لماذا بلغت هجمات المجاهدين إلى أعلى مستوياتها في افغانستان؟

مجلة إسلامية شهرية



السنة السادسة العدد ٦٨ صفر ١٤٣٣هـ ديسمبر-يناير ٢٠١٢م

AL SOMOOD

الصمود تحاور القائد [سنجين] مسئول المجاهدين العام في ولاية [بكتيكا]

لا للعنصرية ولا للطائفية.. دعوها فإنها منتنة !!!

أصوات للرئيس ولا أصوات للوطن

مؤتمر [بون] الثاني جعجعة بلا طحن

الثورات العربية تصحح المسار

هل خرجت أمريكا من العراق أم تربعت فيه؟!

الحق بالقافلة

لمحة سريعة إلى مظالم المحتلين في شهر نوفمبر الماضي





السنة السادسة العدد ٦٨ صفر ١٤٣٣هـ ديسمبر-يناير ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

موقع الصمود على الانترنيت www.alsomod-iea.info
البريد الإليكتروني alsomood_100@yahoo.com

لماذا بلغت هجمات المجاهدين إلى أعلى مستوياتها في أفغانستان ؟

تشير الإحصائيات التي أجرتها منظمة أمم المتحدة في أفغانستان مؤخرا أن نسبة الهجمات التي يشنها المتمردون (المجاهدون) بلغت أعلى مستوياتها في أنحاء مختلفة من أفغانستان منذ بداية الحرب وذلك رغم وجود أكثر من ١٣٠ ألف جندي أجنبي في البلد.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو لماذا تصاعدت تلك الهجمات وقد استخدم الأمريكان وحلفائهم كل طاقتهم العسكرية والسياسية والاقتصادية لتقليلها وإمحائها كليا وذلك بتعزيز القوات العسكرية واستعمال أحدث وأفتك الأسلحة ضد المجاهدين في أفغانستان .

إن الأمريكان وحلفائهم من منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) مازالوا يزعمون أن استخدام القوة هي الوسيلة الوحيدة لنجاح عدوانهم الغاشم وتغلب قواتهم العسكرية ضد المجاهدين ، وقد ألمح إلى ذلك وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا لدى زيارته الأخيرة إلى كابول حيث قال: إننا نتقدم في الاتجاه الصحيح ونحقق انتصارا في هذا النزاع الشرس جدا و أن الولايات المتحدة في طريقها لتحقيق الانتصار في القتال الدائر منذ عشر سنوات في أفغانستان.

عندما يتكلم الشخص بحجم ليون بانيتا (وزير الدفاع الأمريكي) عن تحقق الانتصار في النزاع الدائر بين جنوده وقوات المجاهدين ويتجاهل كل الخسائر المادية والبشرية التي لحقت بقواته من قتل ألاف الجنود وإصابة عشرات الآلاف منهم وضياع البلايين من الدولارات يزعم الشخص على أن الأمريكان ظلوا افقدوا قوة التميز بين الهزيمة والانتصار؛ لأن المستجدات العسكرية والحقائق العينية على أرض الواقع وشهادات الساسة والعسكريين من الأجانب أنفسهم وإحصائية منظمة الأمم المتحدة الأخيرة بتصاعد العمليات العسكرية إلى أعلى مستوياتها تثبت بكل وضوح عكس ما يدعيه ليون بانيتا وزبانيته المنهزمة في أفغانستان من تحقق الانتصار في مواجهة المجاهدين.

لو يُعتبر وصول المجاهدين إلى قصر الجمهوري و بوابة مقر القوات الأجنبية و السفارة الأمريكية في كابول وتنفيذ الهجمات الناجحة عليها انتصارا لأمريكا وحلفها الأطلسي فهنيئا لهم هذا الانتصار وسنوعدهم بمزيد منها في الأيام القادمة بإذن الله ونترك ليون بانيتا وحاشيته المنهزمة يجاهر بتلك الانتصارات ويعلن للعالم بأنهم يسيرون في الاتجاه الصحيح وتحقيق الانتصار في هذا النزاع الشرس في أفغانستان.

إن وجود الصراعات الداخلية بين الأمريكان وعميلهم كرزاي بشأن وقف العمليات الليلية في البلد شاهد آخر على فشل العملية العسكرية و يعتبر اكبر دليل لنجاح المجاهدين الذين يتمتعون بأكمل تأييد شعبي بين مختلف أطياف الشعب الأفغاني المسلم وتمكنهم من الوضع العسكري والأمني في كامل أنحاء البلد الذي يستقر فيه أكثر من ١٣٠الف عسكري أجنبي فيه.

يشاهد العالم بأجمعه الحالة المتوترة للقوات الأجنبية في أفغانستان وذلك بازدياد عدد قتلى جنودها في أبرد أيام الشتاء لعام الميلادي المنتهي وستكون بداية العام القادم بسخونة المعارك الضارية ضد القوات الغازية بإذن الله وهناك يثبت لساسة الأمريكيين ولشعبهم بأن المسار الذي يسيره القادة العسكريين في أفغانستان هو ليس بمسار صحيح ، بل إنما هو مسار يقود الشعب الأمريكي إلى ورطة الهلاك .

هذا ما سيثبته الأيام القادمة في النزاع الدائر بين أولياء الرحمن وجند الشيطان في أفغانستان فالله اكبر والنصر للإسلام والعزة لله ولرسوله والمؤمنين.

إكرام "ميوندي"
٢٩ صفر ١٤٣٣هـ

لا للعنصرية ولا للطائفية.. دعوها فإنها منتنة !!!

نظرا لتاريخ الاحتلال السيء المظلم عبر القرون، وتصفحا في صفحات المعتدين الجائرة خلال العصور، واستنادا لأوراق حفظت للأجيال المتأخرة جرائمَ الغرب المعتدي الغبي ولا سيما الولايات الأمريكية المتحدة في المعارك والحروب - لا يرتاب أحد مِن الذين يهتمون بأوضاع أفغانستان المسلمة أو يراقبونها عن كثب في أن الاحتلال الذي يئس عن كسب الحرب -التي خاضها قبل عشر سنوات- يريد أن يهرب من البلاد الإسلامية عن بوابة النفاق المؤسفة، ويسعى جادًا لفتحها على مصراعيها بالأساليب الاعتدائية المعروفة لدى العالم بأسره، والتي تتفرع من مبدأ (فرِّق تَسُدْ)، من إثارة غبار النفاق بين مختلف الفئات القاطنة في البلد المحتل، وتذرية الرماد في أعين الشعوب المنكوبة بإحياء التعصبات القبلية، والنعرات القومية، ورفع ملف الأقليات الغير المسلمة، وتذكية نار الطائفية الملتهبة، وهذا هو المسلك المهين الذي اتخذته قادة الغرب لأنفسهم مآبا وبابا للخروج المشرف على حد ظنهم الباطل، لكن الله تبارك وتعالى سيخزيهم على رؤس الأشهاد، وحينئذ سيندمون بإذن الله جل وعلا ولات حين مندم.

إن مجزرة يوم عاشوراء التي حدثت في "كابول" العاصمة (يوم الثلاثاء/ ١٠ المحرم ١٤٣٣ه الموافق/ ٠٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١م)، وعلى بعد أقل من كيلو متر واحد من مكتب الرئاسة الجمهورية ومكاتب الاحتلال الغاشم الغبي- نموذج ملموس مشاهد من تلك الأساليب الآثمة، وتعبر عن تطلّع الاحتلال لإثارة الفتن الطائفية!!!

وتدل بالوضوح الكامل (والله أعلم) على أن الاحتلال وبمعونة الإدارة العميلة ارتكب تلك الجريمة البشعة!!! أو هما معا شركاء فيها!!! وذلك قصدا إلى اتهام الأبرياء بها، ونيلا من المجاهدين على غرار ما فعلوا غير مرة من قتل الأبرياء ثم رمي الآخرين به حقدا وظلما، والهدف الرخيص وراء ذلك هو بلبلة الأفكار، وإيجاد جوٍّ من الذعر داخل المجتمع الأفغاني، وإيقاع العداوة والبغضاء بين مختلف الفئات من سكان البلاد اللذين عاشوا مئات السنين بل الآلاف متآلفين بينهم كإخوة أشقاء، ومتماسكين معتصمين بحبل الله جميعا.

إن مجزرة يوم عاشوراء التي وقعت من جراء سلسلة من انفجارات همجية ومتتالية في مدينة "كابول" عاصمة البلاد العزيزة، وفي مدينة "مزار" عاصمة ولاية "بلخ" الشمالية، وفي مدينة "قندهار" الجنوبية، والتي ذهبت ضحيتها أكثر من (٢٥٠) شخصا مؤمنا بريئا من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب على اختلاف ألوانهم وألسنتهم وأفكارهم، والتي صدمت الشعب الأبي المسلم بأسره من غير فرق بين السنة والشيعة، وبين البشتون والتاجيك والهزارة و.. و.. لهي آية كبرى على العجز والانهيار المخيمان على معنويات القوات المعتدية وعملائها المنافقين بلا ريب وشك، وبلغ حالتهم إلى هذا المستوى من الضعف والاستكانة والذلة والشراسة: حتى يتوسلون بارتكاب مثل هذه الجرائم البشعة والفضائح المنكرة طمعا وأملا في أن يفترق الشعب المسلم على نفسه، فيقاتل بعضهم البعض، وتعادي طائفة منهم فئة أخرى، وتندلع

نار الفتن والإحن بينهم، وكل ذلك لمجرد نجاح مخططاتهم الماكرة، ومؤامراتهم المدروسة حسب فكرهم الفاسد ورأيهم السخيف، وذلك بعد الفشل الذريع في استراتيجاتهم الحربية المدمرة خلال عشر سنوات مضت، ولغاية الحقد والضغينة لا يهمهم القتل والدمار بشأن المسلمين، ولا سفك الدماء وسكب دموع المواطنين الأفغان ولا غيرهم من المسلمين، ولا يأبهون لضياع الأرواح والأموال في الشعوب المنكوبة، وقد ذمّ كتاب الله المجيد الذين يأتون بالجرائم ثم يتهمون بها غيرهم لأغراض تافهة ذما شديدا، حيث قال جل وعلا: {وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا} (النساء-١١٢).

ولو فرضنا أن المحتلين الظلمة وأذنابهم الغفلة لم يقوموا باقتراف تلك المجزرة المستنكرة مباشرة، ولو سلمنا أنهم برءاء من هذه الفعلة الشنيعة -نبذا لكل المؤشرات الدالة على أنهم فعلوها إلى ما وراء الظهر- لما خرجوا من الورطة بسلام، بل سيقع على عاتقهم حمل ثقيل، لأن الاحتلال مسؤول عن أمن البلد المحتل حسب معايير الأمم المتحدة وقوانينهم الوضعية السخيفة، وهناك أسئلة عديدة تطرح نفسها حيال المجزرة، ولا سيما لو لاحظنا زمانها ومكانها، ويومها وموقعها، حيث وقعت في ضوء النهار، وبجوار معسكراتهم وقرب مكتب "كرزاي" على مترات، ووقعت في يوم عاشوراء وفي المسجد أو المقبرة، وهذه أمور تعقد التحقيق حول الجريمة، كما تدل على هشاشة النظام المستورد، وغفلة القوات المعتدية المسماة بـ(ايساف) ظلما وزورا.

إن مجزرة يوم عاشوراء نسبت إلى جهة مجهولة، حيث نقلت وكالات الأنباء عن المسؤولين الأمنيين في الإدارة العميلة قولهم: "إن انتحاريا فجر نفسه بالقرب من مدخل ضريح وسط حشود من الرجال والنساء والأطفال"؛ وهذه هي الطريقة المتبعة في السنوات العشرة الماضية، وهذا هو المخرج الآمن للاحتلال والإدارة العميلة حسب اعتقادهم، فهم يعزون الجرائم إلى جهة غير معلومة، ثم يعللون لعجزهم بأن الانتحاري يقتل نفسه وغيره فلا نتمكن من احتوائه، وقد أثبت التحقيقات غير مرة أن الحادث الذي نسب إلى الانتحاري كان سببه انفجار قنبلة مزروعة في المكان، ومن البديهيات أن زرع الألغام في مثل هذه المواقع لا يمكن لرجل غريب ولا لفئة مجهولة أبدا، والحقيقة التي لا مفر عنها هي أن الفئات القاتلة داخل القوات المعتدية والإدارة العميلة وبإيعازٍ منهم هي المسؤولة عن مثل هذه المجازر، لا غير؛ وأما ما يقال: أن فلانا أو المتحدث باسم الجماعة الفلانية اعترف عبر المكالمة الهاتفية أنهم قاموا بهذه العملية فهذا حسب اعتقادي جانب آخر من اللعبة، فإن المجرمين المحترفين يسهل عليهم استئجار أشخاص يتصلون بوكالات الأنباء بين حين وآخر لنشر ما يريوون نشره، والأخيرة بنوبتها لا تفرق بين الغث والسمين، بل الكثير منها يرتبط بالاحتلال مباشرة أو عن طريق الجهات الممولة.

والغريب في الأمر هو أن هتافات انزلاق أفغانستان إلى الحروب الطائفية سمعت عبر وسائل الإعلام بعد دقائق قليلة من وقوع هذا الحادث الأليم، وهذا ما طنطن عليه رئيس الإدارة العميلة "كرزاي" العميل قائلا: "هذه هي المرة الأولى التي يحدث فيها إرهاب من هذا النوع المروع (الطائفية) في يوم ديني هام بالبلاد".

والأشد استغرابا هو أنه ارتفعت نعرات الحذر من الطائفية والمذهبية من أفواه أعداء البلاد، وأنها اقترنت بقولهم: "إن الطالبان منعوا احتفالات يوم عاشوراء في عهد حكمهم لأفغانستان"؛ وبقولهم "إن الانفجار تذكرة قاسية بالمشاكل التي تعيشها أفغانستان بعد يوم من تجمع الحلفاء الغربيين في مؤتمر دولي بألمانيا للتعهد بدعم البلاد على المدى البعيد"، وهذه الأمور هي التي تبدل الشك باليقين وتؤيد الرأي القائل بتلوث الاحتلال في تلك الجريمة، كما تعبر عن تطلع الاحتلال لإثارة الفتن الداخلية؛ ألا ترى أنهم ربطوا بين هذه الحادثة المؤلمة وبين منع الطالبان إحياء ذكرى عاشوراء أيام حكمهم لأفغانستان.

والجدير بالذكر أن إمارة أفغانستان الإسلامية لم تمنع إحياء ذكرى عاشوراء بتاتا، بل بالعكس كانت تحيى ذكراه

أيام حكمها الإسلامي للبلاد، فكان أهل السنة يقومون بإحياء ذكرى عاشوراء بالصيام والذكر والصلاة والدعاء، وأما أهل التشيع فكانوا يقومون بإحيائه عن طريق توزيع الصدقات على الفقراء، وعقد مجالس الموعظة في المساجد، وتدوير الاحتفالات التربوية في الأماكن المخصصة، ويشهد لذلك الشعب الأفغاني الأبي من السنة والشيعة، حتى كان يشترك في احتفالات الشيعة كبار رجالات الإمارة، ولكن الذي منعته هو التجمع عند القبور، والظهور الجماعي في الأسواق، وكان المنع يرجع إلى اختلاف آراء الفقهاء العظام رحمهم الله تعالى، ولم يكن ينبع من التعصب المذهبي، ولم يكن ورائه سوء القصد ولا العداوة ولا الطائفية، ولكن أعدائنا يحرفون الكلم عن مواضعها، ويلبسون الحق بالباطل، وينكرون الحقائق التي يشهد لها الداني والقاصي، ولا يجحدها إلى الظالمون.

نعم إن قولهم "إن الانفجار تذكرة قاسية بالمشاكل التي تعيشها أفغانستان" يحكي عن الواقع الأليم والحقيقة المسلمة، لكن ينبغي لنا أن نقف عند هذه المشاكل قليلا، ونسأل سؤال مستفسر: من أين جاءت هذه المصائب؟ ومن هم السبب في إيجادها؟ ومن ينفخ في نارها المحرقة؟ والجواب المستحضر في ذهن كل مواطن أن مصدر المشكلات هو الاحتلال الغاشم والاعتداء السافر للأجانب على بلادنا الإسلامية الحبيبة، كما أن تسليط العملاء المنافقين على الشعب الأفغاني بقوة الطائرات الحربية والدبابات المقاتلة والجنود الوحشية، وبدون رضاء جمهور المواطنين بل وعلى كره منهم هو امتداد لظلمهم وعدوانهم، وإن إصرار الغرب على استمرار الاحتلال سنوات عديدة، وعلى أن السلطة في المستقبل لا بد أن تكون في يد حفنة من العملاء المنفورين بين جميع أطياف الشعب لهو رأس المشاكل ليس في أفغانستان فحسب بل هو منبع المصائب على مستوى القارة الآسيوية بأسرها.

وقد أدانت إمارة أفغانستان الإسلامية هذه الحادثة المؤلمة واستنكرها بأشد العبارات، وحملت العدو المحتل مسؤوليتها، ووصفها بأنها عمل وحشي، ولا إنسانية، ومنافية للتعاليم الإسلامية، حيث قال المتحدث باسم إمارة أفغانستان الإسلامية ذبيح الله مجاهد (على ما نقلته وسائل الإعلام المختلفة): "سمعنا بكل حزن وأسى خبر انفجارين في كابول ومزار الشريف، ونبأ قتل عدد من المواطنين الأبرياء، وإصابة الآخرين بجروح خطيرة بأيدي عدو غير اسلامي ونشاط غير إنساني." واستطرد: "الإمارة الاسلامية تدين بشدة هذا الهجوم القاسي العشوائي الغير الإسلامي، وأضاف أن "العدو الغازي أصبح يلجأ لهذا النوع من الأعمال الوحشية لزرع الرعب والشك والكراهية بين الأفغان، ولإيجاد جوٍّ مناسب للبقاء هنا فترة أطول وتقسيم الشعب الأفغاني".

اعتبر -المجلس- هذا التصرف مؤامرة مخططة من قبل العدو المنهزم... فينبغي لشعبنا المتيقظ أن يكون منتبها بذكاء بالغ لمثل هذه الأعمال والتصرفات التي تأتي من قبل العدو، وأن لا يسمح لأحد أن يوقع العداوة والبغضاء والخلل بين شعبنا المتحد باسم المذهب، أو القبيلة أو اللغة والمنطقة

وقد عقد مجلس الشورى القيادي جلسة طارئة بعد وقوع هذا الاعتداءات الإجرامية ندد فيها الذين ارتكبوا قتل الأبرياء بلا هوادة، وبهذه الطريقة المروعة، كما أصدر في نهاية الجلسة بيانا أنكر فيه على من ارتكبها إنكارا شديدا، وقد جاء فيه: اعتبر -المجلس- هذا التصرف مؤامرة مخططة من قبل العدو المنهزم... فينبغي لشعبنا المتيقظ أن يكون منتبها بذكاء بالغ لمثل هذه الأعمال والتصرفات التي تأتي من قبل العدو، وأن لا يسمح لأحد أن يوقع العداوة والبغضاء والخلل بين شعبنا المتحد باسم المذهب، أو القبيلة أو اللغة والمنطقة... كما طالب المجلس جميع الجهات السياسية والدينية في البلد أن يقدموا مصالح الشعب والوطن على مصالحهم الخاصة والحزبية في أثناء مثل هذه الأزمة، وعليهم أن لا يدلوا بتصريحات تتضرر منها وحدة شعبنا

المسلم... كما تطرق الحديث إلى أن العدو في مثل هذه اللحظات الحساسة يمد يده... إلى أحداث مثل يوم عاشوراء... ويسعى في أن يزرع بذور النفاق والشقاق بين الشعب الأفغاني الموحد، وأن يفرق جمعهم... إلا أن شعبنا المتيقظ والمتحد لن يضيق صدره.. ولن ينخدع أبداً بمثل هذه الدسائس وسيفشل دسيسته هذه كسائر الدسائس.. وفي نهاية الجلسة تم إصدار البيان التالي:

١- إن الإمارة الإسلامية تقدم التعازي لأهالي جميع الضحايا والمتضررين في هذين الحادثين، وتندد مكررا مثل هذه الأحداث بشدة.

٢- إن الإمارة الإسلامية تعتبر مثل هذه الأحداث من أعمال ودسائس المحتلين وأعداء أفغانستان، وتنادي جميع المواطنين بالقيام على مسؤولياتهم الإسلامية ومن ثم الوطنية والتعاون فيما بينهم لصد وجه مثل هذه الأحداث لأن أعمال العدو كهذه ضد جميع المواطنين وتضر بأفغانستان العزيزة.

٣- إن الإمارة الإسلامية تطالب بشكل خاص علماء وكبار أهل التشيع في أفغانستان أن يكونوا منتبهين تماما تجاه ما جرى، وعليهم أن يعلموا شعوبهم بهذه الحقيقة أن هذا ليس موضوع العداوة بين أهل السنة والشيعة أبدا، وعليهم أن لا يصغوا للأقوال الغير المسئولة من قبل بعض العملاء الذين يعطون لهذا الأمر صبغة الاختلاف المذهبي والداخلي لتحقيق مصالحهم الخاصة وإرضاء سادتهم.

٤- إن الإمارة الإسلامية ترشد جميع مجاهديها بجانب المسئوليات والمهام المفوضة إليهم إلى أن يهتموا بجد لمنع وقوع مثل هذه الأعمال الشنيعة.

وقد كان للرد السريع من قبل إمارة أفغانستان الإسلامية بعد وقوع الحادث المؤلم أثر بالغ في تهدئة الأوضاع الداخلية، وإقناع الشعب الأفغاني الأبي بأن الإمارة الإسلامية بريئة من هذه الجريمة الشنيعة، كما كان له أثر بالغ في ساحة الإعلام العالمي، حيث صرف الاتهامات الرامية تجاهها (كما هو عادة الاحتلال) إلى جهات أخرى، وأهراق المياه الباردة على لهيب الفتنة التي طالما يسعى العدو الأزرق في استذكاء نارها، وعالج مشكلة الطائفية التي أثارتها قوات الشر والعدوان في حينها.

كما عالج رسول الله صلى الله عليه وسلم مشكلة الجاهلية الأولى في مهدها؛ كما ثبت عن جَابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما أنه قالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فقالَ: (مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟) قالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: كَسَعَ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ، فقالَ: (دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ). رواه البخاري؛ وهذا الحديث يذكر لنا دعوى الجاهلية الأولى، التي جاء الإسلام ليطهرنا من درنها، ويذهب عنا رجسها، لما تنادى كلٌّ بعصبيته ودعا قبيلته، وهذه حكمة من النبي صلى الله عليه وسلم حين عالج المشكلة في آنها، وقد كانت ظهرت شوكة النفاق، وكادت أن تشب نار الفتنة، وتظهر شرارها لولا أن منَّ الله على المؤمنين بالقدوة الحسنة، والحكمة النبوية تفجرت من فؤاده صلى الله عليه وسلم تفجُّرَ الماء.

وإن المواطنين من أهل السنة وأهل التشيع كلهم (والحمد لله رب العالمين) يدركون تماما أن الإمارة الإسلامية أسست على التقوى ولقمع الفتن الداخلية، والقضاء على الطائفية والتعصبات القومية والدينية واللسانية والعرقية، وأن الحفاظ على وحدة البلاد، ووحدة الشعب يعدّ من أهدافها الأصيلة، كما يعلمون أن الحل الوحيد لجميع مشاكل البلاد هو إقامة حكومة إسلامية على أرضنا الطاهرة بعد الانسحاب الكامل للقوات المعتدية المحتلة من بلادنا الحبيبة، وهذا هو الذي يريدونه اعتقادا وقولا وعملا، وهذا هو الذي تعمل لأجله الإمارة الإسلامية صدقا وإخلاصا؛ علما بأن الشعب بأكمله يؤمن بأنه لا فضل لإنسان على إنسان إلا بالتقوى، وهذا ما علمنا الله تعالى بقوله عز وجل: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}. (الحجرات-١٣). ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم.

عبد الوهاب كابلي

مؤتمر (بون) الثاني جعجعة بلا طحن

عشر سنوات من الحرب والقتل الدمار والتهجير والسجون وإهلاك الحرث والنسل وذهاب عشرات الآلاف من النفوس وضياع مئات المليارات من الدولارات في جو من السخط والقلق والاضطراب كلها ثمرة مؤتمر (بون) الأول الذي عقدته أمريكا الجشعة في ألمانيا لإضفاء الشرعية على احتلالها الغاشم لأفغانستان.

وما أن انتهت شحنة (بون الأول) وبطل مفعوله حتى سارعت أمريكا وحلفاؤها المضطرون لعقد (مؤتمر بون الثاني) بتاريخ 2011/12/4م في مدينة (بون) الألمانية لبحث طرق التخلّص من (وبال) مؤتمر بون الأول.

وقد اجتمع للمؤتمر مندوبو ثمانين دولة بالإضافة إلى ممثلي عشرات المؤسسات الدولية، ولكن النتيجة النهائية للمؤتمر ما كانت إلاّ جعجعة بلا طحن، ولم تجن منها الحكومة الأمريكية ما يخفي به هزيمتها، كما لم ترجع منها حكومة (كابل) العميلة إلاّ بخُفي حنين.

فشل المشروع الأمريكي في أفغانستان والمنطقة:

كان المشروع الأمريكي الكبير من وراء احتلال أمريكا لأفغانستان هو عبارة عن تحقيق أهداف خطيرة تالية:

1 - القضاء على إمارة أفغانستان الإسلامية لخوف أمريكا من عودة الإسلام الحقيقي إلى الحكم والسياسة وتسيير شؤون البشر، لأن الغرب كان قد استطاع بعد جهود جهيدة وعمل دؤوب لسنوات امتدّت إلى قرنين من الزمن وإنفاق آلاف المليارات من الأموال أن يقصى الإسلام الحقيقي من الحكم والسياسة في العالم الإسلامي، وكان الغرب قد أوجد في العالم الإسلامي جيلاً من الناس ومن الطبقة الحاكمة يرغب عن الإسلام ويقتنع بالقيم الغربية منهجا للحياة.

إلا أن (حركة طالبان) الإسلامية أبطلت جهود الغرب وأفشلت مشاريعه بإقامتهم للحكومة الإسلامية وتقديمهم نموذجاً جديداً من الحكم والسياسة لا يستند في أيّ شيء إلى القيم الغربية أو فلسفة حياة الغرب.

وهذا الذي أغاظ فلاسفة الغرب المعاصرين وحكامه المتغطرسين الذين يحلمون بالسيطرة الفكرية والاقتصادية على العالم الإسلامي، فقاموا قومة واحدة للقضاء على الإمارة الإسلامية لكى لا تتحول إلى نموذج عملى وواقعي للخلاص من سلطة الغرب للشعوب الإسلامية التي يحكمها حكام طغاة على رغبة الغرب الذي سلطهم على رقاب المسلمين ليحكم العالم الإسلامي عن طريقهم.

2 - تحقيق المصالح الجيوستراتيجية بآسيا الوسطى، وتمكن أمريكا وأوروبا من السيطرة على طريق التجارة وخطوط الطاقة بشكل تجاوز ايران وروسيا.

وهذا لم يكن ليتحقق إلاّ باحتلال أفغانستان، لأن منابع الطاقة في دول آسيا الوسطى و بحر القزوين يسيل لها لعاب الغرب وعلى رأسه محتكرة الطاقة العالمية أمريكا منذ زمن طويل، ولا يجد لها السبيل السهل إلاّ عن طريق أفغانستان التي نكبتها الحروب وأنهكتها الخلافات الداخلية بين الجهات السياسية المتصارعة فيها منذ أكثر من ثلاثة عقود من الزمن.

وكانت أمريكا تحلم بأنها باحتلالها لأفغانستان والعراق ستسيطر على منابع النفط العالمية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، وهنالك ستفرض شروطها على جميع الدول لحاجة العالم إلى النفط والغاز كمصدرين وحيدين للطاقة في العصر الحاضر.

3 - القضاء على المجاهدين ونظرية الجهاد في أفغانستان.

لأن الجهاد الإسلامي فى نظر الغرب هو ذلك البعبع الذي ترتجف منه أوصال الغرب المحتل، لأن الجهاد أثبت جدواه فى القضاء على الشيوعية والاتحاد السوفيتي الذي احتل أفغانستان وكان في طريقه إلى منابع النفط في العالم العربي.

فالجهاد الذي هزّ أركان الشيوعية، وطوى بساط الاتحاد السوفيتي، وأعاد إلى نفوس المسلمين العزّ بالإسلام وشريعته الإسلامية لقادر بإذن الله تعالى أن يقضى على سلطة الغرب المباشرة وغير المباشرة على دول العالم الإسلامي.

والأرض الوحيدة التي استوت عليها شجرة الجهاد وأينعت ثمارها وأرواها المسلمون من دمائهم هي كانت في العصر الحاضر أرض أفغانستان، وهذا ما أدركته مراكز صنع القرار

في الغرب، فلذلك لقبوا الجهاد بـ (الإرهاب) أوّلاً، ثم أعلنوا حرباً عالمية ضدّ الجهاد والمجاهدين ورافعة رايته وهي الإمارة الإسلامية.

4 - التشكيلة السياسية الجديدة لدول المنطقة وتجزئتها إلى دويلات قومية وطائفية صغيرة وحكمها حسب رغبة أمريكا وحلفائها الغربيين.

وقد وضعت أمريكا ووزارة حربها خططاً وخرائط لدويلات جديدة في العالم الإسلامي، وساعدت فيه الأقليّات الحاقدة ضدّ الأغلبية الحاكمة، وأنشأت لها الإذاعات، ووفّرت لها الميزانيات ولمّعت لها الشخصيات.

ولكن المشروع الأمريكي الكبير للمنطقة وأفغانستان فشل بفضل الله تعالى، ثم بثبات قيادة الجهاد، وتضحيّات المجاهدين، وصدق انتسابهم إلى الإسلام، وعدم مساومتهم الكفر العالمي.

فلا قضى على الإمارة الإسلامية، بل عادت أقوى وأنضج مما كانت عليها، ولا تحققت السيطرة الغربية على مصادر الطاقة، ولا انمحى الجهاد والمجاهدون، ولا نجحت الخطة الأمريكية لتجزئة الدول الإسلامية.

بل خسر الغرب في هذه المعركة الكثير والكثير، فخسر فيها جنوده، واقتصاده، وهيبته العالمية، كما خسر فيها بريق مبادئه من الديمقراطية، وشعارات حقوق الإنسان، ودعاوي الحرّية، وقيادة النظام العالمي الجديد.

وها هي أمريكا تعقد مؤتمرات (بون) وغيرها لبحث طرق الخروج من هذا المأزق الذي ربما يسبب في انهيار أمريكا وأوروبا سياسيا واقتصادياً، وقد بدت بوادر هذا الانهيار في الوضع الاقتصادي والسياسي السيئ في أوروبا.

أمريكا تتهرّب من الحل الواقعي:

لقد جرّبت أمريكا في حربها الجارية في أفغانستان جميع طرق الغلبة ووسائلها، فجرّبت إعمال القوّة العسكرية المفرطة، وجرّبت الزيادة في عدد الجنود، وجرّبت إنشاء الجيش العميل وقوات الأمن العميلة، وجرّبت إيجاد المرتزقة والمليشيات القومية، كما جرّبت الترغيب وتقديم الأموال ورشاوي المناصب، وأنشأت مجامع السلام ووظفت فيها بعض مشايخ أمن الدولة وعلماء السوء، وغيرّت مناهج التعليم، وأوجدت طوفاناً من وسائل الإعلام المرئى والمسموع المطبوع، وتوسّلت بالدول المجاورة وأنظمتها الموالية لها، ونفخت في أبواقها كثيراً لتقسيم المجاهدين إلى المعتدلين والمتشدّدين، واقترحت تقسيم البلد إلى الشمال والجنوب، وأقامت مؤتمرات المانحين، وأخرى مؤتمرات السلام، وآخرها هذا المؤتمر (مؤتمر بون الثاني)، ولكنها لم تفلح في الغلبة على المجاهدين، ولم تقض على قوّة الإمارة الإسلامية المستمدّة من عقيدتها وشريعتها وتضامن شعبها معها.

لقد جرّبت أمريكا جميع الطرق الملتوية، ولكنها تتهرّب من الحل الواقعي للقضية، وهو الاعتراف بالهزيمة أمام شعبنا المجاهد، وإخراج قوّاتها من أفغانستان، وإنهاء احتلالها لهذا البلد، وهذا هو الحل لا غيره، وإن طال الزمن.

إنّ مثل أمريكا في هذه الحرب الخاسرة مثل ذلك المقامر الخاسر الذي يعلّق آماله على آخر ما تبقى معه من المال لعله يستعيد به ما خسره في قماره من الأموال، ولا يزال يستمرّ فيه حتى يخسر آخر ما عنده، وثم يقوم منه و يلعن رفاقه الذين جرّوه إلى هذا العار والخسارة، ولكنّ لعناته لرفاقه لا يكسبه شيء، ولا يعيد له من أمواله شيء.

إن الحل الوحيد للقضيّة هو إنهاء الاحتلال لا غير، لأنّ أرض أفغانستان لا تقبل البذرة الغربية عنها وإن رُويت بأحلى المياه وخدمت أفضل خدمة، وما لفظها لبذرة المغول، والانجليز، والروس إلاّ خير شاهد على هذه الحقيقة.

وما مؤتمرات (بون) وغيرها إلاّ ضياعاً للوقت وإهلاكاً للأموال بلا فائدة.

أهداف المؤتمر واستحالة تحققها:

كانت أمريكا تريد من خلال (مؤتمر بون الثانى) تحقيق الأهداف التالية:

1 - جرّ المجاهدين (الإمارة الإسلامية إلى المساومات والاشتراك في الحكم مع العملاء العلمانيين وقادة المليشيات المرتزقة الذين كوّنت منهم أمريكا حكومة كابل العملية.

2 - الحصول على ضمانات على عدم المساس بالمكتسبات الأمريكية في أفغانستان مثل الدستور العلماني، وما يُسمى بمنظومة القيم الديمقراطية، والجيش العميل، ووضع المرأة على النمط الغربي، والتعددية السياسية والدينية، وغيرها من مما ترغب فيها أمريكا بعد رحيلها من هذا البلد بعد عام 2014م.

3 - إقناع الحلفاء بالوقوف إلى جانب أمريكا في الحرب وتمويل الحكومة العميلة مبدئياً إلى 2024م

4 - الحصول على الضمانات في توفير الميزانية والمساعدات

للحكومة العميلة في كابل في فترة ما بعد الانسحاب الأمريكي.

5 - السعي لإقناع دول الجوار لأفغانستان بقبول القواعد العسكرية الأمريكية على أرض أفغانستان، وبأنها ليست خطراً على أمن هذه الدول.

إلا أنّ أمريكا لم تحقق من هذه الأهداف شيئاً في (مؤتمر بون الثاني)، لأن أحد طرفي القضية (الإمارة الإسلامية) رفض المشاركة في المؤتمر، واعتبر المؤتمر عديم الجدوى لعدم وجود بحث طريق حل القضية على ورقة أعماله.

ولأنّ المؤتمر كان يبحث في القضايا الهامشية وأنصاف الحلول، والإمارة الإسلامية ليست ممن ترضى بأنصاف الحلول.

بل هي تريد الجلاء الكامل للغزاة، وترك الأفغان أحراراً للتفكير في كيفية حل القضية ونوعية الحكومة المستقبلية.

وكذلك لم تحصل أمريكا على الضمانات بعدم المساس بمكتسباتها للسنوات العشرة الماضية، لأنها لم تجد من يساومها ممن يُمثّل الطرف الآخر في الصراع.

كما أنّها لم تفلح في الحصول على ضمانات معينة من حلفائها بالوقوف إلى جانبها في تمويل الحرب في أفغانستان، لأنّ الأوضاع الاقتصادية السيئة التي تهدد شعوب أوروبا لا تشجّع حكوماتها على تمويل الحرب أو تحّمل نفقات حكومة عميلة لا تعود على أوروبا بفائدة مادّية.

أمّا السعي لإقناع دول الجوار لأفغانستان فلم يفلح أيضا، حيث رفضت باكستان المشاركة في المؤتمر، وأعلنت إيران موقفها بصراحة بضرورة إنهاء الاحتلال الأمريكي لأفغانستان، ولا يختلف الموقف الصيني والروسي عن موقف إيران كثيراً.

فهذه كلّها أدلة على فشل المؤتمر وعدم تحقق أهدافه، ولذلك أنهى أعماله ببيان ختامي لا يحمل في طياته للحكومة العميلة في (كابل) إلاّ وعوداً مجهولة عالقة بالمحال.

تعليق الوعود الغربية بالمحال:

علقت الدول الغربية وعودها لتمويل ميزانية الدولة والجيش العميل بشروط يستحيل تحققها وهي:

أولاً :حاكمية القانون في أفغانستان.

ثانيا : محاربة الفساد.

ثالثاً : إجراء انتخابات حرّة ونزيهة في عام 2014م، فإن تحقق هذه الشروط في الحكومة العميلة أمر من المستحيلات، ولا يمكن تحققها بحال في حكومة العملاء في أفغانستان للعلل التالية:

حاكمية القوانين في أفغانستان تحتاج أولاً أن تكون القوانين إسلامية، لأن الشعب الأفغاني شعب مسلم متدين ولا يرضى بالقوانين التي لا تستند إلى الإسلام، وقوانين حكومة العملاء قد وضعها المحتلون للحفاظ على مصالحهم العسكرية، والفكرية، والثقافية، والاقتصادية في أفغانستان، ولم يراعوا فيها الأوضاع الدينية والاجتماعية والفكرية للشعب الأفغاني، فهي غريبة عليه، وغير قابلة للتطبيق عنده، فالشعب هنا يحارب الحكومة العميلة ويحارب قوانينها ونظامها.

ثم إن تنفيذ القوانين تحتاج إلى وجود حكومة قوية تسيطر على البلد كله، وتقدر على محاسبة الخارجين عن القانون، ولكنّ حكومة العملاء عبارة عن إدارة متهرئة عاجزة عن الدفاع عن نفسها إلاّ في ظلّ الطائرات الأمريكية.

ووجودها منحصر ببعض المدن الكبيرة فقط، وليس لها أي أثر في القرى والأرياف والمناطق النائية عن مراكز المدن، فكيف يمكنها أن تحكم القانون في البلد كله خلال سنتين قادمتين وقد عجزت عنه خلال السنوات العشرة الماضية؟

أمّا محاربة الفساد فهي أيضا من المستحيلات في حكومة (كرزاى). لأن الحكومة بجميع موظفيها غارقة في الفساد منذ عشر سنوات، وقد بلغ الفساد والمحسوبية إلى ذروتهما، فمحاربة الفساد إمّا أن تكون بيد رجال هذه الحكومة أو بيد غيرهم، أمّا هم فلا يريدون محاربته، لأنهم غارقون فيه إلى آخر الحدود، وأمّا غيرهم فلا يسمح لم رجال هذه الحكومة وسادتهم من المحتلّين بالوصول إلى المناصب العليا، لأن المحتلّين بأنفسهم ضالعون في الفساد، وهم الذين نصبوا هؤلاء العملاء على المناصب لحاجتهم إليهم في تنفيذ مخططاتهم الاستعمارية.

و حتى لو أراد الجميع أن ينقلعوا عن الفساد ويشمّروا عن ساعد الجدّ لمحاربته، فمن غير الممكن أن يحاربوا ما تراكم من فساد عشر سنوات في السنتين الباقيتين من عمر هذه الحكومة.

أمّا إجراء الانتخابات الحرة والنزيهة هو موقوف على تحقق الشرطين السابقين، فما لم يتحقق الشرطان السابقان لا يُتصور إجراء الانتخابات أبداً.

فيمكن القول بأن الغرب علّق الوفاء بوعوده في تمويل الحكومة العميلة لعشر سنوات مقبلة بالشروط المستحيلة تحققها.

وهكذا انتهت أعمال المؤتمر من دون أن تكون له نتائج عملية في إنهاء الحرب، أو أن يقدّم ضمانات أكيدة لحكومة العملاء بتمويل ميزانيتها للسنوات المقبلة.

الصمود تحاور القائد (سنگين) مسئول المجاهدين العام في ولاية (بكتيكا)

ولاية بكتيكا

تقع ولاية بكتيكا في جنوب شرق أفغانستان، وهي أكبر ولايات بكتيا الكبيرة.

الأراضي الجنوبية لهذه الولاية جبلية وعرة، بينما تشكل شمالها أراض شبه جبلية وسهول.

تعتبر هذه الولاية من المعاقل القوية للجهاد والمجاهدين في أفغانستان.

وهي من الولايات التي بدأت فيها المقاومة الجهادية ضدّ الاحتلال الأمريكي أولاً، وكانت مناطق (أرگون) و(برمل) و(لواره) و(مني كنداو) و(منگريتى) و(شكين) ومن هذه الولاية من أولى المناطق التي قاوم فيها المجاهدون المحتلين بالمواجهات والكمائن والهجمات على مراكزهم، وقد كانت تلك العمليات الأولى فاتحة المقاومة الجهادية على مستوى بكتيكا كلها.

أمّا المسؤول العام للمجاهدين في هذه الولاية هو الشيخ المولوي سنگين (سنجين) أحد أبناء هذه الولاية، وقد قاد فيها إخوانه المجاهدين خلال عشر سنوات ماضية وأذاق العدوّ الويلات تلو الويلات حتى اعتبرته أمريكا من أكبر أعدائها في أفغانستان، ووضعت اسمه في القائمة السوداء لأعداء أمريكا عالمياً.

عيّنت الإمارة الإسلامية الشيخ مسؤولاً عاماً للمجاهدين في هذه الولاية منذ سنين، وقد التقت به (الصمود) وأجرت معه الحوار التالي حول أوضاع الجهاد والمجاهدين في هذه الولاية وندعوكم لقراءته:

الصمود: فضيلة الشيخ سنگين: كيف تقيّمون الوضع الجهادي في ولاية بكتيكا؟

المولوى سنگين: إن عملياتنا الجهادية في هذا العام كانت هادفة وناجحة بفضل الله تعالى أكثر مما كنّا نتوقعها، وقد ألحِقت فيها بالعدوّ الخسائر أكثر من أي وقت مضى.

فالوضع الجهادي في هذه الولاية مبشّر بالخير والنصر، ويشاهد المجاهدون في هذه الولاية التأثير الإيجابي لتكتيكاتهم القتالية الجديدة في حربهم ضدّ العدوّ.

والخسائر التي تحمّلها العدوّ هذا العام نتيجة (عمليات البدر) المباركة في مركز هذه الولاية ومديرياتها في هجمات المجاهدين على مراكز العدوّ وقوافله هي أضعاف الخسائر التي تحمّلها في الأعوام الماضية.

فعلى سبيل المثال أسقط المجاهدون هذا العام ست طائرات حربية لعدوّ في مركز الولاية (شرنة) ومديريات (نكة) و(أرگون) و(يحي خيل)، وقد هلك جميع طاقم الطائرات، هذه خسائر العدوّ في القوّات الجوية فقط.

وأمّا خسائره في القوات البرّية والمشاة فهي أكبر بكثير من هذه، حيث فجّر وأحرق المجاهدون العشرات من الدبابات، والآليات الحربية، ووسائل النقل، وشاحنات التموين وغيرها من وسائل العدوّ، وسلسلة عمليات المجاهدين وخسائر العدوّ لا زالت مستمرّة بفضل الله تعالى.

الصمود: ما هي مناطق تواجد المجاهدين وفعّالياتهم الجهادية في ولاية (بكتيكا) ومديرياتها؟

المولوي سنگين: يتواجد المجاهدون بجميع تشكيلاتهم العسكرية والمدنية وفق لائحة الإمارة الإسلامية بشكل فعّال ومؤثر في جميع مديريات هذه الولاية التي يبلغ عددها إلى ١٥ مديرية.

وعمليات المجاهدين العسكرية مستمرّة ضدّ العدوّ بفضل الله

تعالى بكلّ شدتها، وننوي تصعيد عملياتنا والتوسع فيها في المستقبل إن شاء الله تعالى.

وقد بلغت قوّة المجاهدين في هذه الولاية إلى حدّ أن العدوّ لا يمكنه الخروج والتنقّل بحرّية خارج مراكزه العسكرية.

وتخضع الطرق الممتدّة بين المركز والمديريات لمراقبة المجاهدين وهجماتهم على قوافل العدوّ.

ولذلك يضطرّ العدوّ في كثير من الأحيان أن ينقل التموين والإمدادات إلى بعض المديريات عن طريق الجوّ، ويعيش العدوّ في كثير من مراكزه في حالة حصار مُطبق عليها.

الصمود: هل هناك مناطق مفتوحة بيد المجاهدين في هذه الولاية ؟

المولوي سنگين: نعم، هناك مناطق مفتوحة بشكل كامل في كثير من مديريات هذه الولاية، فعلى سبيل المثال يوجد في مديرية (نكه) مركز واحد فقط للأمريكيين في منطقة نائية من هذه المديرية، وبقية مناطقها تخضع بشكل كامل لسيطرة المجاهدين.

ومثلها في مديريتي (ديله) و(گيان) اللتين لا يوجد في كلٍ منهما سوى مركز واحد للعدوّ، وبقية مناطقها حرّة بشكل كامل من سلطة العدوّ.

ولا يختلف الوضع عن هذا في كلٍ من مديريات (چارباران) و(متاخان) و(سروزه) و(كتواز) و(وازه خوا) التي ينحصر تواجد العدوّ فيها في بعض نقاطها المحدودة، وبقية ساحاتها يسيطر عليها المجاهدون بشكل كامل، يتنقلون فيها بكل حرّية، ويقومون فيها بحلّ قضايا الناس العدلية والحقوقية طبق الأصول والمقرّرات الشرعية.

الصمود: ما مدى تضامن عامة الشعب مع المجاهدين؟

المولوي سنگين: يمكنك أن تعرف مدى تضامن الشعب مع المجاهدين والوقوف إلى جانبهم من أن كلّ قرية وكلّ بيت في هذه الولاية هو مأوى ومعقل وخندق للمجاهدين، والشعب في بكتيكا يقف بأسره إلى جانب المجاهين، وله مشاركه فعّالة في الجهاد مع المجاهدين.

ومن الواضح أنّ المجاهدين لا يمكنهم أن يقوموا بمثل هذه العمليات العظيمة والفريدة في هذا الزمن إلاّ بتعاون الشعب معهم بعد نصر الله تعالى لهم.

وشمول عمليات المجاهدين للساحة كلها دليل على وقوف عامة الشعب إلى جانب المجاهدين.

ونحن نشكر لشعبنا المجاهد الكريم هذا الوقوف الصادق مع المجاهدين، ونسأل الله تعالى أن يتقبّل منه هذه التضحيات، وأن يثيبه عليها في الدنيا والآخرة.

الصمود: يسعى الأعداء منذ فترة بشكل متكرر أن يصوّروا للعالم أن جبهة الشيخ جلال الدين (الحقانى) شبكة منفصلة عن إمارة أفغانستان الإسلامية، ولها وجود مستقل في الولايات الجنوبية مثل (بكتيا) و(بكتيكا) و(خوست)، وأنّها تستهدف أهدافاً خطيرة للأمريكيين في هذا البلد، فكيف تنظرون إلى هذه المزاعم بصفتكم أحد المسؤولين الكبار للمجاهدين في هذه المنطقة؟ وما هو هدف الأمريكيين من نشر مثل هذه المزاعم؟

المولوى سنگين: إنّ هذه المزاعم هي دعايات جوفاء يُطلقها أعداء أفغانستان وعملاؤهم المحليّون، ولا تستند إلى أية حقيقة.

بل هي حرب الإشاعة تقوم بها إذاعات العدوّ ومراكزه الإعلامية.

إنني أأكدُ لكم بكلّ ثقة أن جميع مجاهدي الإمارة متّحدون تحت قيادة أمير المؤمنين (الملاّ محمد عمر) حفظ الله تعالى ورعاه، وهو الذي يقود هذه المعركة في البلد كلّه، وبقيادته الصادقة تخطو الحركة الجهادية نحو النصر المرتقب إن شاء الله تعالى.

وأعداؤنا في خوف وهلع من وجود تماسك واتحاد في صفوف مجاهدي الإمارة، لأنهم فشلوا في القضاء على قوة المجاهدين وإيجاد الفرقة في صفهم خلال السنوات العشرة الماضية، ولكى يكونوا قد أخفوا فشلهم وخجلهم في هذا المجال يقومون بنشر مثل هذه الإشاعات، ويزعمون بأن المجاهدين ليسوا تحت قيادة واحدة، وأنهم تقودهم قيادات متفرقة بدل القيادة الواحدة.

ولكن الحقيقة في هذا الأمر هي أنّ مثل هذه المزاعم إشاعة كاذبة من العدوّ في حربه للجهاد والمجاهدين، والمجاهدون بفضل الله تعالى كلهم صف واحد، ويد واحدة على العدوّ، ويقاتلون عدّوهم تحت قيادة الإمارة الإسلامية.

وقد آن للعدوّ أن يخرج من ذهنه فكر تقسيم المجاهدين إلى فئات وشتات، لأنّ شعبنا مسلم بفضل الله تعالى، والإســـلام

يوجب طاعة الأمير على المسلمين.
فهذه الإشاعات ليس لها من الحقيقة شيء، والمجاهدون بفضل الله تعالى يخلصون الطاعة لأمير المؤمنين.
وفضيلة الشيخ الحقاني وأسرته قدّمت تضحيات في سبيل الدفاع عن الدين والوطن، وله مآثر عظيمة وخالدة في الجهاد والدفاع، وجميع أفراد أسرة الشيخ يكنّون حبّاً عظيما للجهاد والمجاهدين.
والشيخ حفظ الله تعالى بنفسه من المجاهدين المخلصين، وهو صاحب علم شرعي وتقوى بفضل الله تعالى، وهو في طاعة كاملة لأمير المؤمنين، ويوصى أولاده وإخوانه المجاهدين بالإخلاص والطاعة الكاملة لقيادة الإمارة الإسلامية.

الصمود: يدّعي العدوّ في فترات مختلفة عن طريق وسائل الإعلام بأنه يقتل أعداداً كبيرة من المجاهدين في الغارات الجويّة على مراكز المجاهدين في المناطق النائية من بكتيكا، فما هي حقيقة تلك الإدّعاءات؟

المولوى سنگين: نعم، إنّ العدوّ يدّعي مثل هذه الإدعاءات عن المناطق البعيدة التي لا يمكن للإعلاميين المحايدين أن يصلوا إليها لتقصّي الحقائق ومعرفة الحقيقة، فيستغلّ هذه الظروف لإطلاق الكذبات الكبيرة بالتكرار ليزعمها له انتصارات على المجاهدين.
وإنّنى أقول لكم بكلّ ثقة أن خسائر المجاهدين قلّت بفضل الله تعالى، لأن المجاهدين تعلّموا مع مرور الأيّام كيفية التعامل مع الغارات الجويّة والصاروخية للعدوّ ونوعيات حربه.
ولكن يجدر بالذكر أنّ العدوّ يرتكب مذابح ومظالم كبيرة في المداهمات الليلية على منازل الناس في المناطق البعيدة من ولاية بكتيكا مثل مديريات (نكه) و(زيروك) و(أرگون) و(گيان خيل) و(برمل) والمناطق الأخرى.
والمحزن في الأمر أن أخبار تلك الجرائم لاتصل إلى وسائل الإعلام بسبب تعتيم العدوّ الإعلامي.
والعدوّ يقدّمون هذه المذابح للناس باسم خسائر المجاهدين، وهكذا يخفي جرائمه عن أنظار العالم.

الصمود: لقد سعى العدوّ في العام الماضى للحدّ من قوة المجاهدين فى أفغانستان كلها بما فيها ولاية (بكتيكا)، إلاّ أن الواقع شهد على فشل خطة العدوّ، فما رؤيتكم لهذا الأمر، وما هي توقعاكم وخطتكم للمستقبل ؟

المولوي سنگين: لقد بذل العدوّ المساعي الكثيرة في العام الماضي لاستعادة سيطرته على مناطق المجاهدين، وقام بغارات ومداهمات ليلية في مديريات منطقة (كته واز) والمديريات الجبلية الأخرى، وألحقوا بعامة الناس أضراراً بالغة، ولكنها لم تؤثّر بفضل الله تعالى على سير عمليات المجاهدين.
بل لا زالت عمليات المجاهدين تستمرّ بكيفية أفضل من السابق وبروح قتالية عالية.
وتوقعنا للمستقبل هو أن الغيب لا يعلمه إلاّ الله، إلاّ أننا واثقون من نصر الله تعالى للمجاهدين، لأن عدوّنا فقدَ جميع مقوّمات الغلبة، وقد خارت قواه، وخسر الروح القتالية، وأيقن من عدم استمرار احتلاله لهذا البلد.
أمّا خطتنا للمستقبل القريب هي بسط المقاومة إلى المناطق المركزية للولاية واستهداف العدوّ في داخل معاقله الكبيرة إن شاء الله تعالى ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لتنفيذ هذه الخطة.

الصمود: ما هي رسالتكم للمجاهدين في نهاية هذا الحوار؟

المولوى سنگين: رسالتي إلى المجاهدين خاصّة و إلى عامة الشعب هي أن يلتزموا بالقرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، وأن يجعلوا حبّ الإسلام وحبّ رسوله صلى الله عليه وسلم فوق حبّ النفس والمال والولد وكلّ حب آخر ومصلحة أخرى.
كما أريد منهم أن تكون منهم الطاعة الشرعية الكاملة لأمير المؤمنين ومجلس الشورى القيادي للإمارة الإسلامية، وأن يطبّقوا أوامر وإرشادات القيادة على أنفسهم أولاً، ثم يطبّقوها على الناس بالحسنى، وأن يتجنّبوا كلّ ما يتسبب في سخط الله تعالى وسخط رسوله صلى الله عليه وسلم، وسخط عامة الناس.
وأن لا يصدر منهم ما يُعيق مسيرة الجهاد، وقد اقترب بإذن الله تعالى اليوم الذي سيفرّ فيه الصليبيون الغربيون من بلدنا كما فرّ بالأمس سلفهم المعتدون الروس، وهنالك سينعم شعبنا بالعزّ والحرّية والعيش في ظلّ النظام الإسلامى إن شاء الله تعالى.

إلحق بالقافلة

إيضاحات حول حكم الجهاد اليوم من فكر الشهيد الشيخ عبد الله عزام رحمه الله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

١- فقد تكلمنا طويلا عن حكم الجهاد اليوم في أفغانستان وفلسطين، وفي كل ما شابهها من أراضي المسلمين المغتصبة، وأكدنا ما قرره السلف والخلف من محدثين ومفسرين وفقهاء وأصوليين أنه إذا اعتدي على شبر من أراضي المسلمين أصبح الجهاد فرض عين على أهل تلك البقعة، تخرج المرأة دون إذن زوجها - بمحرم- والمدين دون إذن دائنه والولد دون إذن والده، فإن لم يكف أهل تلك البقعة أو قصروا أو قعدوا توسع فرض العين على من يليهم، وثم وثم إلى أن يعم فرض العين الأرض كلها فرضا لا يسعهم تركه كالصلاة والصوم وغيرها.

٢- إن فريضة الجهاد اليوم تبقى عينية حتى تتحرر آخر بقعة إسلامية كانت بيد المسلمين واستولى عليها الكفار.

٣- بعض العلماء يرون أن الجهاد الآن في أفغانستان وفلسطين فرض كفاية، ونحن معهم أن الجهاد كان بالنسبة للعرب في أفغانستان فرض كفاية، ولكن الجهاد بحاجة إلى رجال ولم يقم أهل أفغانستان بفرض الكفاية -وهو إخراج الكفار من أفغانستان- وهنا ينقلب فرض الكفاية ويصبح فرض عين، ويبقى فرض عين في أفغانستان حتى يتجمع عدد من المجاهدين يكفون لطرد الشيوعيين، وهذا يرجع الحكم من فرض عين إلى فرض كفاية.

٤- ليس لأحد إذن أحد في فروض الأعيان لأن القاعدة لا استئذان في فروض الأعيان.

٥- إن الذي يصد عن الجهاد كالذي يصد عن الصيام، ومن نصح مسلما قادرا على عدم الذهاب للجهـــــاد فهو في حكمه كمن نصحه بالإفطار في رمضان وهو صحيح مقيم.

٦- الأولى هجران الذين يثبطون عن الجهاد وعدم الدخول معهم في نقاش يؤدي إلى جدل يقسي القلوب.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥١-٣١٣): وجماع الهجرة هي هجرة السيئات وأهلها، وكذلك هجران الدعاة إلى البدع، وهجران الفساق وهجران من يخالط هؤلاء أو يعاونهم، وكذلك من يترك الجهاد الذي لا مصلحة لهم بدونه، فإنه يعاقب بهجرهم له لما لم يعاونهم على البر والتقوى، فالزناة واللوطية ومن ترك الجهاد وأهل البدع وشربة الخمر فهؤلاء كلهم، ومن خالطهم مضرة على دين الإسلام وليس فيهم معاونة على بر ولا تقوى، فمن لم يهجرهم كان تاركا للمأمور فاعلا للمحظور.

ملاحظات هامة حول تطبيق الحكم:

١- إننا عندما ندعو الناس للجهاد ونبين حكمه لا يعني أننا متكلفون بهم وبتذاكرهم وكفالة أسرهم، إذ أن مهمة العلماء بيان الحكم الشرعي وليس عليهم أن يحملوا الناس إلى الجهاد ويستدينوا من أموال الناس لكفالة أسر المجاهدين، فإذا بين ابن تيمية أو العز بن عبد السلام حكم قتال التتار فلا يعني هذا أنه يجب عليه تجهيز الجيش.

٢- إن تنفيذ الفرائض وأدائها مبني على الاستطاعة، فالحج فريضة على المستطيع..

(ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) (آل عمران: ٩٧)

وكذلك الجهاد أداؤه حسب الاستطاعة، ففي الكتاب العزيز:

(ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على

المحسنين من سبيل والله غفور رحيم، ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون) (التوبة: ٩١-٩٢)

قال ابن العربي (٢-٩٩٥): هذه الآية الثانية أقوى دليل على قبول عذر المعتذر بالحاجة والفقر عن التخلف في الجهاد إذا ظهر من حاله صدق الرغبة مع دعوى العجزة.

وقال القرطبي (٨-٢٢٦): الآية أصل في سقوط التكليف عن العاجز، فكل من عجز عن شيء سقط عنه، فتارة إلى بدل هو فعل، وتارة إلى بدل هو عزم، ولا فرق بين العجز من جهة القوة أو العجز من جهة المال.

ويفسر هذه الآية قوله تعالى:

(لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) (البقرة: ٢٨٦)

وفي صحيح مسلم: إن بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم حبسهم المرض وفي رواية (حبسهم العذر).

قال القرطبي والجمهور من العلماء: على أن من لا يجد ما ينفقه في غزوة أنه لا يجب عليه.

يستدل الطبري (١٠-١١٢): ليس على أهل الزمانة -المرض المزمن- وأهل العجز عن السفر والغزو ولا على المرضى ولا على من لا يجد نفقة يتبلغ فيها إلى مغزاه حرج -وهو الإثم-.

ويقول ابن تيمية (١٥-٣١٣): وما جاءت به الشريعة من المأمورات والعقوبات والكفارات وغير ذلك فإنه يفعل منه بقدر الاستطاعة.

وبناء على ما تقدم من نصوص العلماء:

١- فإن إثم القعود عن الجهاد ساقط عن أصحاب الأعذار

ومن أصحاب الأعذار:

أ- من كان له زوجة وأولاد وليس لهم معيل بالنفقة غيره، أو ليس لهم من يقوم على خدمتهم وكفالتهم غيره، فإذا استطاع أن يدبر لهم نفقة أثناء غيابه فإنه آثم بالقعود، وعلى كل مسلم أن يقلل من نفقته ويوفر من راتبه حتى يتمكن من النفير.

ب- من لم يستطع أن يتحصل على تأشيرة قدوم إلى باكستان بعد محاولات كثيرة.

ج من منعته حكومته بأخذ الجواز أو منعته من الخروج من المطار.

د- من له والدان وليس لهما معيل يقوم عليهما بالنفقة أو الخدمة غيره.

حكم التخوف من سؤال أجهزة الأمن إذا رجع المجاهد من الجهاد إلى مسقط رأسه:

إن هذا الأمر ليس عذرا أبدا لأنه ظن وشك، واليقين لا يزول بالشك، فالجهاد يقيني والخوف من سؤال المخابرات شك، وكذلك لو تيقن أن المخابرات تسأله فهذا ليس عذرا يرفع به إثم القعود عن الجهاد، لأن العذر بالإكراه المعتبر في الشريعة الذي يسقط به إثم ترك الفرائض هو (الإكراه الملجئ الذي به فوات النفس أو العضو) أي التعذيب فيه موت أو قطع عضو، وكذلك التخوف من أجهزة الأمن في البلدان التي يحمل جوازها - ولو تيقن أنه إذا رجع وأمسكت به قتلته أو قطعت عضوا من أعضائه- فهذا ليس عذرا مقبولا عند الله لأنه في هذه الحالة يجب أن يترك بلده ويعيش في أرض الجهاد:

(إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا، إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا) (النساء: ٩٧-٩٩)

ماذا على الأئمة لو أخلصوا النصح لمن يستنصحهم بالخروج في سبيل الله بالدم والروح؟

إلى متى يثبط الشباب المؤمن ويعوق عن الجهاد؟ الفتية الذين تضطرم أفئدتهم نارا وتتفجر حماسا وتلتهب غيرة لتسقي تربة المسلمين بدمهم الطاهر.

إن الذي ينهى شابا عن الجهاد لا يفرق عن الذي ينهاه عن الصلاة والصوم.

أما يخشى الذي ينهى عن الجهاد أن يدخل -ولو بطريقة غير مباشرة- تحت المعنى العام للآية الكريمة في قوله تعالى:

(قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا، أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا)

(الأحزاب: ١٨-١٩)

ماذا على الأمهات لو قدمت الواحدة منهن أحد أبنائها في سبيل الله يكون عزا لها في الدنيا وذخرا لها في الآخرة بالشفاعة؟

ماذا على الآباء لو دفعوا بأحد أبنائهم ليشب في مصانع الأبطال وميادين الرجال وساحات النزال؟ وليهب أحدهم أن الله خلقه عقيما، فمن شكر النعمة أن يؤدي زكاة أولاده شكرا لربه.

أنفس هو خالقها، وأموال هو رازقها، فلم البخل على رب العالمين؟ البخل على المالك بما يملك، مع العقيدة الراسخة بأنه (لن تموت نفس حتى تستكمل أجلها ورزقها).

ماذا على المسلمين لو سطروا في صحائف أعمالهم وديوان حسناتهم أياما من الرباط، وساعات من القتال؟

وقد ثبت في الحديث الصحيح: رباط يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه، وفي الحديث الحسن: رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل يقام ليلها ويصام نهارها، وفي الحديث الصحيح الذي رواه أحمد والترمذي في صحيح الجامع (٤٥٠٣): قيام ساعة في الصف للقتال في سبيل الله خير من قيام ستين سنة.

فيا أخوة الإسلام أقبلوا لحماية دينكم ونصرة ربكم وإعلاء سنة نبيكم.

أيها الأخ الحبيب: إمتشق حسامك وأعل صهوة جوادك وامسح العار عن أمتك، إن لم تقم بالعبء أنت فمن يقوم به إذن؟

أيها الأخ الكريم:

طال المنام على الهوان فأين زمجرة الأسود

واستنسرت فئة البغاث ونحن في ذل العبيد

ذل العبيد من الخنوع وليس من زرد الحديد

فيا خيل الله اركبي!!!

أيها الأخ العزيز: (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب) (يوسف: ١١١)

فقصة بخارى الدامية، ورواية فلسطين الجريح، وعدن المحترقة، والأوجادين الأسيرة، وأحاديث الأندلس الأسيفة، وأرتيريا الأليمة، وبلغاريا المكلومة، والسودان مع جرنك المحزنة، ولبنان الممزقة أشلاؤها، والصومال وبورما وتشاد وقفقاسيا بجراحاتها العميقة، وأوغندا وزنجبار وأندونيسيا ونيجيريا..... ذات الملاحم والمآسي خير عبرة لنا، فهل نعتبر فيما مضى قبل فوات الأوان؟ أم تجري علينا السنن ونحن نتجرع الهوان ونندثر كما اندثروا ونضيع كما ضاعوا؟ ونحن نأمل من الله أن يندحر الروس في أفغانستان، ويرتدوا على أعقابهم خائبين، وإن كانت الأخرى، فليت شعري أي داهية تحل بالمسلمين؟

فقد روى أبو داوود بإسناد قوي عن أبي أمامة مرفوعا: من لم يغزوا أو يجهز غازيا ولم يخلف غازيا في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة

(إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) (ق: ٥٤)

ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

١- إذا دخل العدو أرض المسلمين يصبح الجهاد فرض عين عند جميع الفقهاء والمفسرين والمحدثين.

٢- إذا أصبح الجهاد فرض عين فلا فرق بينه وبين الصلاة والصوم عند الأئمة الثلاثة، أما الحنبلية فيقدمون الصلاة.

جاء في بلغة السالك لأقرب المسالك في مذهب الإمام مالك: الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله تعالى كل سنة فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين -ويتعين أي يصير فرض عين كالصلاة والصوم- بتعيين الإمام وبهجوم العدو على محلة قوم.

وجاء في مجمع الأنهار في المذهب الحنفي: فإذا لم تقع الكفاية إلا بجميع الناس فحينئذ صار فرض عين كالصلاة.

وجاء في حاشية ابن عابدين الحنفي (٢-٢٣٨): وفرض عين إن هجم العدو على ثغر من ثغور الإسلام، فيصير فرض عين كالصلاة والصوم ولا يسعهم تركه.

٣- إذا أصبح الجهاد فرض عين فلا إذن للوالدين كما لا يستأذن الوالدان في أداء فريضة الصبح أو صيام رمضان.

٤- لا فرق بين تارك الجهاد بدون عذر إذا تعين (صار فرض عين) وبين مفطر رمضان بدون عذر.

٥- لا يغني دفع المال عن الجهاد بالنفس مهما كان المبلغ الذي دفع، ولا تسقط فريضة الجهاد اللازمة في عنقه، فكما أنه لا يجوز أن يدفع مبلغ من المال لفقير حتى يصوم عنه أو

يصلي فكذلك الجهاد بالنفس.

٦- الجهاد فريضة العمر كالصلاة والصوم، فكما أنه لا يجوز أن يصوم عاما ويفطر عاما أو يصلي يوما ويترك آخر، فكذلك الجهاد لا يجوز أن يجاهد سنة ويترك سنوات قدر طاقته.

٧- إن الجهاد الآن فرض عين بالنفس والمال في كل مكان استولى عليه الكفار، ويبقى فرض العين مستمرا حتى تتحرر كل بقعة في الأرض كانت في يوم من الأيام إسلامية.

٨- إن كلمة الجهاد إذا أطلقت إنما تعني القتال بالسلاح كما قال ابن رشد وعليه اتفق الأئمة الأربعة.

٩-إن المتبادر من كلمة (في سبيل الله) هو الجهاد كما قال ابن حجو في الفتح (٦-٢٢).

١٠- إن قولهم رجعنا من الجهاد الأصغر -القتال- إلى الجهاد الأكبر -جهاد النفس- الذي يرددونه على أساس أنه حديث، هو حديث باطل موضوع لا أصل له، وإنما هو من قول إبراهيم بن أبي عبلة أحد التابعين، وهو مخالف للنصوص والواقع.

١١- إن الجهاد ذروة سنام الإسلام وتسبقه مراحل، فقبله الهجرة ثم الإعداد (التدريب) ثم الرباط ثم القتال، والهجرة ملازمة للجهاد، ففي الحديث الصحيح رواه أحمد عن جنادة مرفوع: أن الهجرة لا تنقطع ما دام الجهاد. (رواه مسلم عن أبي هريرة) [صحيح الجامع/١٩٨٧].

وأما الرباط وهو السكن على حدود العدو لحماية المسلمين فهو ضرورة من ضرورات القتال، لأن المعارك ليست كل يوم، فقد يرابط الإنسان فترة طويلة ويدخل معركة أو معركتين في هذه الفترة.

١٢- إن الجهاد اليوم فرض عين بالنفس والمال على كل مسلم، وتبقى الأمة الإسلامية آثمة حتى تتحرر آخر بقعة إسلامية من يد الكفر، ولا ينجو من الإثم إلا المجاهدون.

١٣- إن الجهاد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أنواعا، فقد كانت غزوة بدر مندوبة -مستحبة- وكانت غزوة الخندق وتبوك فرض عين على كل مسلم، استنفر الأمة، وأما الخندق فلأن الكفار غزو المدينة أرض الإسلام، وأما غزوة خيبر (٧هـ) فكانت فرض كفاية ولم يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضورها إلا لمن شهد الحديبية (٦هـ).

١٤- أما الجهاد في أيام الصحابة والتابعين فمعظم أحواله فرض كفاية، لأنه كان فتوحات جديدة.

١٥- أما الجهاد بالنفس اليوم فكله فرض عين.

١٦- لم يعذر الله عز وجل أحدا بترك الجهاد إلا المريض والأعرج والأعمى، والطفل الذي لم يبلغ الحنث، والمرأة التي لا تعرف طريق الجهاد والهجرة، والطاعن في السن، وحتى المريض مرضا غير شديد والأعرج، أو الأعمى إذا استطاعوا أن يصلوا معسكرات التدريب لينضموا للمجاهدين ويعلموهم القرآن ويحدثوهم ويشجعوهم فالأولى أن يأتوا كما فعل عبد الله بن أم مكتوم في أحد وفي القادسية.

وغير هؤلاء ليس لهم عذر عند الله، سواء كان موظفا أو صاحب صنعة أو من أرباب الأعمال أو تاجرا كبيرا، فهؤلاء ليسوا معذورين بترك الجهاد بأنفسهم وأن يدفعوا أموالهم.

١٧- إن الجهاد عبادة جماعية وكل جماعة لا بد لها من أمير وطاعة الأمير في الجهاد من الضرورات، فلا بد من تعويد النفس على التزام طاعة الأمير (عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك).



بقلم :- هدايت الله كشاف

أصوات للرئيس ولا أصوات للوطن

بتاريخ ٢٠ فبراير من عام ٢٠٠٩ جرت عملية انتخابات رئاسية في أفغانستان لتنصيب رئيس جديد للدورة الحالية، وقامت المحطات الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة بتسليط الضوء على المترشحين الذين أرادوا أن يظهروا بمظهر الرجل النزيه والمستقيم والحريص على وطنه وعلى شعبه أما على أرض الواقع فكانت المنافسة على أشدها في من يدفع أكثر من غيره مما جعل بعض المترشحين (الممولين خارجيا) الأكثر حظا في شراء صوت الناخب، ولاشك أن البعض منهم استعان بالمستحقات الداخلية والخارجية لتمويل حملته الانتخابية، ومن أجل تأمين وسلامة جريان العملية الانتخابية رسخت الحكومة في كابل كل مقومات النظام المتحالفة والمتخالفة وصرفت الملايين من الدولارات، وعلى الصعيد الخارجي فقد تم إرسال نحو ٤٠٠ من مراقبي الانتخابات الدوليين والخبراء الفنيين، بينهم ١٠٠ من الاتحاد الأوروبي.

كما تواجد ما يفوق ٧٠٠٠ من المراقبين المحليين بمراكز الاقتراع في أنحاء البلاد بمساندة من فريق "تعزيز القدرات القانونية والانتخابية من أجل الغد" التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي حدث كل هذا وأمريكا رفعت شعار ((الأفغاني هو من يقرر وهو من ينتخب))!!!

قام كثير من الكتاب ممن ملك قلما حرا بالكتابة عن تلك المهزلة الانتخابية وقام كثير من المحللين السياسيين ممن ملك رأيا حرا بانتقاد لاذع لتلك الانتخابات الفاشلة مؤكدين بأن إجراء الانتخابات في ظل وجود الاحتلال باطلة لأن الاحتلال في حد ذاته منتهك لسيادة الشعب وبالتالي رأي الناخب لا يكون حرا أبدا وأن الناخب خير بين من رشحه الاحتلال ومن وافق عليه قوات الاحتلال لتولي منصب الرئاسة وأن الناخب علم مسبقا أن كلاهما يسيران في فلك ونهج الاحتلال وأن المحاصصة العرقية والطائفية التي أصل لها الاحتلال ودعمتها بعض الدول الإقليمية وتقبلها بعض الأطراف الأفغانية كانت السائدة مما جعل الغالبية العظمى من الشعب يعزفون عن إدلائهم بأصواتهم مشككين في نزاهة سريان العملية الانتخابية، أما على صعيد المؤسسات الحقوقية فقد قامت وعلى استحياء منها تنبه من أن الكارثة ستحدث حينما تجري هذه الانتخابات في ظل وجود تهديد من المعارضة المسلحة المتمثلة بحركة طالبان والتي كانت تؤكد بنسف المشروع الأمريكي في أفغانستان بكل ما أوتيت من قوة، وأضافت بأن النظام في كابل غير قادر على تأمين وسلامة جريان العملية الانتخابية في البلد خاصة في الجنوب الأفغاني وأن التهديد سيمس كل من يدلي بصوته لكن الاحتلال الأمريكي مضى قدما في مشروعه حتى لو كلف ذلك الملايين من الدولارات والألوف من جماجم الأفغان، هذه المتناقضات الواضحات باتت معلومة لكل الأفغان وأصبحت حديث الناس في تجمعاتهم ومجالسهم وأصبح آخر هم الناخب أمر من يترأس الدورة الرئاسية الجديدة في أفغانستان وكان أكثر الغائبين في كل هذه المعمعة صوت الناخب والذي بلغ ٣٣.٣٠ % باعتراف الأمم المتحدة ومراقبو الانتخابات وكلف المجتمع الدولي بين ٣٠٠ إلى ٥٠٠ مليون دولار.

إن أمريكا ووجودها في أفغانستان ومحاولة تمريرها البرامج المشبوهة وتدخلها في الشئون الداخلية والخارجية للبلد لم يكن واردا لولا وجود شرذمة من الأفغان باعت دينها وضميرها ووطنها من اجل حفنة من الدولارات أومن اجل الحصول على المناصب العليا وهذه الشرذمة هي من ذيلت وتذيل الصعاب أمام المشروع الأمريكي المهيمن على البلد وهم من قاموا بشرعنة الاحتلال بمفاهيم سطحية جدا

مستغلين في ذلك براءة الشعب ومستفيدين من غياب الرأي الآخر، فهؤلاء المتحالفون مع أمريكا والمتآمرون على الشعب الأفغاني هم من قاموا بإجراء العملية الانتخابية على شاكلة ما يجري في الدول الأخرى المستقلة علهم يقنعون بذلك المجتمع الدولي بأن ما يجري من الانتخابات هو دليل على حرية واستقلال الشعب الأفغاني ودليل على أن الحكم في أفغانستان ليس حكما دكتاتوريا مفروضا على الشعب وإنما بات متداولا بين الأحزاب المختلفة شريطة أن يحصل المترشح على أصوات تؤهله للفوز وهؤلاء هم من أعطوا للمرتزقة الأفغان أصحاب الأقلام المأجورة وأصحاب العقول الفاسدة سلاحا تهاجم به كل من ينتقد أو يناهض المشروع الأمريكي الاستعماري للبلد، لكن شاء الله أن يكشف عوراتهم المكشوفة وشاء الله أن يظهر حقيقة ادعاءاتهم الزائفة وشاء الله أن يحق الحق ويبطل الباطل في لحظة من لحظات المحاولة لشرعنة الاحتلال وبقائه إلى أجل غير مسمى فقد قاموا بعقد اللويا جيرغا (المجلس التقليدي الأفغاني) في ١٦ نوفمبر من هذا العام بكابل وتم استدعاء ألفين شخص ممن عينوا من قبل أزلام الاحتلال من مختلف الولايات الأفغانية للنظر في اتفاقية شراكة دائمة مع الولايات المتحدة الأمريكية والموافقة على بناء قواعد عسكرية دائمة في أفغانستان بعد انسحاب كل القوات الأجنبية المقرر نهاية العام ٢٠١٤م وتوصل المجلس المعين إلى الموافقة على تمرير هذه الاتفاقية واعتبارها مهمة وأنها تصب في صالح البلد !!!

هؤلاء هم من كانوا بالأمس القريب يتبجحون حول الانتخابات التي جرت في أفغانستان وأن الناخب الأفغاني هو من يقرر وصوته هو الفيصل وأن أفغانستان باتت للأفغان فقط !!!

كيف لنا نحن استساغة هذه الازدواجية في المعايير؟! كان بالأمس القريب صوت الناخب الأفغاني ضروريا إلى درجة أنكم فعلتم ما فعلتم، وأقمتم الدنيا ولم تقعدوها من أجل إجراء تلك العملية الانتخابية وحملتم الشعب للتصويت لرئيس مشكوك في سيرته وسريرته إذاً لم أصبح صوته مهمشا من أجل التصويت لصالح بلده ووطنه الذي يعرفه حق المعرفة بالسماح له بإدلاء صوته في عملية استفتاء عامة وشاملة ؟!

إن من وضع السيناريو لإخراج الانتخابات السابقة في مسرحية رائعة بمونتاج أمريكي سخي كانوا يعرفون حق المعرفة بأن الشعب الأفغاني إن خير بين عميل وعميل آخر فإن أمريكا ستحظى في آخر الأمر بالعميل المرغوب فلا تخسر أمريكا ولا يخسر العملاء لكن أن يخيروا الشعب الأفغاني في الوجود الأمريكي الدائم في أفغانستان بإجراء عملية استفتاء تشمل جميع الولايات الأفغانية فلن يكون لهم ذلك لأن التصويت سيكون بالطبع ب ((لا)) كبيرة خاصة أن التصويت سيكون أكثف مما كان عليه في الانتخابات الرئاسية لأن المعارضة المسلحة المتمثلة في حركة طالبان قد لا تعارض إجراء مثل هذه الخطوة لكن أمريكا ومن هم في مشروعها علموا مسبقا بنتيجة هذا الاستفتاء وأن الشعب سيصوت كله ضد الوجود الأمريكي وبقائه في أفغانستان فعمدوا إلى استدعاء من هم في صفوفهم ومن هم في مشروعهم والمعينين مسبقا وأصبغوا عليهم صفة المشروعية مستعينين في ذلك بإضفاء تسمية اللويا جيرغا على هذا المجلس الذي كان يعقد في القضايا الهامة والمصيرية وبه أسقطت أنظمة وبه قامت أنظمة أخرى وكان هذا المجلس صمام أمان في مقاومة الفتن وكان قراره بمثابة الإجماع الوطني.

إن ما أصل في التشريعات الشرعية والوضعية على قاعدة (ما بني على باطل فهو باطل) هو الأساس الذي يؤمن به كل من يريد الحرية لذاته ولأهله ولوطنه ولو تشدق الاحتلال بمسميات عظيمة وراهن بشخصيات كبيرة.



جاويد علي خيل



كان الخبر البارز في وسائل الإعلام العالمية يوم الخميس الماضي الخامس عشر من شهر ديسمبر كانون الأول بأن الإدارة الأمريكية بقيادة اوباما أنهت احتلالها للعراق.

قد أقيم بهذا الخصوص احتفالا شارك فيه ليون بانيتا وزير الدفاع الأمريكي، حيث قام الجنود الأمريكيون بإنزال العلم الأمريكي أمام عدسات الصحفيين لمختلف وسائل الإعلام العالمي وبهذا أعلنوا في الظاهر إنهاء الحرب في هذا البلد المنكوب التي بدؤها قبل تسعة سنين بلا مبرر قانوني.

إن حرب العراق تعد حدثا مهما من أحداث في مستهل القرن الواحد والعشرين التي رتب الأمريكان لغزوها مبررات وأسباب عدة .

فقد هجموا العراق بحجة أنهم كانوا يعتبرون الصدام حسين الرئيس العراقي الراحل تهديدا للأمن العالمي نتيجة امتلاكه المزعوم لوسائل الدمار الشاملة لكن الأسباب الحقيقة لهذا العدوان الغاشم تعتبر غير هذه المذكورة آنفا، منها تسلط الأمريكان على نفط العراق الذي يحتوي على ثاني اكبر احتياطي نفطي في العالم، والحفاظ على الاعتبار السوقي للدولار الأمريكي؛ لأن الصدام حسين الرئيس العراقي الراحل أقسم في عام ٢٠٠٠م بأنه سوف يبيع النفط باليورو بدل الدولار، والمنافع النفطية الخاصة للشركات الأمريكية بقيادة عائلة بوش، والعثور على السوق لبيع مصنوعات مصانع الأسلحة الأمريكية، والانتقام الشخصي لبوش الابن من صدام حسين، الذي حاول قتل بوش الأب في عام ١٩٩٣م أثناء زيارته لدولة الكويت.

إن احتلال العراق في المجموع كانت كارثة عظمى التي حصلت في قلب العالم الإسلامي ـ الخليج العربي ـ والتي قتل فيها مئات الآلاف من العراقيين، وصاحبت الخسائر البشرية والمادية والثقافية الفادحة.

كانت للمقاومة الجهادية العراقية في وجه الاحتلال الأمريكي أمواج عاتية في البداية إلا أنها فقدت التأييد الشعبي جزئيا وذلك لنتيجة الاختلافات الداخلية فيها.

هذه الاختلافات وفرت لأولئك الأمريكيين المنهزمين الذين اعترفوا بمقتل أكثر من ٤٥٠٠ جندي أمريكي بأيدي المجاهدين العراقيين بأن يقولوا للناس بأنه بعد إضعاف المتمردين (المجاهدين) لم يبق حاجة لبقائنا في هذا البلد، لقد روج الأمريكيون هذا الموضوع مراراً ومن أجل تقوية هذه الفكرة قاموا بتمثيل مشاهد متكررة لإخلاء بعض المناطق.

وفي هذه السلسلة العرض الأخير من قبل الأمريكيين للانسحاب من العراق هي مراسم إنزال العلم الأمريكي في بغداد، قال الأمريكيون في هذه المراسم بأن مهمتنا انتهت، وقد اثر هذا الأمر في نفوس بعض العراقيين البسطاء والسذج وأقاموا احتفالات بهذه المناسبة وأحرقوا العلم الأمريكي في الفلوجة.

إن فرحة العراقيين في مكانها يعتبر أمرا جيدا، إلا أنه يجب أن نقول بأن مراسم بغداد الأخيرة بقيادة بانيتا ليست مراسم انسحاب أمريكا من العراق، بل إنها مراسم افتتاحية وبداية لعسر وشفط العراق إلى الأبد.

الذين عرفوا الخصوصيات الأمريكية ودرسوا تاريخ أمريكا في القرن الماضي يدركون هذا الأمر جيدا،

ونلخصه في جملة واحدة (بأن الأمريكيين لا يقبلون الهزيمة الأخلاقية أبدا، فهؤلاء حين احكموا قبضتهم على مناطق لم يخلوها أبداً ترحماً على الشعوب المتواجدة فيها، وإلى يومنا هذا أينما أُخْرجوا من بعض المستعمرات فذلك بقوة السلاح وبس).

قال الأمريكيون بخصوص العراق بأنهم سوف يُبقون عددا محدوداً من الجنود الاحتياطيين، والمدربين، وعمال استخراج النفط والمتعاقدين، والمشاورين، وموظفي السفارة الأمريكية البالغ عددهم ١٥٠٠٠ موظف أمريكي (!) في بغداد إلى الأبد، أما الباقون فيرحلون ويتركون العراق للعراقيين!!

وإذا ما عدنا إلى التعامل الأمريكي مع المستعمرات، فجدير بالذكر بأن الأمريكيين خلال مائة أعوام ماضية نفذوا عمليات توغلات عسكرية تقريبا في جميع القارات على وجه المعمورة، واستولوا على المناطق، ولكنهم لم يسلموا تلك المناطق المستولية عليها إلى سكانها الأصلين أبداً، وهؤلاء لما استولوا على المناطق سعوا البقاء فيها إلى الأبد، حتى إن لم تتوفر مبررات أخلاقية لبقائهم؛ ففي هذه السلسلة بعد الحرب العالمية الثانية استولوا على ألمانيا واليابان، كذلك مدوا رجلهم إلى الجزيرة الكورية، ومن ذلك الحين حتى الآن تربعوا فيها، ويتواجد فيها عشرات الآلاف من جنودهم هنالك.

علاوة على ذلك في سنوات متفرقة من القرن العشرين سيطر الأمريكيون على عديد من الدول منها: فلبين، تايلند، تايوان، سنغافوره، لاوس، كونغو، وهندوراس لم يخلوها حتى الآن، وفي هذا السياق نشر الأمريكيون ١١٦ ألف جندي أمريكي في بعض دول أوروبا، و ٩٠ ألف جندي في دول آسيا فاسفيك، وعشرات الآلاف في الشرق الأوسط وجنوب آسيا وكذلك الدول الأفريقية حيث أبقوا المناطق المذكورة تحت احتلالهم بذرائع غير مقبولة وغير موجهة.

وقد خرجت أمريكا في تاريخها بشكل حقيقي فقط، من تلك المناطق التي جاوبها سكانها بلسان السلاح، وفي هذه السلسلة جدير بالذكر بجانب بعض البلدان في أمريكا اللاتينية، بلد فتنام والصومال حيث قام شعوبها ببسالة تامة بطرد الأمريكيين من ديارهم بقوة السلاح ونتيجة هذا التصرف الشجاع بقيت هذه البلدان في الأمان حتى الآن من شر الاحتلال العالمي الأمريكي، وهم أصحاب الحرية الحقيقة.

وبالنظر إلى الحقائق والتوضيحات السالفة الذكر لن يرض الأمريكيون أبدا منح العراق الاستقلال وخاصة في الوقت الراهن الذي تشتد فيه سخونة الأوضاع مع إيران على البرنامج النووي الإيراني والمشاكل على مضيق عمر بن الخطاب (هرمز).

فنقول لهؤلاء المحترمين بأن الذين قدموا إلى البلد عنوة لن يخرجوا منه إلا بالقوة، الأمريكيون لم يمنحوا أبداً لأي أحد الاستقلال والحرية ولن يفعلوه مستقبلاً.
والشاهد على ذلك المثل الأفغاني الشهير أن الحرية لا تُعطى ولا تُمنح بل تُنتزع.

وبناء على ذلك نستطيع أن نقول بأن مراسم إنزال العلم الأمريكي الأخيرة في بغداد ليست واقعية وشفافة؛ بل كانت كاذبة ومخادعة وعلى شعب العراق المتعطش للاستقلال والحرية بألا يكونون متفائلين لها.

في النهاية يجب أن نقول أن الآن أمريكا تواجه هزيمة وموقفا مجهولا أيضاً في أفغانستان.

فمن خلال بعض وسائل الإعلام تُنشر وتُبث الفكرة القائلة بأن الذين يقومون بعمليات عسكرية ضد الجنود الأمريكيين هم العامل الأساسي في تمديد بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان وهم الذين يوفرون ذريعة لبقاء الجنود الأمريكيين هنا.

فنقول لهؤلاء المحترمين بأن الذين قدموا إلى البلد عنوة لن يخرجوا منه إلا بالقوة، الأمريكيون لم يمنحوا أبداً لأي أحد الاستقلال والحرية ولن يفعلوه مستقبلاً.

والشاهد على ذلك المثل الأفغاني الشهير أن الحرية لا تُعطى ولا تُمنح بل تُنتزع. والله ولي التوفيق

عرفان بلخي

كرزاي يطين عين الشمس

جاء على المسلمين زمان ضعفوا فيه عن حماية أنفسهم، وعن حماية عقيدتهم، وعن حماية نظامهم، وعن حماية أرضهم، وعن حماية أعراضهم وأموالهم وأخلاقهم.

وحتى عن حماية عقولهم وإدراكهم ! وغير عليهم أعداؤهم الغالبون المحتلون كل معروف عندهم، وأحلوا مكانه كل منكر فيهم..

كل منكر من العقائد والتصورات، ومن القيم والموازين، ومن الأخلاق والعادات، ومن الأنظمة والقوانين... وزينوا لهم الانحلال والفساد والتوقح والتعري من كل خصائص "الإنسان".

ووضعوا لهم ذلك الشر كله تحت عنوانات براقة من "التقدم" و"التطور" و"العلمانية" و"العلمية" و"الانطلاق" و"التحرر" و"تحطيم الأغلال" و"الثورية " و"التجديد"... إلى آخر تلك الشعارات والعناوين.. وأصبح "المسلمون" بالأسماء وحدها مسلمون وباتوا غثاء كغثاء السيل لا يمنع ولا يدفع، هكذا وصف احد العلماء شأن المسلمين اليوم .

نحن هنا بصدد مطالعة المؤتمرات والاجتماعات التي تعقد لأجل القضية الأفغانية حينا بعد حين فهناك مؤتمر استانبول بتركيا وبعده انعقاد لويا جيرجا في كابول واخيرا مؤتمر بون الثاني بعد عشر سنوات على إحتلال البلاد من قبل الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين المؤتمر الذي انعقد بحضور وفود وممثلين لأكثر من مئة دولة ومنظمة ويعتبر الكثيرون أن نتائج هذا المؤتمر لن تختلف عن المؤتمرات الدولية السابقة التي عقدت في عواصم مختلفة من العالم وخرجت بتعهدات فضفاضة ولم تغير شيئا من الواقع.

نحن ننظر الى احدى الاجتماعات نظرة عابرة فنجد في اجتماع اللويا جيرجا في كابول أن: كرزاي أكد أمام اجتماع مجلس شيوخ القبائل اللويا جيرجا أو المجلس الكبير أن بلاده تريد السيادة الوطنية الآن، وترغب في أن تكون علاقاتها مع واشنطن علاقة بين شريكين مستقلين، كما طالب واشنطن وقوات حلف شمال الأطلنطي الناتو بالتوقف عن شن الغارات الليلية وقال كرزاي في كلمته أمام الاجتماع إنه إذا ما رغب الأمريكيون في إقامة قواعد عسكرية دائمة فسوف نقدمها لهم، وستكون مفيدة لأفغانستان، حيث ستتدفق الأموال على كابول، كما أن القوات الأفغانية سيتم تدريبها أيضا في تلك القواعد، بحسب تعبيره وحث كرزاي واشنطن علي إقامة المؤسسات في بلاده كشرط لإقامة علاقة مشاركة إستراتيجية معها، مشيرا إلى أنه إذا نفذت واشنطن ذلك، فإن أفغانستان ستوافق على استضافة قوات أمريكية علي أراضيها الى أمد بعيد وأورد وكالات الأنباء أن كرزاي طمأن الدول الصديقة والجارة لأفغانستان، قائلا: "إن اتفاقا للمشاركة مع واشنطن لن يكون ضارا لأحد، وقال: "إن كابول حريصة علي علاقاتها الجيدة مع جيرانها، وعلى استقلالها أيضا، وإذا كانت واشنطن أكثر منا قوة، وأكثر منا ثروة، فإننا أيضا أسود!!!". حقا طعم الحرية لذيذ ولكن:

اطعت مطامعي فاستعبدتني   ولو اني قنعت لكنت حرا

هذا وقد شارك أكثر من ألفي شخص من الزعماء القبليين والمحليين المزعومين في اجتماع اللويا جيرجا الذي استمر أربعة أيام، وخلصوا إلى تأييد خطة كرزاي للتفاوض بشأن اتفاق أمني طويل المدى مع الولايات المتحدة تحت شروط معينة وطالبوا بوقف غارات قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) ضد الأفغان، وأيّد اجتماع "اللويا جيرجا" إبرام اتفاقية شراكة استراتيجية بين أفغانستان والولايات المتحدة بشروط، وكذلك التفاوض مع حركة طالبان "شرط تخليها العنف (الجهاد)".

نحن نعلم ان كرزاي قد اصبح مدمنا على الوهم الى درجة انه يصدّق أكاذيبه دوما لكثرة تكرارها، فهو يعلم ان اي شخص في افغانستان وخارجها يدرك في قرارة نفسه ان كرزاي علامة مسجلة للعمالة الأمريكية، حتى أصبح إطلاق اسمه على اي حاكم مسبة له واتهاما لذلك الحاكم بالعمالة والخيانة للمستعمر الامريكي كما قال احد الزملاء.

فأمريكا عندما أتت بكرزاي، اعتبرت نفسها الآمر الناهي في كافة الشؤون الداخلية والخارجية في أفغانستان، وعاملته كموظف صغير لديها، بل أدنى من ذلك بكثير، وهي تتحكم بتاريخ انتهاء صلاحيته متى نفذت قدرته على تحقيق مصالحها في أفغانستان وهناك البرلمان اسميا، فقد تشكل هذا البرلمان تحت حراب الاحتلال

الامريكي وإن بلادنا اليوم ترزح تحت نير الاحتلال، ونظامها السياسي جميعه لا يخرج عن كونه دائرة سياسية تقودها وزارة الخارجية الأمريكية وأجهزتها الأمنية والاستخباراتية، وهو ينفذ السياسة الامريكية كما ترسم له وبدقة تامة .

ولا مرية في هذا اننا (شعب أفغانستان) اسود لكن في الأغلال وانتم حفنة الخونة العملاء الذين تمنحون أبهى الألقاب وأفخر الأوسمة الى اعتى الأعداء وابشع المجرمين وتتمسحون على أعتابهم صباح مساء، إنكم ترجون من اسيادكم ان يطيلوا احتلال بلادنا بحيلة او أخرى لتكون حياتكم في مأمن ومفاداتكم في نمو ومعيشتكم في ثبات وانتم تقولون أن انسحاب القوات الغازية سيكون خطأ فادحا وسنعود إلى الوراء وستعم الكارثة وتكون جميع عمليات الاحتلال سدى، فانتم العملاء والأرقاء الذين سلّطكم المحتلون على هذا الشعب لتعذبوا أبناء جلدتكم وتتهمهم بأبشع التهم، ارتكبتم جرائم الاغتصاب والقتل، والدمار، وعلى ضحاياكم في الزيت، وتعذيب المعتقلين.

قمتم بايماء اسيادكم بتعبئة الأبرياء كما تعبأ الأثاث الغير المرغوب فيها في الكونتينرات والتي مات فيها المئات والآلاف قطسا واختناقا وقامت تلك الشاحنات برمي محمولاتها بدون تمييز بين الحيّ والميّت في الحفر التي حفرتها القنابل الطنيّة الأمريكية والتي استخدمت كمقابر جماعية بدون أي تحقيق وحتى بدون كتابة أسماء الضحايا، إنكم عبيد الاحتلال، انتم الذين رميتم في الآبار العميقة عددا كبيرا من الأسرى ثم ألقيتم عليهم خرقا مبللة بالكيروسين ومشتعلة بالنيران إنكم تقودون كلاب الأعداء وانتم عيون وجواسيس الكفرة المجرمين انكم لعبتم دور العمالة والعبوديّة للغزاة والمعتدين بمعنى الكلمة ارتكبتم انتهاكات ثابتة وموثقة لحقوق عشرات الآلاف ان لم يكن مئات الآلاف من الافغان وسجلتم في التاريخ بهذا الاسم ما كنتم بحاجة إلى العبوديّة والرق لكنكم أوقعتم أنفسكم في القيود ولكن للأسف تسمون انفسكم أسودا واصحاب الخيرة والقرار.

سيادة كرزاي انك تفتقد كل شكل من اشكال السيادة وانك تعلم ان امريكا قد رسمت الخطط قبل وصولها إلى بلادنا، للبقاء فيها وزرع قواعد عسكرية لها فيها، لتحقق مصالحها في تلك المنطقة لاهميتها الاستراتيجية للمستعمر الامريكي وحماية لمصالحها ونهبها للثروات وتأمين وصولها اليها.

فاذا تجحد ذلك هناك خير شاهد على ما نقول وهو أن بعد هذا الاجتماع وهذا التأييد الخاسر سدّ ألاف المواطنين معظمهم من طلاب الجامعات طريقاً رئيسياً في ولاية ننجرهار شرقي أفغانستان احتجاجاً على تأييد اجتماع "اللويا جيرجا" لاتفاقية التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وأفغانستان معربين غضب الشعب وغيظه فسدوا طريق كابول ـ جلال آباد السريع في منطقة دارونتا بالولاية وهتفوا ضد اتفاقية التعاون الاستراتيجي التي وافق عليها الاجتماع بشروط.

وأحرق المتظاهرون دمية باراك أوباما فرعون العصر وقالوا إن جميع أعضاء "اللويا جيرجا" اختارتهم الحكومة العميلة وهم لا يمثلون الشعب الأفغاني كما شارك آلاف من الطلاب الأفغانيين في احتجاج غرب البلاد ضد اتفاق الشراكة الاستراتيجية بين أفغانستان والاحتلال وكذلك تستنكر الأكثرية الصامتة تلك الاتفاقيات الجائرة التي تلعب بمصير هذا الشعب الأبي الأصيل.

وليعلم الجميع إن شعبنا الابي يستف التراب ولايخضع على باب وأن بلادنا لا تزال عصيَّة على الغزاة والمعتدين، وما يؤكد ذلك أنه مع فشل محتليها السابقين، فإن محتليها الحاليين في طريقهم إلى الفشل، لما يمنون به من فشل كبير منذ احتلال البلاد وأن شعبنا الباسل قاوم اعتى قوة في العالم وقد اسقط احدى اعظم الامبراطوريات على مرأى ومسمع العالم وارغمها على ان تجر اذيال خيبتها ملطخة بالخزي والعار مخلفة ورائها آلاف القتلى من جيوشهم في مقبرة الأمبراطوريات وقد وصل دور امريكا فلا يجدي اتفاقيات العملاء اليوم وإن عميل الاحتلال يطين بهذه الاتفاقيات عين الشمس ونحن نؤمن بوعد الله وانجازه كما نثق بأن التدبير تدبير الله والنصر من عند الله والكثرة العددية ليست هي التي تكفل النصر والعدة المادية ليست هي التي تقرر مصير المعركة واننا على يقين كامل ان الله سينصر العصبة المسلمة ويسلّط على اعدائها الرعب والخيبة والهزيمة انما ذلك لأنهم اعداء الله ورسوله فينزل الله العذاب عليهم وهو قادر على عقابهم وهم اضعف ان يقفوا لعقابه وهذه قاعدة وسنة..

فليثبت الذين آمنوا إذن حين يلقون الذين كفروا; وليتزودوا بالعدة الحقيقية للمعركة، وليأخذوا بالأسباب الموصولة بصاحب التدبير والتقدير، وصاحب العون والمدد، وصاحب القوة والسلطان، وليتجنبوا أسباب الهزيمة التي هزمت الكفار على كثرة العدد وكثرة العدة، وليتجردوا من البطر والكبرياء والباطل، وليحترزوا من خداع الشيطان، الذي أهلك أولئك الكفار، وليتوكلوا على الله وحده فهو العزيز الحكيم وهو الذي ينصر عباده المؤمنين.

اللهم (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) فلا تسلطهم علينا، فيكون في ذلك فتنة لهم، إذ يقولون: لو كان الإيمان يحمي أهله ما سلطنا عليهم وقهرناهم.

وقالوا قد جننت فقلت كلا وربي ماجننت وما انتشيت
فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذوحفرت وذوطويت.

سعد الله البلوشي

عشرة نفر أرادوا قتلي فقتلتهم عن بكرة أبيهم

حامداً ومصلياً:

إن الإنسان الضعيف إذا ما أراد أن يشحذ همته فعليه أن يذاكر قصص الانتصارات التي طالما تقع بعد فينة والأخرى على أرض الواقع بأيدي عباد الله الصالحين من المجاهدين المرابطين والمناضلين الذين آثروا نعيم الآخرة الباقية على زخارف الدنيا الدنيئة الفانية.

أجل؛ أخبرت بأن مجاهدا من إخوانكم المجاهدين يريد بأن يذهب إلى ميادين القتال وكان من عادته أن يمكث نحو شهرا أو شهرين في عياله ثم يخوض المعارك ويمكث في ميادين القتال نحو شهر أو شهرين وذلك الأخ القائد ـ ولا أزكي على الله أحداـ أنموذج صادق على هذا الحديث الشريف الذي رواه أبو داود في سننه : (قفلة كغزوة).

فحرصت على هذه الفرصة أي قبل ذهاب ذلك الأخ إلى ميادين القتال بيوم وأخذت مسجل الصوت وجلست معه وقلت: إنني ظمآن على تلك المعركة الكرامة التي نصرتم فيها بعددكم الضئيل وزادكم القليل، وقال لا بأس وأسرد القصة بفصها ونصها.

قال: قد كنا مجموعة قليلة من المجاهدين في مديرية "خاشرود" على ثرى نيمروز حيث لا يتجاوز عددنا العشرة وذلك قبل أربعة أعوام.

وذلك عندما كان يتباهى العدوّ بجيوشه الجرارة، وجنودها المدججة بأفتك أنواع الأسلحة ولم تكن تحسب بأنّ أي أحد يجترئ المقاومة أمام.

فعقدنا جلسة استشارية لأجل التخطيط ، فلما ألقينا نظراً إلى عَدد العدو وعُدده ، خطر ببالنا أن الهجوم عليهم من إلقاء النفس إلى التهلكة؛ لأنهم كانوا نحو خمس وثلاثين سيارة ومددجين بأفتك أنواع الأسلحة والخفيفة، ونحن ما كنا نمتلك إلا بضع كلاشينكوفات وأربيجي وبيكا وضغثاً على إبالة أن أخوين من هذه المجموعة ما كانوا متسلحين أصلاً.

فعزمنا بأن نكتفي بزرع الألغام فحسب.

وفي يوم كنا في إحدى الأنهار نغتسل ليوم الجمعة ، إذ اتصل بنا عيننا من البلد بأنّ قافلة العدوّ التي هي لا تقل عن خمس وثلاثين سيارة خرجت من المدينة نحوكم.

وما كانت لنا إرادة سابقة للمقاومة معهم إلا أننا رأينا بأن الأمير أمر بالقتال والصمود أمامهم.

وبعد قليل وصلت القافلة إلى القرية نحونا فترصدنا حتى تقربت منا فتبادلنا النيران حتى اشتد القتال وحمي وطيس المعركة وأضرمت نار الحرب حتى بلغت ذروتها وكل فريق حريص على إحراز النصر والتغلب على خصمه.

فكنا تحت وابل النيران ورصاص العدو تمطر علينا غزيراً، وجرح أميرنا في إبتداء المعركة ونفد ما في جعبنا من الرصاص، فاضطر الإخوة إلى الانسحاب وكانوا يفلتون واحداً تلو الآخر حتى أتى دوري لكني ما استطعت؛ لأن العدو قد اقترب جداً وكانوا يأتون من ثلاث جهات يريدون حصارنا، فكان بيني وبين الإخوان الآخرين ميدان صاف!!!

فأوصلت نفسي الى نهر وانسحبت شيئاً يسيراً ولكن ماأفاد ذلك من شئ لأنني فوجئت بجماعة من العملاء التي كانت على رأس النفيضة وعلى مقدمة الجيش، فكنت في الداخل وهم كانوا فوق النهر، وكان الحد الفاصل بيني وبينهم نحو خمسين متر، وكان بيد أحدهم قذيفة آربيجي.

فقلت في نفسي ها أناالآن سأستشهد لامحال فعلي بأن لاأفر، وأقاتل حتى آخر الرمق. فنظرت الى جعبتي فماوجدت الا قنبلة يدوية واحدة فصعدت الى حافة النهر وكبرت تكبيراً مدوياً مجلجلاً ورميت القنبلة بإسم الله عليهم، إذ وقع فيهم انفجار مهيب، وماسمعت منهم طلقة واحدة بعد؛ لأني قتلتهم عن بكرة أبيهم.

أماالبشائر والإنتصارات الإلهية التي كانت حليفتنا في هذه المعركة الحاسمة فهي كما يلي:

<u>الأول:</u> وقوعي في المأزق ثم النجاة علاوة بهلاك جمع من العملاء الذين أرادوا قتلي أو أسري.

<u>الثاني:</u> إن أميرنا قد جرح بجراح شديدة برصاص بيكا العدو، فذهب به أخ الى مكان آخر فلما يئسا الإنسحاب اختبئا في بئر صغير.

ففي يوم من الأيام كنت جالساً مع ذلك الأمير قلت حدث لي قصتك قال:كان العملاء قد أخذوا أثر الدم ويأتون الى الأمام فعندما وصلوا باب البئر ، بدأوا شتمي وسبي وقالوا: أين فر هذا؟ ها هو أثر الدم فأين ذهب هذا؟؟

فوضع الأخ المؤثر بنفسه الذي بقي معي في البئر أصبعه على زناد رشاشه أراد رميهم، لكني مع أني كنت ألوك بجراحي طوراً وأتململ طوراً قلت أيا صاح مهلاً ، اصبر ولكن صوب رشاشك نحوهم حتى ينزلوا، فإذا نزلوا فارمهم، فكان من قضاءالله وقدره بأنهم مانظروا الى موضع أقدامهم وهكذا أعماهم الله وحفظنا منهم. ومكثنا من الصبح حتى الليل في ذلك البئر.

<u>الثالث:</u> أما ثالث إنتصار الذي منحناالله سبحانه وتعالى إيانا أننا بعدما انسحبنا من الساحة، كنا نسمع صوت تبادل النيران من جهتين نحو ساعات فقلنا نحن لسنا نقاتل وها نحن قد انسحبنا، فمن يقاتل من جهتنا؟

فبات الأمر لنا كلغزة ، ثم تيقنا بأنه من نصرة الله سبحانه وتعالى على عباده المجاهدين.

كتبه / أبو حامد
٢٩/ المحرم / ١٤٣٣هـ

الثورات العربية تصحح المســـــار

من سقوط الخلافة العثمانية إلى نشوء الثورات العربية

لا شك أن سقوط الخلافة العثمانية كان مصابا جللا الذي أصيب به أمة الإسلام في العصر الحديث وهي الخلافة التي كانت تؤرق مضاجع صليبي أوروبا لأكثر من ستة قرون وفي هذه المدة شاء الله أن يجمع المسلمين تحت سقف واحد في ظل خلافة إسلامية أى من ٦٩٩هـ إلى سقوط الخلافة عام ١٣٤٢هـ وقد سقطت الخلافة العثمانية في القرن المنصرم الموافق ١٩٢٤ ميلادي.

آثار تطبيق الشريعة

عندما كانت الخلافة العثمانية وخلفاؤها متمسكون بالمنهج الرباني وتطبيق شرع الله على الجميع سواسية فتح الله بهم القسطنطينية على يد قائد تقي ورجل صالح محمد الفاتح ، وفتحت الخلافة العثمانية البلقان ، وتوسعت في الغرب حتى وصلت بولندا ولكن هذا كله عند ما كانت رأية الجهاد خفاقة ، والعاطفة الإسلامية كانت قوية ، والخلفاء والأمراء كانوا على قلب رجل واحد متمسكين بشرع الله عز وجل ، ومنهج الإسلام في الحياة.

أسباب سقوط الخلافة

لا شك أن هناك أسبابا خارجية لسقوط الخلافة من مؤامرات الصليبيين المستمرة على المسلمين وحقدهم على الخلافة وإيجاد مشاكل اقتصادية وغير ذلك ولكن أيضا هناك أسباب داخلية أى عندما فسدت الأخلاق ، وانحرفت النوايا ، وحرص الصغير والكبير على الدنيا وجمع الأموال ، والاشتغال بملذات الدنيا ، والاستمتاع بالحرام، وفي المقابل تركت الدعوة الإسلامية في البلدان المفتوحة واكتفيت بخضوعها للدولة العثمانية ، وانتشرت البدع والانحرافات والخرافات ، وغاب العلماء والقادة الربانيون كل ذلك صار سببا في سقوط الخلافة العثمانية وصدق الله إذ قال: {ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم} الآية.

احتلال الأمة المسلمة

وبعد سقوط الخلافة العثمانية سلط الله على المسلمين الأعداء من كل حدب وصوب فاحتلت كل دولة غربية قطعة من الأرض الإسلامية بل واحتلوا البلاد شرقا وغربا واشترك في ذلك كل أوروبا من فرنسا وبريطانيا وأسبانيا وإيطاليا وبرتغال وغير ذلك من الدول وعثوا في الأرض فسادا فقتلوا العلماء والمجاهدين والمصلحين وشردوا ونكلوا بكل من خالف الاحتلال أو قال كلمة الحق في وجه المحتل الغاصب واستولوا على خيرات المنطقة وثرواتها وتركوا الشعوب في فقر مدقع وجهل مظلم واستولوا على مقدسات المسلمين ودنسوها ومن أهم مقدسات المسلمين في ذلك القدس والمسجد الأقصى بل والفلسطين كله لأنها أرض إسلامية فجاؤا بيهود العالم المنتشرين في أوروبا المضطهدين من ظلم حكامها واستوطنوها في غير أرضهم وفي المقابل شردوا الفلسطينيين – أصحاب الأرض – خارج أرضهم وسلطوا عليهم عصابات مجرمة من عصابات اليهود فهجروا وشردوا وقتلوا إلى أن اعترفوا باليهود كدولة مستقلة وجعلوا لهم كيانا ونفوذا وقوة كل ذلك نتيجة سقوط الخلافة العثمانية واستمر احتلال الدول الإسلامية إلى أن هيأ الله لهذه الأمة من القادة والعلماء والمجاهدين أمثال الشيخ عبد القادر في الجزائر والشيخ عمر المختار في ليبيا والشهيد الشاه إسماعيل في الهند وغيرهم كثيرون حتى أجبروا الاحتلال على الخروج من أرض الإسلام بعد جهد جهيد وصبر وعزيمة وجهاد مستمر .

الحكام العملاء

خرج الاحتلال من أراضي الإسلام بالجسم ولكنه ترك عملائه وأعوانه حكاما على تلك البلاد مرة باسم القوميين ومرة باسم الوطنيين ومرة باسم الليبراليين وتوزعت بلاد المسلمين إلى دويلات فبدل أن يقوم هؤلاء الحكام بتطبيق شرع الله على الأرض قاموا بتشريع القوانين الوضعية وتركوا كتاب الله وسنة رسول الله "صلى الله عليه وسلم" والتزموا بقوانين مستوردة إما من فرنسا أو انجلترا وأصبحت محاكم المسلمين تطبق أحكام تلك الدول الغربية وكان لزاما عليهم أن يلتزموا بتطبيق شرعهم المتين المنزل من السماء الصالح لكل زمان ومكان كما أن هؤلاء الحكام لم يغلبوا مصلحة بلادهم في شؤون دنياهم أيضا من خدمة الشعب وتقديم الخدمات سواء في مجال الصحة أو التعليم أو الرفاهية العامة وحولوا البلاد إلى مزارعهم الشخصية يتصرفون فيها كما يشاؤون بدون حسيب أو رقيب .

العلماء والمصلحون متهمون

وأصبح العلماء والقادة المخلصون ومن كانوا ينادون بتطبيق شرع الله والعدل في التوزيع والمشاركة الشعبية في القرارات المصيرية وإصلاح الأجهزة الأمنية التي تحولت إلى أجهزة الخوف والرعب أصبحوا في دائرة الاتهام بقلب نظام الحكم أو زعزعة أمن البلاد واستقراره فامتلئت السجون بمثل هؤلاء أو نفوا من البلاد أو منعوا من نشاطاتهم العلمية والدعوية ذلك من حيث الأفراد .

وأما من حيث الأحزاب والجماعات فضيق الخناق على الأحزاب والجماعات الإسلامية ولم يسمح لهم بتسجيل ومزاولة الحياة السياسية في أطر وقوانين البلاد بحجة أنها جماعات دينية تحث على الكراهية والعنف وغير ذلك من الحجج الواهية مع أنها جماعات ذات جذور وشعبية وتاريخهم ناصع في خدمة مجتمعاتهم وتثقيفهم لشعوبهم وقربهم من عوامة الناس بحيث أنها نبض الشارع (كما يقولون) ومع ذلك قام هؤلاء الحكام (بالوكالة عن أسيادهم) بإبعاد تلك الجماعات من الساحة السياسية خوفا على كراسيهم وخدمة لأسيادهم الغربيين الذين يحثهم دائما على إبعاد الجماعات الإسلامية من مكان صنع القرار حتى لا يتعطل مصالحهم في نهب الثروات وإبقاؤهم مستضعفين محتاجين للغرب دائما حتى لا يتشكل الدول الإسلامية كتلة واحدة بحيث يعتمدوا على أنفسهم ومن ثم يأخذوا قرارات سيادية بعيدا عن مصالح الدول الغربية .

وأبسط مثال على ذلك حاكم مصر السابق الذي حكم البلاد لمدة ٣٢ سنة وقد أطاح به الثورة الشعبية والتي تسمى بثورة الخامس والعشرين من يناير وكان يريد أن يستمر في الحكم إلى ما شاء الله ولم يطالبه أحد من الزعماء الغربيين بتطبيق الديمقراطية في البلاد عند ما كانت مصالحهم في مأمن ولا يهمهم أمر الشعب المصري الطيب وقد كان غارقا في الفساد هو وزمرته المقربين من حزبه الحاكم إلى النخاع وترك الشعب المصري يتيه في الفقر وسوء الإدارة مع أن الله تعالى حبا مصر بخيرات وثروات ومكان استراتيجي وشعب مجاهد في كل ميدان من ميادين الحياة و وصل الحال بهم بسبب ظلم الحاكم وفساد إدارته إلى أن يعيش نصف الشعب المصري تحت خط الفقر.

كما أن هذا النظام كان حارسا لحدود عدو الشعب المصري الأول ما يسمى بإسرائيل حيث أنه تمسك بإتفاقيات ومعاهدات مذلة في حق الشعب المصري مثل " معاهدة كامب ديفيد " التي وقعها الرئيس الأسبق أنور السادات مع العدو الصهيوني المحتل لأرض الإسراء والمعراج وأرض المسلمين كافة وحافظ على تلك المعاهدات رغم أنف الشعب المصري وطوال هذه الفترة كان يهمه إرضاء العدو الصهيوني أكثر من أي أمر آخر وكان بذلك يجلب إرضاء الغرب حسب زعمه وامتداده في الحكم.

وهكذا كان حال أكثر حكام بلاد العرب الذين جعلوا الحكم وراثيا ومبنيا على الولاءات الخاصة لا يهمهم أمر الشعوب أيرضون بهذا الحاكم أم لا ولم يكن يسمع صوت الشعب أبدا ولم يكونوا يعيرون له أي اهتمام وكانوا ينتخبون أنفسهم بالاستفتاءات الشهيرة أو بانتخابات مزورة بنسبة نجاح ٩٩,٩٩ % إلا أن الله تعالى ليس غافلا عما يعمله الظالمون فهو يمهل ولكنه لا يهمل .

الثورات تصحح المسار

وفي غمرة هذا الظلام الدامس والخوف المسلط والفقر والجهل وإهمال الشعب بأكمله ظهر نور في آخر النفق مع بداية ثورة تونس والتي أشعلها شاب تونسي عاطل عن

العمل ولكنه لم يقبل الذل والمهانة وصار سببا في إطاحة نظام بن علي القائم على المخابرات المدعوم غربيا وبالأخص من فرنسا ساركوزي فولى هاربا تحت الضغط الشعبي ولجأ إلى المملكة العربية السعودية والتي قبلت استضافته على أراضيه وامتد هذا الحراك الشعبي و وصل إلى جمهورية مصر العربية قلب الإسلام النابض فبدأت هناك أيضا مسيرات مليونية تطالب بإسقاط نظام حسني مبارك الفاسد والمفسد وحاول النظام إخماد هذه الثورة بشتى الوسائل بوعد و وعيد وتغيير حكومة و وعود الإصلاح الزائفة إلا أن الشعب لم يرض بأقل من أن تعاد كرامة هذا الشعب الأبي وهو باجتثاث هذا النظام ولكن بطريقة سلمية حضارية دون اللجوء إلى العنف مثل ما كان يمارسه النظام مع المحتجين واستمرت الاحتجاجات إلى أن خلع الرئيس واضطر إلى تقديم الاستقالة وتفويض الأمور إلى الجيش وهكذا بدأت الأنظمة الدكتاتورية المستبدة تتساقط كأوراق الشجر لأنها لم تكن مدعومة من قبل شعوبها وإنما كانت تأخذ شرعيتها من أسيادهم أمريكا وحلفائهم الغربيين والذين سكتوا على جرائمهم طوال هذه الفترة ولم يسلم اليمن أيضا من بركان هذه الثورة فاشتدت هناك أيضا مطالبة الشعب برحيل الرئيس علي عبد الله صالح وحاشيته والذي أشعل الحروب بين القبائل وأصبح نظامه المتعفن من الفساد الإداري والمالي لم يستفد منه الشعب اليمني وإنما أقاربه وبعض المتنفذين من حزبه الحاكم فأجبر تحت الضغط الشعبي ومداخلة دول الخليج العربية والدول الغربية بإشراك المعارضة في الحكم وإعلان انتخاب رئيس جديد للشعب اليمني في أقل من ثلاثة أشهر .

كما أن هناك بعض الأنظمة أجبرت الشعب على حمل السلاح والدفاع عن نفسها مثل ما فعل الشعب الليبي ونجحت ثورتهم ما تسمى بثورة سبعة عشر فبراير ولو بثمن باهظ بتضحية عشرات الألوف ما بين قتيل وجريح ولكن في النهاية سقط الطاغية وأخذ جزاءه وحصل الشعب على الحرية .



وهناك نظام مستبد آخر ليس أقل دموية من نظام معمر القذافي وهو نظام بشار الأسد في سوريا وقد عانى الشعب السوري من نظامه ومن قبل من نظام أبيه الذي لا يترك أي هامش حرية ويتد خل النظام في كل صغيرة وكبيرة فاضطر الشعب لنيل حريته واستقلاليته فبدأ بثورة مناهضة لهذا النظام بطرق سلمية وباحتجاجات شعبية إلا أن النظام واجه تلك الاحتجاجات بقسوة شديدة واستعمال رصاص حي على الصدور العارية ولم يقبل بأى وساطات خارجية للخروج من هذا المأزق وترك السلطة للشعب حتى يقوم باختيار من تراه مناسبا للحكم وأخذ العبرة بمن سبقه من الحكام المستبدين ولكن هؤلاء ينطبق عليهم قول الله سبحانه " لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها " .

وفي النهاية فليتذكر كل هؤلاء الحكام الظلمة أن هناك سنن كونية إلهية لا تتغير ولا تتبدل كما قال تعالى " فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا " وهو أنه لن يغلب الباطل على الحق ولن يغلب الظلم على العدل مهما ارتكبتم من بطش وتنكيل بحق شعوبكم فلن تسلموا من عقاب الله وبطشه ولو طال الزمن يقول الله تعالى: {وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد} فالسعيد من اتعظ بغيره والشقي من اتعظ به غيره.

فنسأل الله أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه .

عطاء الله البلوشي

واقعنا المعاصر ورسالة الأمة

إن العالم البشري وتطوراته الجسيمة ونشاطه الدائم، ونموه الفاعل قد واجه الأزمات العديدة المستفحلة في المجالات العديدة، حيث عاد الأمن العالمي على وشك الانهيار والسقوط والدمار.

والعالم المعاصر من جهات عديدة يشابه القرن السادس المسيحي قبل بعثة النبي صلي الله عليه وسلم حيث عانت البشرية حينئذ تشكو عن الظلم وغطرسة الملوك او ليس اليوم كذلك؟

كان الظالمون يحرمون المستضعفين والطبقة المضطهدة حقوقهم، أما عاد العالم اليوم بحراً يزدرء فيه الكبير الصغير ويحرمه حقوقه ويملي عليه إرادته المستكبرة لكن بفنون جديدة وآلات رهيبة! أما يعيش العالم اليوم بمعزل عن تعاليم الأنبياء الساطعة ودستوراتهم النبيلة المتكلفة لسعادة الإنسانية؟

أما يقتل اليوم الإنسان الإنسان بأفتك أنواع الأسلحة والصواريخ الذرية التي هي أدهى وأمر؟ بلى في ذلك الفترة من الزمن قد يئس المصلحون والمفكرون والناصحون عن إصلاح البشرية لكن الله قد من على الإنسانية إذ بعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم إلى حياة الطهر والعفاف والعزوف عن الشهوات والكف عن المحرمات والأمن والرشاد ونعيم القلب والسعادة السرمدية.

وكان هذا كله نتيجة جهود النبي صلى الله عليه وسلم الجبارة في تربية الذين يحملون الرسالة بعده ويقومون بأمر الدعوة وهم الصحابة رضي الله عنهم أجمعين حيث واصلوا الدرب بإخلاص وكفاية عظيمين وجهاد رائع وزهد لا يعرف التاريخ مثيله وإيمان وحماس وإيثار ورحمة على الإنسانية البائسة.

ومن الحقائق التي لا تقبل الجدال هو أن الأمة المسلمة هي خليفة الرسول صلى الله عليه وسلم في أمر الدعوة وإبلاغ الرسالة وإنقاذ البشرية من الورطة الخلقية والفكرية والاقتصادية والسياسية التي وقعت فيها والساعة الرهيبة التي تنتظرها وتجريف سفينة الحياة الى بر الأمن والإيمان وإيقاظ ركابها النائمين.

وان التاريخ ليشهد مهما قام رجال الأمة الأفذاذ لإعلاء كلمة الله وتبليغ الرسالة المحمدية وإصلاح الجماهير وازدهار الأمة ومكافحة الأزمات المهيمنة جاءهم نصر الله من كل مكان وسخر الله لهم المادية الرعناء التي لا تعرف الهوادة والرحمة.

وبالعكس مهما تقاعس الأمة عن تأدية الرسالة وتخلف عن الإمامة والقيادة وقعت فريسة الانحطاط والوهن. وطبعاً وقعت البشرية في الورطة الخلقية والقلق والاضطراب. وثلمت ثلمة لن ترتق بالثروة والحكومة ولا الجاه والذكاء والعلم ولا الفن.

ولو نظرنا الى راهن العالم البشري وما ينتابها من الأزمات يتفق كلمتنا على أن السبب الرئيسي لذلك كله هو تقاعس الأمة المسلمة عن تأدية الرسالة التي تحمل السعادة الى الإنسانية جمعاء وتضمن لها الفلاح في مضمار الأخلاق والسياسة والاجتماع والاقتصاد.

والسؤال الذي يجب أن نتفرس له الجواب هو أن من هم الذين بيدهم المفتاح الوحيد لحل أزمة البشرية؟

أليس الأمة المسلمة هي الأمة الأخيرة التي أنيطت بها الرسالة المحمدية لإنقاذ البشرية؟(أخرجت للناس)آل عمران

أليس القرآن المجيد هدىً للناس؟ أليس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مبعوثاً إلى كافة الناس (وما أرسلناك الا كافة للناس) سباء:٢٨

الحقيقة أن الأمة المسلمة قد ابتعد عن غايته المنشودة وتقاعس عن تأدية الرسالة التي تنقذ بها البشرية من الساعة الرهيبة التي ترقبها.

الحل الوحيد لأزمة البشرية المستفحلة التي قصمتها هو تأدية الأمة الرسالة الأخيرة وحمل هذه الرسالة الى الناس كافة.

لأن حياة الأمم بالرسالة والدعوة وأن الأمة التي لا تحمل رسالة ولا تستصحب دعوة حياتها مصطنعة غير طبيعية وإنها كورقة انفصلت من شجرتها فلا يمكن أن تحيا بسقي أو ري "فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض" الرعد:١٧.

والرسالة هي من أقوى القوات لصياغة هوية الشعوب صياغة دينية واعية حماسية وثيقة بعضها مع بعض في خط واحد أمام أي اعتداء داخلي أو خارجي ضد مآثرنا التليدة.

لكن من المؤسف أننا قد أصبحنا نلوم الأعداء ونطوي دون الحقيقة كشحاً لكن هل يمكن أن يرحمنا الأعداء وأن يقوم بإصلاح الأمة؟ أو أن يتوب ويمد يد العون وتعاضد إلينا؟

يستلزم أن يكون عداوة الأعداء وعدوانهم علينا نذيراً لأمة وسبب توعيتهم.

إن خبراء التاريخ يعترفون بأن تقدم الغرب في مضمار السياسة والعلم والفن والاجتماع والاقتصاد كلها وليدة فشلها أمام المسلمين عبر الحروب الصليبية؛ لأنه فكر وقدر وبرمج وابتكر حتى وصل الى ما وصل من الرقي المادي.

فالمسلمون أولى بأن يعودوا إلى أنفسهم ويستمسكوا بالقرآن الحميد والسنة الزكية على صاحبها ألف تحية وسلام.

وليعلموا بأن الله ابتعثهم ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور ومن عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

أخيراً؛ أقول لو لم يقظ فينا الغيرة والحمية الدينية الأوضاع الأخيرة التي اجتاحت العالم العربي فماذا ننتظر بعد وأن ليس بعد الحق إلا الضلال.

أننتظر مأساة أكبر من شهادة بطل المغوار العصامي الفذ شيخ المجاهدين الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

لذلك يجب علينا أن نجدد عزائمنا ونياتنا ونتوب إلى الله تعالى من تقاعسنا ونركز مساعينا لإحياء المجد الإسلامي ومآثر الإسلامية التالدة على وجه هذه المعمورة.

وهذا يتطلب تفكيراً إسلامياً وجهاداً طويلاً وانتهازاً للفرصة ويقيناً لا يزول وعقيدة لا تتحول وعزيمة لا تخور وإن كان الناس بين معارض ومنتقد ومطيع كاره أو مخالف معتزل حتى ينقشع سحاب الأوهام ويظهر كلمة الله مثل فلق الصبح.

(إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) محمد:٧



شهداؤنا الأبطال

إكرام ميوندي

الحلقة (٦٠)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا



٣٢٨- الشهيد الملا برهان الدين (برهان) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا برهان الدين (برهان) بن المولوي محمد طيب بن غلاب الدين آقا رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا برهان الدين (برهان) رحمه الله تعالى عام ١٤٠٣هـ الموافق/١٩٨٣م في قرية (ناني) مديرية (أندر) ولاية (غزني) وهي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا برهان الدين (برهان) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (تاجيك) وهي قبيلة مشهورة من قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا برهان الدين (برهان) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة من إمام مسجد القرية والعلماء الكرام في المنطقة، لكنه لم يكمل دراساته الثانوية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا برهان الدين (برهان) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، أسود الشعر، رقيق الشارب، أسود اللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيورا، رجلا متواضعا تقيا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، رفيقا بالأهل، مليح الطبع بين الإخوان، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا برهان الدين (برهان) ورائه والدين وأختين، وأربعة إخوة أشقاء، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا برهان الدين (برهان) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين، فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في منطقة (كونصف) مديرية (أندر) من توابع ولاية (غزني)، وذلك لقوة إيمانه، ومهارته القتالية، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- استشهد أخوه القائد المولوي محمد هاشم رحمه الله بعد ثمانية أيام من استشهاده.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا برهان الدين (برهان) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" عام ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠م، وذلك حينما هجم في الساعة العاشرة ليلا على دورية الأعداء في

منطقة (خل كلى- مديرية أندر- ولاية غزني)، واستمر القتال إلى الفجر، وتكبدوا خسائر جسيمة، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا برهان الدين (برهان) مع أربعة أشخاص من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٣٢٩- الشهيد الملا عبد المنان (محمود)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد المنان (محمود) بن المولوي فضل محمد بن أمير محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد المنان (محمود) رحمه الله تعالى عام ١٤٠٠هـ الموافق/١٩٨٠م في قرية (سفر خيل) مديرية (قرباغ) ولاية (غزني) وهي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد المنان (محمود) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (مرجان خيل) من قبيلة (أندر) وهي قبيلة مشهورة من قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد المنان (محمود) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام مسجده، ثم التحق بمدرسة القرية، ثم سافر إلى وزيرستان الشمالية والجنوبية، وبلغ إلى درجة الطلاب المنتهين، لكنه لم يكمل دراساته الثانوية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد المنان (محمود) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، أسود الشعر، ضخم الشارب، كثيف اللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيورا نموذجا للإخلاص، رجلا متواضعا تقيا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، مليح الطبع بين الإخوان، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا عبد المنان (محمود) ورائه والدة وأربع أخوات، وثلاثة إخوة أشقاء، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحيـــــاة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد المنان (محمود) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين، فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه منصب تجهيز المجاهدين في ولايتي خوست وبكتيا، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- استشهد ابن عمه القائد محمد حسين رحمه الله في عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد المنان (محمود) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (١٤ رمضان ١٤٢٥هـ الموافق/ ٢٨-١٠-٢٠٠٤م)، وذلك حينما هجم على معسكر أعداء الله الأمريكان في منطقة (ترخباي - ولاية خوست)، ونجح المجاهدون في فتح المعسكر، وتكبد العدو الأزرق خسائر جسيمة في الأرواح والأموال والعتاد، ومن ثم قصفت مقاتلات الاحتلال المنطقة عشوائيا، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا عبد المنان (محمود) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٣٣٠- الشهيد الحافظ محمد (عبد الله)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الحافظ محمد (عبد الله) بن المولوي عبد الله بن المولوي عبد القدير رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الحافظ محمد (عبد الله) رحمه الله تعالى عام ١٤٠٣هـ الموافق/١٩٨٣م في قرية (بند سرده) مديرية (أندر) ولاية (غزني) وهي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الحـــافظ محمد (عبد الله) رحمه الله تعالى

ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (قريش) وهي قبيلة مشهورة من قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الحافظ محمد (عبد الله) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام مسجده، ثم التحق بمدرسة تحفيظ القرآن المجيد، فحفظ كتاب الله الكريم عن ظهر الغيب، وحصل على سند الفراغ من حفظه عام ١٩٩٢م ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الحافظ محمد (عبد الله) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، ضخم الجسم، أسود الشعر، رقيق الشارب، معتدل اللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيورا نموذجا للإخلاص يذكر الله كثيرا، رجلا متواضعا تقيا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الحافظ محمد (عبد الله) ورائه والدين وزوجة، وبنتين وثلاثة أبناء: بلال (٧- سنوات) وأبرار (٥- سنوات) وأنس (٣- سنوات)، وأختين، وأخا شقيقا، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الحافظ محمد (عبد الله) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية، والتحق بجبهة القائد الشهير المولوي رحمة الله، وكان مسؤولا للشؤون المالية في الجبهة، واشترك في المعارك الدائرة ضد الشر والفساد.

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين، بادر الحافظ محمد (عبد الله) رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية بالنيابة في منطقة (بند سرده) في مديرية (أندر- غزني)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- أصيب بجروح في الرجل في عهد حكومة الإمارة الإسلامية في معركة (باميان).

٢- وأصيب بجروح في الكتف في عهد الاحتلال الأمريكي في معركة (أندر-غزني).

٣- استشهد ابن عمه محمد نعيم في عملية استشهادية على أعداء الله الأمريكان.

٤- استشهد ابن عمه سراج الحق في عملية استشهادية على أعداء الله الأمريكان.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الحافظ محمد (عبد الله) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (٢٥ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ الموافق/ ٢٩-٠٤- ٢٠١١م)، وذلك حينما قاتل أعداء الله الأمريكان في منطقة (سليمانزو- أندر) ثلاث مرات في يوم واحد، وتكبد الأعداء خسائر في الأرواح والأموال في كل مرة، وعند الرجوع إلى القرية داهمهم العدو ليلا، وبعد قتال شديد دام ساعات استشهد أخونا وسيدنا الحافظ محمد (عبد الله) مع أربعة أشخاص من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٣٣١- الشهيد الملا محب الله رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا محب الله بن سلطان محمد بن فيض الله جان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا محب الله رحمه الله تعالى عام ١٤٠٧هـ الموافق/١٩٨٧م في قرية (نياز الله) مديرية (أندر) ولاية (غزني) وهي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا محب الله رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بير خيل) وهي قبيلة مشهورة من قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا محب الله رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام مسجده، ثم التحق بمدرسة القرية لمدة ثلاث سنوات، ثم اختلف لطلب العلوم الشرعية إلى مدارس مختلفة، وبلغ إلى مستوى كبار الطلبة، لكنه لم يكمل دراساته العالية بل

التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا محب الله رحمه الله تعالى أسمر اللون، قصير القامة، أسود الشعر، رقيق الشارب، خفيف اللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيورا يذكر الله كثيرا، رجلا متواضعا تقيا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، شديدا على الأعداء، صبورا في ميدان المعركة، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا محب الله ورائه والدين وزوجة لم تزف إليه، وثلاث أخوات، وخمسة إخوة أشقاء، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا محب الله رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين، فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في منطقة (كونصف) مديرية (أندر) من توابع ولاية (غزني)، وذلك لقوة إيمانه، ومهارته القتالية، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- استشهد ابن عمه القارئ نصر الله في عملية جهادية ضد أعداء الله الأمريكان.

٢- استشهد ابن عمه شجاع محمد في عملية جهادية ضد أعداء الله الأمريكان.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا محب الله رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" عام ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠م، وذلك حينما هجم في الساعة العاشرة ليلا على دورية الأعداء في منطقة (خل كلي- مديرية أندر- ولاية غزني)، واستمر القتال إلى الفجر، وتكبدوا خسائر جسيمة، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا محب الله مع أربعة أشخاص من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

٣٣٢- الشهيد الملا عبد الغفور رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد الغفور بن المعلم عبد الرحيم بن الحاج تيمور شاه رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد الغفور رحمه الله تعالى عام ١٤٠٣هـ الموافق/١٩٨٣م في قرية (جوي بهار) مديرية (أندر) ولاية (غزني) وهي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد الغفور رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (ابراهيم خيل) من قبيلة (أندر) وهي قبيلة مشهورة من قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد الغفور رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام مسجده، ثم التحق بمدرسة القرية لمدة ثلاث سنوات، ثم اختلف لطلب العلوم الشرعية إلى مدارس مختلفة، وبلغ إلى مستوى الثانوية، لكنه لم يكمل دراساته العالية بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد الغفور رحمه الله تعالى أبيض اللون، طويل القامة، أسود الشعر، رقيق الشارب، خفيف اللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيورا، رجلا جوادا متواضعا تقيا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، ماهرا في شؤون الحرب واستعمال الأسلحة، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا عبد الغفور ورائه والدين، وأختين، وثمانية إخوة أشقاء، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد الغفور رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين، فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في منطقة (سني) مديرية (أندر) من توابع ولاية (غزني)، وذلك لقوة إيمانه، ومهارته القتالية، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس.

فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- استشهد أخوه الملا عبد الواسع في عمليات جهادية ضد أعداء الله الأمريكان.

٢- استشهد ابن عمه القارئ عبد الباقي في عمليات جهادية ضد أعداء الله الأمريكان.

٣- استشهد عمه المعلم عبد الرازق في عهد الاحتلال السوفيتي.

٤- حوصر من قبل العدو الغاشم في منطقة (سني-أندر)، فصمد المجاهدون ٨ ساعات، وتحمل العدو خسائر جسيمة، ثم نجى الله تعالى المجاهدين بعد استشهاد رجلين منهم.

٥- أصيب بجروح في الرجل اليمنى في مديرية (أندر) عام ٢٠٠٩م في قتال ضد الاحتلال الأمريكي.

من بطولاته:

أنه روى لنا السيد عبد الغفور رحمه الله تعالى بنفسه أنه حوصر مرة من قبل العدو، وكان معه رشاشتين، فقاتل بأحدهما حتى نفدت رصاصاته، فرماه نحو العدو كأنه يستسلم لهم، وذلك بعد ندائهم له بالاستسلام، فانخدعوا وهرولوا إلى جانبه، فلما دنوا منه أطلق عليهم النار بالرشاش الآخر، فقتل منهم البعض وأصيب الآخرون، وفرج الله عني، فخرجت من المحاصرة سالما غانما ولله الحمد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد الغفور رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" عام ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠م، وذلك حينما هجم على دورية الأعداء في منطقة (تشمي- مديرية أندر- ولاية غزني)، واستمر القتال ست ساعات، وتكبدوا خسائر جسيمة في الأرواح والأموال، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا عبد الغفور مع شخصين من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٣٣٣- الشهيد المولوي عبد الباقي رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي عبد الباقي بن الملا عبد الباري بن الملا بادار رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي عبد الباقي رحمه الله تعالى عام ١٤٠٧هـ الموافق/١٩٨٧م في قرية (قاره) مديرية (أندر) ولاية (غزني) وهي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي عبد الباقي رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (جلالزاي) من قبيلة (أندر) وهي قبيلة مشهورة من قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد المولوي عبد الباقي رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام مسجده، ثم حفظ القرآن الكريم عن ظهر الغيب، ثم اختلف إلى مدارس عديدة في مدن بشاور وكويتا، وأخيرا تخرج عام ٢٠١٠م من الجامعة الإسلامية بمدينة (كويتا)، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي عبد الباقي رحمه الله تعالى أبيض اللون، ربع القامة، أسود الشعر، رقيق الشارب، خفيف اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، عالما جيدا، داعيا بليغا، مجاهدا غيورا، رجلا متواضعا تقيا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، شابا نشيطا كثير التفكير في أمور المسلمين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي عبد الباقي ورائه والدين وزوجة وابنه محمد (ابن سنة)، وسبع أخوات، وأخوين شقيقين، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي عبد الباقي رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين، فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في منطقة (يرغتو) مديرية (أندر) من توابع ولاية (غزني)، وذلك لقوة إيمانه، ومهارته القتالية، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته: أنه حوصر من قبل العدو الغاشم في منطقة (قاره-أندر)، فهجم المجاهدون على الأمريكان، واستمر القتال من الساعة الثامنة ليلا إلى الفجر، وتحمل العدو خسائر جسيمة، ثم نجى الله تعالى المجاهدين من المحاصرة، ورجعوا إلى معسكرهم سالمين.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي عبد الباقي رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (١٩ ذو القعدة ١٤٣١هـ الموافق/ ٢٧-١٠- ٢٠١٠م)، وذلك حينما قعد المجاهدون في المكمن للعدو، ثم هجموا عليهم في منطقة (يرغتو- مديرية أندر- ولاية غزني)، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا المولوي عبد الباقي رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون. *****

حافظ سعيد

لمحة سريعة إلى مظالم المحتلين في شهر نوفمبر الماضي

قرائنا الأكارم! من المؤسف جدا أن نرى الأوضاع في أفغانستان تعاني التعتيم الإعلامي في عصر حرية البيان والتعبير- على حد قولهم- فظلت وسائل الإعلام صامتة ومتمادية في السكوت عن بيان أخطر الجرائم التي عرفها التاريخ البشري مثل جرائم القتل والظلم والاضطهاد التي يمارسها دعاة الحرية وجنود الديمقراطية بشكل وآخر على الشعب الأفغاني، وما نشرته أو تنشره تلك الوسائل ليس إلا "فيض من غيض" لا تمثل إلا قليلا من كثير التي لا تساوي عشر معشار الواقع والحقيقة.

لقد سعينا في السطور التالية احتواء أعداد القتلى والجرحى الذين سقطوا أو أصيبوا في أرجاء أفغانستان الحبيبة مما تفوهت به وسائل الإعلام العالمي والمحلي- رغم أنفها - من وقت لآخر خلال شهر نوفمبر من العام الجاري ٢٠١١.

أخبرت وسائل الإعلام في غرة من شهر نوفمبر بأن قوات الأمن المحلي – على حد تعبيرهم – أطلقوا الصواريخ على سكان قرية (غرشوري) من قرى مديرية (سنك آتش) بولاية بادغيس مما أسفرت عن استشهاد "امرأتين، ورجل، وثلاثة أطفال".

وفي نفس الوقت أعلنت وزارة الدفاع الأسترالي بأنهم قتلوا "واحدا" من المدنيين من سكان قرية (كتواز) بولاية بكتيا بإطلاق النار عليه عقب استيقافه عندما لم يمتثل لمطالبهم!.

في ٢ من نوفمبر جنود الاحتلال جرحوا "رجلين" مدنيين واعتقلوا "واحدا" آخر أثناء تفتيش البيوت والمساكن إثر هجوم مباغت على أهالي قرية (تورغر) من ضواحي مديرية سروبي بولاية كابل.

في ٣ من نوفمبر قتل جنود أمريكا "ملا عبد المنان" إمام المسجد – دون أي مبرر- بالقرب عن مقر مديرية (خاص أرزكان) بولاية ارزكان خلال تفتيشهم لبيوت المدنيين.

في ٥ من نوفمبر قصفت طائرات أمريكية منطقة (مدرسة سنزري) من ضواحي المديرية القديمة بولاية قندهار مما أدى إلى استشهاد " ثلاثة "مدنيين من أهالي القرية.

في ٨ من نوفمبر استشهد "ثلاثة" مدنيين بالقرب من (محطة وقود جاركل) من نواحي نهر سراج بولاية هلمند بأيدي قوات الأمن المحلي ضمن هجومهم على أحد البيوت.

في ١٠ نوفمبر استشهد "اثنان" من أهالي مديرية (جغتو) بولاية ميدان وردك نتيجة إطلاق النار العشوائي بأيدي قوات الاحتلال إفراغا للغضب الناتج عن تفجير دبابتهم بعبوة ناسفة وسط الشارع.

في ١١ نوفمبر قتل جنود الاحتلال "طفلا" صغيرا واصطحبوا معهم العديد من المدنيين معتقلين إلى مراكزهم عند عملياتهم العسكرية في مديرية (سرحوضة) بولاية بكتيكا.

في ١٣ نوفمبر قام قوات الاحتلال بهجوم مقتحم على بيوت المدنيين بمنطقة (سرك وتو) من نواحي مديرية دولت شاه بولاية لغمان وفتشوا البيوت، وفي الأخير قصفت طائراتهم بيتا مما أسفر عن سقوط "أربعة شهداء" من المدنيين وهم مشغولين بنشاط عمراني، وأصيب "ثلاثة"– بما فيهم امرأة – بجراحات بليغة.

في ١٩ نوفمبر استشهد "واحد" من المدنيين من سكان مديرية (ده يك) بولاية غزني برصاص قوات الاحتلال.

في ٢٠ نوفمبر وقعت اشتباكات عنيفة بين المجاهدين وجنود الاحتلال الأمريكي بمنطقة (بوبلزي) من نواحي مديرية نهر سراج بولاية هلمند وانتهت المعركة بسقوط "أربعة" شهداء مدنيين نتيجة قصف عشوائي قام به جنود الاحتلال، بالإضافة إلى سقوط العديد من الضحايا بين الطرفين.

في ٢٤ نوفمبر قصفت طائرات أمريكية قرية (سياه جوي) من قرى مديرية قديمة بولاية قندهار وفي النتيجة استشهد " ثلاثة أطفال" وأصيب "ثلاثة" آخرون بجراحات بليغة، وجاء اعتراف حكومة كابل بقتل الأطفال، وبهذا الصدد أعلنت إرسال الوفد إلى المنطقة لدراسة الوضع وإدانة الحادث، إلا أن أهالي المنطقة تلقوا هذا الوفد – كغيره من الوفود – مجرد سياسة الخدعة لا تستهدف إلا الحد من غضب المدنيين خشية ردود الفعل، لأن مثل هذه الوفود أرسلت مرات لكن دون جدوى، فلم تؤثر في تقليل جنايات القتل ولم توقف هجمات مباغتة التي يمارسها جنود الاحتلال بسخاء رهيب وخاصة في الليالي.

في ٢١ قام جنود الاحتلال بهجوم مباغت على أهالي قرية (كمو) من نواحي مديرية كامديش بولاية نورستان وانتهى الهجوم باستشهاد " ستة " من المدنيين.

في ٢٥ شهدت منطقة (دوكيل وزير جار راهي) من نواحي مديرية مارجه بولاية هلمند استشهاد "طفلة صغيرة" بأيدي جناة الاحتلال خلال تجوالهم في المنطقة.

في ٢٩ نوفمبر نشرت الصحف خبر استشهاد "رجلين" مدنيين وإصابة "آخرين" بجراحات بليغة خلال عمليات قام بها قوات الاحتلال في منطقة (دندو) من ساحات مديرية سرخرود بولاية ننجرهار، وجاء تأييد الخبر على لسان ضياء عبد الزي الناطق الرسمي باسم الوالي لكنه أعرض عن التفاصيل.

في ٢٩ نوفمبر أطلق جنود أمريكا رصاصات أسلحة ثقيلة على أهالي قرية (نلغام) من نواحي مديرية قديمة بولاية قندهار مما أسفر عن استشهاد "خمسة" مدنيين وتأكد الخبر باعتراف زلمي أيوبي ناطق الوالي، وأضاف بأن الضحايا "ثلاثة" بما فيهم امرأة. إنا لله وإنا إليه راجعون.

بقلم: يوسف صالح

يا أمة الإسلام: إن الفرصة لم تفتنا.....

ما علينا إلا أن نعمل لنحرّر نفوس المسلمين مما علّق بها من آثار الاستعمار الفكري

رسالة مفتوحة إلى ولاة أمور المسلمين وشبابهم، تبحث عن ما يجب على أبناء الأمة الإسلامية فردا واجتماعا من أجل بناء المجد الإسلامي وإعادة تكوين الأمة، كما تشير إلي مكائد شياطين الإنس-اليهود والنصارى- وإغوائهم المسلمين

حامداً ومصلياً وبعد!

سيهزم الجمع ويولون الدّبر:

فإن القوات المتحدة المستعمرة في أفغانستان وغيرها من الدول الإسلامية ستهزم مع من يظاهرها اليوم أو بعد غد -إن شاء الله جل وعلا- ولها عدة أيام بقيت من آجالها، وإنها ستكون مظهراً لقوله تعالى "سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ" (القمر:٤٥)، وكانت... فلله الحمد،

فماذا يجب - في هذا الوقت- على أبناء الأمة الإسلامية فرداً واجتماعا من أجل بناء المجد الإسلامي وإعادة تكوين الأمة، وخاصة علي الأفغانيين لاستقلال الإمارة الإسلامية في أفغانستان؟؟؟ هذا شيء يخطر بقلوب المسلمين، فأحياناً يتساءلون عنه فيما بينهم، وأحياناً يعرضونه على من يعدّ من أهل الحل والعقد، أو الفهم والخبر ليجدوا له حلاً... أو جواباً... أو علاجاً، ويطلعوا عليه.

والجواب! إن المسلمين في أشد الحاجة اليوم إلى القيادة الصالحة المتمسكة بالدين، كما يجب عليهم العود إلى القرآن والسنة معرفةً وعقيدةً وعملاً، والبعد عن شبكات العدو....

وهذا موضوع مهم جدًا وواسع يحتاج بيانه بالتفصيل إلى تأليف كتاب مستقل، ولكن نجمل الكلام فيه إجمالا حسبما يسمح به المقام فنقول وبالله التوفيق:

الكوارث التى ألمت بالمسلمين اليوم وأسبابها:

لقد كان الاحتلال الأمريكي لأفغانستان والعراق ومظالم اليهود المحتلين على الشعب الفلسطيني من أكبر الكوارث التي تعرض لها المسلمون اليوم.

أجل لقد التقى الدس اليهودي مع المكر الصليبي على تحطيم القوة السياسية والعسكرية للمسلمين في جميع أنحاء العالم

وسنحاول في هذه العجالة أن نلم بأبرز خطوط تلك المؤامرة الرهيبة التي استهدفت وجود المسلمين باعتبارهم أمة وأرضا وحضارة.

مجامع العناصر الهدّامة والمخططات الخبيثة:

فلما أدرك أعداء الإسلام بأن قوة المسلمين تكمن في هذا الدين، واعتزاز المسلمين بدينهم واحترامهم لنبيهم وفي اجتماعهم حول مبادئ هذا الدين وتمسكهم برابطة الأخوة الإسلامية التي تنظمهم على اختلاف أجناسهم وألوانهم، رأوا في ذلك خطرا عليهم...، لجأوا إلى وسائل كثيرة، وحاولوا تحطيم هذه الوحدة، وتمزيق وشائج القربى بين المسلمين، وسارعوا-لهذا- إلى الأخذ بجميع الأسباب التي تضمن لهم السيطرة الدائمة على المسلمين وعلى بلادهم، ووضعوا لذلك مخططا رهيبا وسهروا على تنفيذه بدقة وإحكام إلى أن أتى جميع الثمار المرجوة منه.

فإنهم إذا ألقوا الشبكات لاصطياد المسلمين أصبحوا:.....

١: فكرة فصل الدين عن شؤون الحكم والسياسة والاقتصاد:

يُبعدونهم يوماً عن الإسلام بفكرة فصل الدين عن شؤون الحكم والسياسة والاقتصاد، وهذا يعني باختصار إقصاء الدين عن الحياة والحيلولة بينه وبين أداء مهمته التي جاء لأجلها وسجنه في المعابد والأديرة والكهوف مع منعه من التدخل في شؤون الحكم والسياسة والاقتصاد والتعليم وسائر مرافق الحياة الحية.

٢-فكرة القوميات والعصبيات الجاهلية-البديل الجديد للأخوة الإسلامية:

و تارةً يفصمون وحدة المسلمين، بانطلاق أعداء الإسلام مع أجَرَائِهم لإحياء العصبيات النتنة من قبورها وجمع رفاتها وبعث الحياة فيها من جديد بعد أن أماتها الإسلام من قرون، وبهذه القوميات النتنة تفتت وحدة المسلمين وعادت الأمة الواحدة أمما شتى، وهان على عدوِّهم بعد ذلك أن يفترس كل جماعة على حدة دون أن تنتصر لها الجماعة الأخرى.

٣-فكرة الوطنية:

وقد يغوونهم بحب الوطنية بجعل فكرة الوطنية داخل أعماقهم،

وإخراج حبّ الإسلام عن قلوب المسلمين، الذي يعتقدوه وسيلة لمرضاة الله تعالى، ولذلك خطط الأعداء لتجزئة الوطن الإسلامي الواحد ولجعله أوطانا تفصل بينها الحدود والسدود المنيعة التي تحول دون التقاء الإخوة على غاية واحدة وتحت لواء واحد. وكان لهم ذلك.

٤- فكرة العلمانية:

وحيناً يضلونهم بصيحاتهم بأعلى النعرات في المسلمين بأنه هناك تناقض بين آراء الدين وحقائق العلم الجديد، كما صنف رواد النهضة العلمية: أن الكنيسة في عداد الخرافات والخزعبلات والأوهام والأساطير التي لا تمت إلا الحقائق العلمية بصلة أخرجوها بذلك من مجال اليقينيات إلى مجال الشك والظنيات والتخيلات، وأفقدوها بذلك قداستها وجدارتها ومكانتها، وهذا كله حق لا ريب فيه بالنسبة لجل آراء الكنيسة وأهواء رجالها، ولكنه بالنسبة للإسلام وهو وحده الدين الحق المحفوظ بحفظ الله باطل كله.

٥-شعارات المدنية والحضارة والتقدم :

وربما يصطادونهم بالتغني بالشعارات الجوفاء التي لا مدلول لها، وإطلاق الاصطلاحات الضبابية الفارغة والكلمات القاتمة الموهمة وجعل ذلك كله مبررا للتخلص من كل قديم مهما كان ذلك القديم خيرا نافعا.

فكل قديم –على ما زعموا مناف للمدنية والتقدم وكل جديد هو الحضارة.

٦-فكرة تحرير المرأة وبعدها عن التمسك بآداب الإسلام:

وقد يشوّهون موقف الإسلام من المرأة حتى صار الدِّين عند الكثيرين متهماً يحتاج إلى من يدافع عنه، مع أن هناك الصور المضيئة من إكرام الإسلام لها، مما لا مثيل له على الإطلاق في أي دين، أو شريعة أو مجتمع، وبضد هذا... صاح المستعمر كأن الديانات ما جاءت إلا لترشد الناس إلى ظلم المرأة وهضم حقوقها، وجاءوا هم ليرفعوا عنها هذا الحيف الذي عانت منه أجيالا طوالا.

فالظلم كله-عند هؤلاء- هو أن تبقى المرأة متمسكة بدينها وخلقها وعفتها وطهارتها، مسبغة عليها حجاب الصون والعفة، والعدل كله أن تتحرر من كل ذلك.

٧- الناحية التشريعية، والقضائية:

وقد يخلطون على المسلمين أمرهم بأبعادهم عن كتاب الله وعن نور الله وعن هدايته، واستعاضهم عنها بالقوانين الوضعية التي هي من صنع البشر، حتى أصبحوا لا يعلمون الحلال من الحرام ولا الحرام من غيره، وتركوا قوانين السماء المعصومة عن الخطأ، أعرضوا عن هدي الله وعن نوره، فماذا كانت النتيجة؟

لقد أستُحل الحرام، واستُحرم الحلال، و كثرت الجرائم.

٨- تشويه الثقافة الإسلامية:

وقد يبّثون الشبهات والضلالات بين أبناء الجامعات الشرقية، ويدسّون كثيرا من الكذب والزور والبهتان في التاريخ الإسلامي وفي السيرة النبوية المطهرة، وكان وقد حدث هذا العدوان على الثقافة الإسلامية يوم أن جاء المستعمرون، ويوم أن جاء المستشرقون، مكن العبث بالتراث الإسلامي، ونشر الآراء الإلحادية المارقة.

٩-الإرساليات التبشيرية:

ويوماً يصطادون أهل الإسلام بحبائل الإرساليات التبشيرية بأخذ أوروبا بإرسال جيوش المبشرين إلى الشرق محاولة أن تنزع من المسلمين حبهم لدينهم، وتمسكهم بإسلامهم، وإذا كانت قد فشلت في أن تدخل المسلمين في النصرانية في أكثر البلاد الإسلامية، فإنها قنعت أن تفسد العقيدة، والأخلاق في نفوس المسلمين، فتنزع من هذه النفوس اعتزازها بأمتها وتعاليمها.

١٠- ثنائية التعليم وتمزيقه وعدم وحدته:

وقد يسيطرون على مناهج التعليم بإنشاء التعليم المدني وتخطيطهم له وتوجيهم بحسب أغراضهم وأهدافهم ومراميهم، وبعد إمعان النظر في تحديدهم هذا للتعليم يظهر للكل:

أن تقسيم التعليم -على هذا المنهج- حرب على القرآن الكريم والثقافة الإسلامية، ويسبب لانزواء التعليم الديني، حيث خرج جيلا ضعيفا متهافتا غير أمين على مقدسات الإسلام... وتطبيق عملي لمبدأ فصل الدين عن الدولة وتنفيذ لمبدأ (دع ما لقيصر لقيصر، وما لله لله)... وأنه وكر خبيث من أوكار الإلحاد والتحلل والزندقة والمروق من الدين... وامتداد للحروب الصليبية المقنعة التي تهدف إلى إضعاف الدين الإسلامي رويداً رويداً، ومعول هدام في صرح وحدة الأمة.

وماعدا ذلك من المخططات الخبيثة:

فتح المدارس التبشيرية الكثيرة، وتزويدها بالأساتذة الحاقدين على الإسلام، والإكثار من الإرساليات التبشيرية التي تنشر باسم الدين الدسائس على الإسلام والشبهات والمفتريات على نبي المسلمين، وإنشاء المستشفيات، ومداواة المسلمين مجانا لكسب ثقتهم، وحسن الاتصال بهم، ومنها نشر الكتب التي تدسّ على الإسلام باسم العلم والمدنية والثقافة، وتشجيع المجلات الخليعة الأدب الماجن، والسيطرة على دور النشر لإفساد النشء الجديد وتمييعه.

أثر هذه المخططات الخبيثة في المسلمين:

وقد كان لهذه المخططات الخبيثة أثرها في المسلمين، مما عمل في إضعافهم وتمكين المستعمرين في بلادهم، وراع المسلمين ما هم عليه من تخلف مادي وحضاري، وتأخر في مجال العلوم والمكتشفات، ورأوا الغرب يرفل في ثياب المدنية، وظنوا ذلك مرتبطاً بالإسلام، وما فيه من تعاليم، فأعجبوا بالغرب، وبكل ما يأتي به الغرب، وعلى رأس هؤلاء الشباب الذين درسوا في المدارس التبشيرية، وتأثروا بتوجيهها، أو مضوا إلى الغرب ينهلون من ثقافته وعاداته، ثم رجعوا إلى بلادهم وفي أعماقهم احترام الغربيين، واحتقار أمتهم وما هي عليه من عقيدة وثقافة وعادات، وحاولوا جاهدين أن ينشروا المدنية الغربية في بلادهم، وقد أسهم الاستعمار بما له من نفوذ في بعض الأقطار الإسلامية في أن يرفع من قدر هؤلاء، ويلفت إليهم الأنظار، ويوليهم المناصب الحساسة الموجهة في البلاد، وقد كثر هؤلاء، وسيطروا على سياسة التعليم، وخرّجوا أجيالاً تؤمن بما يؤمنون.

وما دخل الكفار-بأفكارهم- بلدا إسلاميا إلا صرفوا القرآن عن حياة الناس في الحكم والقضاء وفي التوجيه والتربية والثقافة، وجاءوا بقوانينهم الكفرية بديل كتاب الله، وبأخلاقهم الخاصة وفلسفاتهم المادية.

والعصمة من كل هذا إنما هي في الرجوع إلى هداية القرآن:

وهنا أسئلة: ما هو موقف حماة الدين من رواسب الاستعمار؟... وما هو موقف العلماء الإجلاء في بلاد الإسلام عامة؟ وما هو موقف ملوك ورؤساء العالم الإسلامي من مختلفات عصور الضعيف والانحلال وطغيان القوى الباغية الكافرة؟ والجواب واضح.. علي ما يأتي....

ولا يخفي أن العصمة من كل هذا إنما هي في الرجوع إلى هداية القرآن، وإن القرآن الذي أصلح جاهلية الأمس كفيل بإصلاح ما نحن فيه اليوم، والذي أضاء جزيرة العرب، وحول شركها توحيدا، وكفرها إيمانا وظلمها عدلا وقسوتها رحمة، وغلظتها برا وعطفا وخوفها أمنا، وجهلها علما -والذي جعل من كفار مكة أساتذة للعالم يضرب بهم المثل في العدل والحكمة والسياسة وقيادة الجيوش، إن هذا الكتاب المبارك، وهذا النور الإلهي، وهذا التوجيه السماوي كفيل بإصلاح أحوال العالم وما فيه من مشاكل.

من أخص خصائص عقيدة الإسلام:

فليس للمسلمين أن ينتظروا اتصالاً جديداً من السماء بالأرض يطهرها من شرك وضلال وفساد، ولا نبياً آخر بعد رسول الإسلام، يخرج العالم برسالة جديدة من الظلمات إلى النور، ولا قرآناً جديداً يهدي الإنسانية الحائرة إلى سبيل الرشد والسعادة لأن الله قد اختتم بالإسلام رسالاته للعالم، ولكن الله الرحمن الرحيم ترك فينا بعد هذا، أو بسبب هذا، كتاباً لن يضل من اتبعه، وشريعته لن يشقى من عمل بها.

إن الإسلام عقيدة استعلاء، من أخص خصائصها أنها تبعث في روح المؤمن بها إحساس العزة من غير كبر، وروح الثقة في غير اعتزاز، وشعور الاطمئنان في غير تواكل.

وأنها تشعر المسلمين بالتبعة الإنسانية الملقاة على كواهلهم، تبعة الوصاية على هذه البشرية في مشارق الأرض ومغاربها، وتبعة القيادة في هذه الأرض للقطعان الضالة، وهدايتها إلى الدين القيم، والطريق السوي، وإخراجها من الظلمات إلى النور بما آتاهم الله من نور الهدى والفرقان: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ} (آل عمران:١١٠)... { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً} (البقرة:١٤٣).

وحقاً إنما مشكلة العالم الإسلامي اليوم أمران:

الأول: انصراف المسلمين عن الإسلام، وعن الشرق إلى الغرب بحضارته وقيمه التي يدعو إليها وموازينه التي بها يزن الأمور.

ومن ثَمَّ صرنا مسلمين بالاسم الولادة والموقع الجغرافي فحسب، وعزفنا عن الإسلام بالفعل، حتى أصبحنا ولا نعرفه في تشريعنا وتقاليدنا التي نأخذ هذه الأيام أنفسنا بها.

الثاني: كون أكثر قادة المسلمين وولاة أمورهم من مبعوثي الغرب الذين درسوا في المدارس التبشيرية، وتأثروا بتوجيهها، وأعجبوا بالغرب، وبكل ما يأتي به الغرب، ونهلوا من ثقافته وعاداته، وفي أعماقهم احترام الغربيين، واحتقار أمتهم وما هي عليه من عقيدة وثقافة وعادات، وحاولوا جاهدين أن ينشروا المدنية الغربية في بلادهم.

المسلمون اليوم في أشد الحاجة إلي:

فما أحوج المسلمين اليوم إلى من يرد عليهم إيمانهم بأنفسهم وثقتهم بماضيهم ورجاءهم في مستقبلهم.. وما أحوجهم لمن يرد عليهم إيمانهم بهذا الدين الذي يحملون اسمه ويجهلون كنهه، ويأخذونه بالوراثة أكثر مما يتخذونه بالمعرفة.

وما أحوج المسلمين اليوم إلى القادة الذين في أعماقهم احترام المسلمين ودينهم، ولم ينهلوا من ثقافة الغرب وعاداته.

بناء المجد الإسلامي، وإعادة تكوين الأمة الإسلامية الخالدة:

إن المسلمين اليوم-إن انتبهوا عن غفلتهم- أمام مرحلتين من أجل بناء المجد الإسلامي، وإعادة تكوين الأمة الإسلامية

الخالدة ذات التاريخ المجيد، المرحلة الأولى مرحلة التطهير والتصفية من آثار الاستعمار عامة، وفي مناهج التعليم خاصة، ما سبق ذكرها.

والمرحلة الثانية مرحلة البناء الجديد على أساس من الكتاب والسنة وعمل الصحابة رضوان الله عليهم على أساس من التقوى وحسن الصلة بالله على أساس من القوة العامة قوة الإيمان، وقوة العمل، قوة العلم، وقوة الاختراع والابتكار.

وذلك علي عقيدة أن المسلم لم يخلق ليندفع مع التيار، ويساير الركب البشري حيث اتجه وسار، بل خلق ليوجه العالم والمجتمع والمدينة، ويفرض على البشرية اتجاهه، ويملي عليها إرادته، لأنه صاحب الرسالة وصاحب العلم اليقين.

ولأنه المسؤول عن هذا العالم وسيره واتجاهه.

فليس مقامه مقام التقليد والإتباع إن مقامه مقام الإمامة والقيادة ومقام الإرشاد والتوجيه. ومقام الآمر الناهي.

وإذا تنكر له الزمام، وعصاه المجتمع وانحرف عن الجادة، لم يكن له أن يستسلم ويخضع ويضع أوزاره ويسالم الدهر، بل عليه أن يثور عليه وينازله. ويظل في صراع معه وعراك، حتى يقضي الله في أمره.

إن الخضوع والاستكانة للأحوال القاسرة والأوضاع القاهرة، ولاعتذار بالقضاء والقدر من شأن الضعفاء والأقزام.

أما المؤمن القوي فهو بنفسه قضاء الله الغالب وقدره الذي لا يرد.

فالمسلم يرى الكون كله مجالا للعمل لما يرضى الله تبارك وتعالى، فهو خليفة الله في أرضه، فلا بد أن يمسك مقاليد الخلافة بعزم، يأخذ الكتاب بقوة، حتى يصدق عليه قول الله تبارك وتعالى: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ}(الأنبياء:١٠٦).

ومن ناحية أخري لابد أن نعرف ما يجب علينا عقيدةً وعملاً، فرداً واجتماعا ...

فمما يجب علي زعماء الأمة:

أن يتقوا الله في أعمالهم وأقوالهم، وفي حركاتهم وسكناتهم، وأن يلتزموا بمنهج الله تعالى وشريعته، وأن لا يخافوا في الله لومة لائم، وأن يعملوا على تفجير طاقات الأمة ويحرصوا على توظيفها بما يعود بالخير على الإسلام والمسلمين، ويربوا شبابها على الرجولة والشهامة والبطولة، ليجاهدوا في الله حق جهاده، ويمنعوا أسباب العجز والكسل والخمول.

وأن يخلصوا بلادهم عن الديمقراطية -ضد النظام الإسلامي، كما عليهم أن يخرجوا من تقليد "منظمة الأمم المتحدة" ما استطاعوا. ومن واجبهم التنفيذ والعمل بما يقوله العلماء فهم أمناء على الحكم.

وما يجب علي رجال الأمة القائمين على المدارس والجامعات الإسلامية:

أن يقوموا بواجبهم تجاه الدعوة إلى الله تعالى، وألا يكتفوا بمجرد الأبحاث والتأليف والكتابة والمحاضرة، والمقالة، وإنما عليهم أن ينتشروا في أوساط الناس لتعليمهم وتوجيههم وتربيتهم وتثقيفهم، فالناس في أشد الحاجة إلى علمهم وجهدهم.

وأن يوجهوا طلابهم نحو الأبحاث التي تنفع الإسلام والمسلمين وتعالج قضاياهم المعاصرة، والمستجدة، وأن يحرصوا على تخريج أجيال واعية، تستوعب حقيقة الإسلام، وتحرص على نشره بين الناس بكل الأساليب المعاصرة وأن يكون لهؤلاء الطلبة المتخرجين المقدرة على التصدي لمحاولات الغزو الفكري، التي يقوم بها أعداء الإسلام من مبشرين ومستشرقين وعلمانيين ويهود ونصارى.

وعلي أبناء الأمة الإسلامية:

أن يكونوا جنودًا مخلصين لعقيدتهم، وأن يشاركوا ما استطاعوا في العمل ورفع البناء حتى يأذن الله تعالى بالتمكين للإسلام والمسلمين.

وأن يتعاملوا مع سنن الله وقوانينه معاملة المتبصر والعارف بها وأن يعملوا على البذل والعطاء في كل مجالات الحياة.

وأن يتحرروا من هيمنة الاستعمار والتبعية له بكل أشكالها وصورها، وأنواعها وأصنافها.

إنما ينهض العالم الإسلامي بالاستعداد الروحي والاستعداد الصناعي والحربي والاستقلال التعليمي:

ولا ينهض العالم الإسلامي إلا برسالته التي وكلها إليه مؤسسه صلى الله عليه وسلم والإيمان بها والاستماتة في سبيلها، وهي رسالة قوية واضحة مشرقة، لم يعرف العالم رسالة أعدل منها ولا أفضل ولا أيمن للبشرية منها.

وهي الرسالة نفسها التي حملها المسلمون في فتوحهم الأولى، والتي لخصها أحد رسلهم في مجلس يزدجرد ملك إيران بقوله: (الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام) رسالة لا تحتاج إلى تغيير كلمة وزيادة حرف.

القوة الإيمانية أي الاستعداد الروحي:

ولكن العالم الإسلامي لا يؤدي رسالته بالمظاهر المدنية التي جادت بها أوروبا على العالم، وبحذق لغاتها وتقليد أساليب الحياة التي ليست من نهضة الأمم في شيء، إنما يؤدي رسالته بالروح والقوة المعنوية التي ليس لها مثيل عند غيرنا.

فالمهم الأهم لقادة العالم الإسلامي، وجمعياته وهيئاته الدينية وللدول الإسلامية غرس الإيمان في قلوب المسلمين وإشعال العاطفة الدينية، ونشر الدعوة إلى الله ورسوله، والإيمان بالآخرة على منهاج الدعوة الإسلامية الأولى، لا تدخر في ذلك وسعاً، وتستخدم لذلك جميع الوسائل القديمة والحديثة.

وذلك أن القرآن وسيرة محمد صلى الله عليه وسلم قوتان عظيمتان تستطيعان أن تشعلا في العالم الإسلامي نار الحماسة والإيمان، وتحدثا في كل وقت ثورة عظيمة على العصر الجاهلي، وتجعلا من أمة مستسلمة، منخذلة ناعسة، أمة فتية متلهبة حماسة وغيرة وحنقاً على الجاهلية وسخطاً على النظم الجائرة.

فكل ما يجب أن نعمل له، لنخرج والعالم كله من هذه الجاهلية التي احتوتنا من جميع الأطراف، هو إعادة الثقة بديننا حتى يكون أساس حياتنا في كل مقوماتها وليس لنا أن نطلب من أحد أن يؤمن بهذا الدين قبل أن نؤمن نحن أولاً به، ولن يكون هذا الإيمان إلا بالقدوة الطيبة الصالحة نقدمها للناس جميعاً.

الاستعداد الصناعي والحربي:

ولكن مهمة العالم الإسلامي لا تنتهي هنا، فإذا أراد أن يضطلع برسالة الإسلام ويملك قيادة العالم فعليه بالمقدرة الفائقة، والاستعداد التام في العلوم والصناعة والتجارة وفن الحرب، وأن يستغني عن الغرب في كل مرفق من مرافق الحياة، وفي كل حاجة من الحاجات، يقوت ويكسو نفسه، ويصنع سلاحه، وينظم شؤون حياته، ويستخرج كنوز أرضه وينتفع بها، ويدير حكوماته برجاله وماله، ويمخر بحار المحيط به بسفنه وأساطيله، ويحارب العدو ببوارجه ودباباته وأسلحة.

الاستقلال التعليمي:

وما سبق ذكره إنما يأتي به العالم الإسلامي الاستقلال التعليمي، وذلك أن الإسلام دين العلم والقوة والخلق، في ظلال من الله الخالق جل وعلا، وأن الإسلام يبحث العلم الكوني بطابع الرحمة والخلق والنفع العام، لا من أجل التدمير والإهلاك.

فليس مما يناسب الأمر والمقام أن ينعزل رجال الدين في جانب آخر، ... ولماذا؟...إن هذا الانعزال إنما هو نتيجة لتوجيهات خاطئة.

ألا نرى أن بحوث علماء الإسلام في العصور السابقة انتفع بها الغربيون في نهضتهم وفي أبحاثهم في الكيمياء والرياضيات والفلك والطب والأخلاق ومعرفة البلدان.

فلماذا نتخلى عن هذا المجد العظيم ونترك زمامه للمستعمرين وأذناب المستعمرين.

ولماذا نترك لهم القيادة ونجعلهم يتحكمون في الشعوب الإسلامية، لأنهم إن امتلكوا زمام القوة فغيروا وبدلوا حتى في شريعة الله..

ألم يقل الله سبحانه وتعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ} (الأنفال: ٦٠) القوة التي لا تقف عند حد، قوة الإيمان. قوة العلم. قوة العمل. قوة الكشف والاختراع الابتكار والسبق العلمي في كل مضمار.

فعلينا أن نعيد التخطيط لمناهج التعليم من جديد، وأن نعيدها إسلامية صافية مشرقة نيرة واضحة وضوح الشمس.

مشرقة بنور الله وهدى رسوله الأمين صلى الله عليه وسلم.

ولابد لنا من وضع نظام تربوي جديد، يهدف إلى تكوين الشباب المسلم القوي في دينه، القوي في خلقه، القوي في علمه وتخصصه في علمه بالحياة وما يجري فيها، وكيف يملك زمام الاختراع والابتكار والكشف والعمل والصنع.

هذه هي الناحية العلمية والصناعية التي أخل بها العالم الإسلامي في الماضي فعوقب بالعبودية الطويلة والحياة الذليلة، وابتلي العالم الإسلامي بالسيادة الأوروبية الجائرة التي ساقت العالم إلى النار والدمار والتناحر والانتحار، فإن فرط العالم الإسلامي مرة ثانية في الاستعداد الروحي والعلمي والصناعي والاستقلال في شئون حياته كتب الشقاء للعالم وطالت محنة الإنسانية وبلاؤها.

هذا ! ولكن الفرصة لم تفتنا...

فما علينا إلاّ أن نعمل لنحرر نفوس المسلمين مما علق بها من آثار الاستعمار الفكري.

والله يقول الحقّ وهو يهدي السبيل. وبالله التوفيق.

أبو عبد الرحيم نيازي



الموادعة، والمهادنة، والمصالحة، وعقد الذمة والأمان، والذمي والمستأمن... مصطلحات من قاموس فقه الجهاد، تحمل في طياتها للمسلمين مواقف مختلفة ذات استراتيجيات عسكرية مهمة، ليختار المسلمون منها ما هو يتفق لحالهم، ويحقق لهم مصلحة، أو يدفع عنهم مضرة أو يخففها باختيار أهونها... هذه السطور تنقل إليكم بعض ما يتعلق بموضوع "الموادعة" بالترتيب التالي.

تعريف الموادعة:

هي مصالحة أهل الحرب على ترك القتال مدة معينة بعوض أو غيره، سواء فيهم من يقر على دينه ومن لم يقر، دون أن يكونوا تحت حكم الإسلام.

الفرق بين الموادعة والأمان العام:

هناك فرق بين الهدنة (الموادعة) والامان العام مع جماعة من الحربيين من نواح أربع:

الأولى: أن الهدنة معاهدة بين دولتين على إنهاء القتال وتوفير السلام في جميع أنحاء الدولة.

أما الامان العام فهو إتفاق الدولة مع جماعة غير محصورة على المسالمة ومنح الأمان في بلد أو إقليم معين.

الثانية: أن الهدنة طريق لإنهاء الحرب بين المسلمين وغيرهم وأما الأمان العام فهو لتأمين جماعة ولو في أثناء الحرب.

الثالثة: أن الإجابة لطلب الأمان واجبة، لقوله تعالى: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) أما الإجابة لطلب الهدنة فمباحة جائزة غير واجبة بشرط مراعاة المصلحة الإسلامية.

الرابعة: إذا بطل أمان رجال لم يبطل أمان نسائهم والصبيان، وإذا انتقضت الهدنة انتقض أمان جميع المهادنين.

شروط مشروعية الموادعة:

أ-إذا كان للمسلمين قوة لا ينبغي لهم موادعة أهل الحرب.

دليله قوله تعالى: "فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون" محمد ٣٥.

ولما فيه من ترك الجهاد صورة ومعنى أو تأخيره لأن الموادعة معناها طلب الأمان وترك القتال.

ب-إذا لم يكن للمسلمين قوة فلا بأس بالموادعة.

دليله قوله تعالى: "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها" الأنفال١٦.

يعني: إن مالوا إلى المصالحة فمل إليهم.

دليله: حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم وادع أهل مكة عام الحديبية على أن يضع الحرب بينه وبينهم عشر سنين.

نصب الراية ٣ /٣٨٨.

وقد وادع الرسول صلى الله عليه وسلم لبني ضمرة هاهنا نص تلك المعاهدة:

(بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لبني ضمرة، فإنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم، وأن لهم النصر على من رامهم، إلا أن يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفة، وإن النبي – صلى الله عليه وسلم – إذا دعاهم لنصره أجابوه، عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله، ولهم النصر على من بر منهم واتقى) السيرة الحلبية ج ٢/ص ١٢٥. تهذيب سيرة ابن هشام ص١٩٨-١٩٤ -٢١٢. الرحيق المختوم ص٢٢٦.

ج – والمعتبر في جواز الموادعة وعدمه مصلحة الإسلام والمسلمين فيجوز عند وجود المصلحة دون عدمها لأن الموادعة إذا كانت لمصلحة المسلمين كانت جهادا في المعنى لأن حقيقة الجهاد ومقصوده: هو دفع شر الكفار وقد حصل بالموادعة.

والمصلحة كما تتحقق حال ضعفنا تتحقق بأغراض أخرى كرجاء إسلام الكفار أو عقد الذمة، والتعاون معهم لدفع عدوان غيرهم أو لإقرار السلام وتبادل المنافع الاقتصادية ونحوها.

آثار الحرب ٦٦٩، البدائع ١٠٨ /٧، فتح القدير ٢٩٣ /٤.
وتجوز الموادعة لأكثر من عشر سينين لأن المصلحة لا تربط بمدة معينة.
فتصح مطلقة – غير معينة المدة – ومقيدة بمدة معينة، فإذا كانت مؤقتة ينتهي العقد بانتهاء المدة المحددة دون حاجة إلى النبذ وإن كانت مطلقة – أي متروكة لرأي الإمام -: فإما أن تنتقض صراحة بنبذ العهد من المسلمين أو من غيرهم، وإما أن تنتقض ضمنا أو دلالة بأن يوجد من الأعداء ما يدل على النبذ كقطع الطريق من قبل جماعة من الكفار، بإذن ملكهم.
موجبات عقد الموادعة:
قال المفكر السياسي الإسلامي الماوردي: وعقد الهدنة موجب لثلاثة أمور:
الأول: الموادعة في الظاهر: وهو الكف عن القتال وترك التعرض للنفوس والأموال...
وعليه إجماع الفقهاء بموجب قاعدة: "المسلمون عند شروطهم" والمعروف أن الدول اليوم لاتمنح أي راغب في دخول أرا ضيها تأشيرة دخول إلا أن يلتزم بدساتيرها وقوانينها العامة التي تقضي بتحريم السرقة والغش وأكل أموال الآخرين بالباطل والاعتداء وما شابه ذلك، وحكم الإسلام فيه أنه يجب الوفاء به ولو لمشرك ما لم يتضمن شرطا فاسدا فيه معصية لله. وعليه يحرم كذلك قتل نفوسهم أوإزهاق أرواحهم أو خطفهم والتنكيل بهم عملا بقانون الوفاؤ بالعهد الذي هو (قاعدة العبادة لله وتقواه) .

الثاني: ترك الخيانة في الباطن وهو الا يستروا بفعل ما ينقض الهدنة لو أظهروه وهذا يستوي الفريقان في التزامه.
الثالث: المجاملة في الأقوال والأفعال، فعليهم أن يكفوا عن القبيح من القول والفعل ويبذلوا للمسلمين (أحسن) القول والفعل ولهم علينا الأول (القول) دون الثاني (الفعل).

حكم القتال بعد الموادعة:

إذا وادع الإمام أهل الحرب ثم رأى القتال أصلح نبذ إلى ملكهم، لقوله تعالى: "وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء" الأنفال ٥٨.
ولأن النبي صلى الله عليه وسلم نبذ الموادعة التي كانت بينه وبين أهل مكة.
أخرجه ابن أبي شيبة من حديث عروة. نصب الراية ٣/٣٩٠.

إن المعتبر في الموادعة المصلحة فإذا تبدلت يصير النبذ جهادا وتركه ترك الجهاد صورة ومعنى ولا بد من النبذ تحرزا من الوقوع في الغدر المنهي عنه.
تعريف النبذ: النبذ لغة الطرح.
وشرعا: إعلام الكفار بنقض الصلح والعهد الذي بيننا وبينهم تحرزا عن الغدر والخيانة.
ويجوز مقاتلة الكفار من غير نبذ إن بدوا بخيانة وعلم ملكهم بها، لأن النبذ نقض العهد وقد انتقض بالخيانة منهم.
ويشترط مدة يبلغ خبر النبذ فيها إلى جماعتهم، فإذا مضت مدة يمكن للملك إعلامهم بها جاز مقاتلتهم وإن لم يعلمهم لأن التقصير من ملكهم فلا يكون غدرا.
البدائع١٠٩ /٧، آثار الحرب ص٣٦١.

حكم الموادعة بمال:

أ – يجوز موادعة أهل الحرب بمال على أن يأخذ المسلمون منهم المال مقابل الصلح ويجوز بغيره، إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين –لأنه جهاد معنى – والمأخوذ من المال يصرف في مصارف الجزية إن كان قبل محاصرتهم وإن كان بعد محاصرتهم فيخمس كالغنيمة ويقسم الباقي على المجاهدين لأنه حصل بقوة الجيش.
ب – ويجوز عند الضرورة موادعة أهل الحرب على أن يدفع المسلمون لهم مالا وهي خوف الهلاك، لأن في ذلك مصلحة للمسلمين، وقد أباح الله لنا الصلح مطلقا في قوله تعالى: (وإن جنحوا للسلم فا جنح لها).
ولأن المقصود من الصلح هو دفع الشر والخطر فيجوز بأية وسيلة وهذا باتفاق الفقهاء وإن لم يكن فيه ضرورة فلا يجوز لما فيه من إلحاق الذلة بالمسلمين وإعطاء الدنية. الدر المختار ٢٤٧ / ٣، اللباب شرح الكتاب ١٢٠ / ٤.
وهذا ما يؤيده فعل النبي صلى الله عليه وسلم: على ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد يوم الأحزاب أن يصرفهم بثلث ثمار المدينة كل سنة، فقال سيد الأنصار سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة رضي الله عنهما، إن كان هذا عن وحي فامض لما أمرت به، وإن كان رأيا رأيته فقد كنا في الجاهلية لم يكن لنا ولا لهم دين فكانوا لا يطعمون من ثمار المدينة إلا شراء أو قرى (حق الضيافة أو طلب الضيافة) فإذا أعزنا الله تعالى بالإسلام وبعث فينا رسوله نعطيهم الدنية! (النقيصة) لا نعطيهم إلا السيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني رأيت العرب

رمتكم عن قوس واحدة فأحببت أن أصرفهم عنكم فإن أبيتم ذلك فأنتم وذاك، وسر عليه السلام بذلك فقال: اذهبوا لا نعطيكم إلا السيف. إعلاءالسنن ١٢/ ٤٨.

وجه الدلالة: ميلانه عليه السلام في الإبتداء دليل على أنه يجوز عند خوف الهلاك، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم لدفع ضررهم وكل ذلك جهاد من حيث المعنى.

حكم موادعة المرتدين إذا غلبوا على مدينة، وأهل الذمة إذا نقضوا العهد:

حكم هؤلاء حكم المشركين في الموادعة، أما المرتدون فنوادعهم بلا مال لأن أخذ المال منهم يشبه الجزية، ولا جزية عليهم فلو أخذ منهم مال للموادعة لا يرد عليهم لعدم العصمة، وسبب جواز موادعتهم لأن الإسلام مرجو منهم.

وأما أهل الذمة إذا نقضوا العهد وغلبوا فقد صارت دارهم دار حرب وأموالهم غنيمة ويجوز أخذ المال منهم لأنه لا يجوز تركهم بالجزية.

والمرتدون من العرب وعبدة الأوثان كالمشركين في الموادعة لأنه لا يقبل منهم إلا الإسلام أوالسيف وكذلك أهل البغي في الموادعة لكن إن أخذ منهم مال يرده عليهم إذا انتهت الحرب لأنهم مسلمون لو أصيب مالهم بالقتال يرد عليهم.

حكم هدية أرسلت إلى أمير الجيش:

يكره لأمير الجيش أو قائد من قواد المسلمين أن يقبل هدية من أهل الحرب فيختص بها، بل يجعلها فيئا (غنيمة) للمسلمين لأنه أهدي إليه بمنعة المسلمين لا بنفسه.

حكم بيع السلاح والكراع (الخيل والسلاح) والطعام لأهل الحرب ولأهل الذمة:

أ-يكره كراهة تحريمية بيع السلاح والكراع لأهل الحرب وتجهيزه إليهم قبل الموادعة وبعدها وكذلك الحديد وكل ماهو أصل في آلات الحرب.

دليله: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السلاح في الفتنة . روه البزار والطبراني وابن عدي والعقيلي من حديث عمران بن حصين. (نصب الراية ٣ / ٢٩١)

وقال في إعلاء السنن: وجه الدلالة من الحديث: فيه النهي عن بيع السلاح في الفتنة، فإذا كان ذلك مكروها في زمان الفتنة ممن هوأهل الفتنة فلأن يكره حمله إلى دار الحرب للبيع منهم أولى. (٣٣/١٢)

ولدليل معقول: وهو أن في بيع السلاح منهم تقوية لهم ضد المسلمين وهذه معصية.

وعلى هذا اتضح حكم من يساعد الحربيين المستعمرين المهاجمين في حمل المؤن والأدوات الحربية أنه _على الاقل – معصية بالإضافة إلى مخالته المروءة الإسلامية والغيرة الدينية، وعدها العلماء من الموالات المنهي عنه.

ب – يجوز بيع الطعام والشراب لأهل الحرب. لما روي أنه عليه أمر ثمامة بن أثال بأن يمير أهل مكة وهم حرب عليه وأصله في الصحيح من قصة إسلام ثمامة أثال من حديث أبي هريرة. نصب الراية ٣/ ٢٩١.

ولدليل معقول: وهو أننا نحتاج إلى بعض ما في بلادهم من الأدوية وغيرها من حاجات الحياة ولو منعنا عنهم الميرة لمنوعها عنا.

ج – وكذلك لا يمكن الحربي أن ينقل السلاح والكراع والحديد والدقيق إلى دار الحرب إذا اشتراه في دار الإسلام ويجوز له أن يرجع بهذه الأشياء إذا كان قد جاء بها معه من دار الحرب لأن عقد الأمان تناول.

اصطحاب المصحف إلى أرض الحرب:

لا بأس بإدخال المصحف لقراءة القرآن مع جيش عظيم أو مع تاجر دخل بأمان لأن الغالب السلامة.

ولا يصح إدخاله مع سرية أوعدد قليل يخاف عليها الانهزام لأن المصحف إذا وقع بأيدي الكفار يستخفون به، ويلحق به كتب التفسير والحديث والفقه.

والدليل ماروي: (لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو) متفق عليه من حديث ابن عمر. اللؤلؤ والمرجان ٢/ ٢٤٥.



إعداد : أبو سعيد راشد

رسالة تهديد من السماء

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

في هذه الفترة من الزمن، حيث كثر التثاقل والإخلاد إلى الأرض، وزاد حب المال والأهل والتجارة، وقلّ الجهر بالحق والفداء لأجله، وانعدم التجار أو كادوا أن ينعدموا الذين كانوا لا يخافون في الله ذهاب القناطير المقنطرة، وصار القائمون بالحق والآخذون بحبله غرباء منتزعون من القبائل والأقوام – يعيد النداء والنبرة والصيحة بالذين مالوا عن الطريق أو كادوا أن يميلوا، يعيد بهم النداء من عند رب العالمين، من عند القدير العلي المعز المذل، ينادي بهم الرب وكأنها رسالة تهديد مباشر:

{يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فألئك هم الظالمون.قل إن كان آباءكم وأبناءُكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهد القوم الفاسقين} التوبة : ٢٤

في الأيام الخاليات حين اشتدت المحن والعوائق على المصطفى صلى الله عليه وسلم والمسلمين في مكة، أمرهم الله تعالى بالهجرة إلى المدينة، وكانت الهجرة تعني الفداء بالمال والأهل والنفس للإيمان والعقيدة، للحفاظ على الفكرة السليمة والعقيدة الصحيحة أمروا بالتضحية، تلك التضحية العظيمة، فصل الرابطة والعلاقة مع الجميع وإعلان البراءة من الكل، والاعتصام بحبل الله المتين فقط.

من المسلمين من امتثلوا للأمر وأثاروا الهجرة والجهاد على الأهل والعشيرة والمال، لكن قلوبا وقفت أمام الأمور الثمانية، وكانوا كالقائمين مع الأهل والمال والعشيرة أمام جسر ممتد فوق بحر عميق عظيم يمكن عبوره ولا يمكن الرجوع منه، وتبدأ بعد العبور مرحلة جديدة من الحياة، مرحلة الغربة والفقر، مرحلة العداوة مع الجميع إلا الله.

قد كان هناك وعد وثيق من عند الله {والذين هاجروا في اللهِ من بعدِ ما ظلِمُوْا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ في الدُّنْيَا حَسَنَة ولَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ}

من أدرك هذا المعنى هاجر وجاهد، ومن ظن الأمر هينا تأخر فأدركته هذه الرسالة وتلك النداء.

والنص لا يختص بشيء فهو عام يشمل تحريم جميع الأمور والعلاقات التي تمنع الوصول إلى الله ورسوله وجهاد في سبيله

تفسير النصوص:

في المنير للزحيلي :

استحبوا : اختاروا، وهو بمعنى : أحبوا. { الظالمون } الظلم: وضع الشيء في غير موضعه. { وعشيرتكم } أقرباءكم ذووا القرابة القريبة { اقترفتموها } اكتسبتموها. { كسادها } عدم رواجها أو عدم نفادها، و بوارها { أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله } أي أحب إليكم من طاعة الله و طاعة رسوله ومن المجاهدة في سبيل الله، فقعدتم لأجله عن الهجرة والجهاد {فتربصوا} انتظروا {حتى يأتي الله بأمره} تهديد لهم.

سبب النزول:

قال الكلبي : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة، جعل الرجل يقول لأبيه وأخيه وامرأته: إنا قد أمرنا بالهجرة إلى المدينة، فمنهم من يسرع إلى ذلك ويعجبه، ومنهم من يتعلق به زوجته وعياله وولده، فيقولون: نشدناك الله أن تدعنا إلى غير شيء فنضيع، فيرق، فيجلس معهم ويدع الهجرة فنزلت يعاتبهم سبحانه { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم} ونزلت في الذين تخلفوا بمكة ولم يهاجروا آية : {قل إن كان آباءكم}.

والخلاصة : أن الدين يغير المفاهيم، فيجعل رابطة الدين أعلى وأقوى وأولى من رابطة العصبية الجنسية وصلة القرابة والانتماء للأسرة، ويقرر أن ثمرة الهجرة والجهاد لا تظهر إلا بترك ولاية المشركين، وإيثار طاعة الله ورسوله على كل شيء في الحياة.

فالله سبحانه وتعالى أمر رسوله أن يتوعد من آثر أهله وقرابته وعشيرته على الله ورسوله وجهاد في سبيله، مصدرا بكلمة {إن} المفيدة للشك؛ لأن حب الكافرين مشكوك فيه من المؤمنين، والمقصود هو تفضيل حبهم على حب الله.

فقال : قل : إن كنتم تؤثرون هذه الأشياء الثمانية، وتفضلون الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة والأموال والتجارة والمساكن على حب الله ورسوله، أي طاعتهما، والجهاد في سبيله الذي يحقق السعادة الأبدية في الآخرة، فانتظروا حتى يأتي الله بعقابه العاجل أو الآجل.

و بالرغم من مظاهر الحب وحقائقه لهذه الأنواع الثمانية، أمر الله تعالى بإيثار حب الله والرسول وطاعتهما والجهاد في سبيله على هذه الأشياء ؛ لأن الله تعالى مصدر جميع النعم، ومصدر لدفع كل مكروب والمحن، لذا وصف الله تعالى المؤمنين بقوله : {و الذين آمنوا أشد حبا لله}

وحب الرسول واجب بعد محبة الله ؛ لأنه صاحب الفضل في إنقاذنا من الضلالة إلى النور، ومن الكفر إلى الإيمان، ولأنه القدوة الحسنة.

روى أحمد والبخاري عن عبد الله بن هشام، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال: والله يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه، فقال عمر : فأنت الآن والله أحب إلي من نفسي، فقال رسول الله : الآن يا عمر.

وأما الجهاد وإن كان مكروها لدى بعض الناس {كتب عليكم القتال وهو كره لكم } فإنه السبيل للحفاظ على كرامة الإنسان ومنعة البلاد واستقلالها ومصالح الأفراد، وسبب للوذ عن الحرمات والأموال والأعراض، وطريق لدفع العدوان وقمع الأطماع، وأساس لتوفير عزة الأمة ومجدها، وبدونه تكون المصالح العامة والخاصة مهددة بالزوال، لذا فرضه الله تعالى للضرورة من أجل الحفاظ على هذه المقاصد، ولمنع الفتنة في الدين، وحماية المستضعفين والتمكين لحرية انتشار الإسلام بالطرق السلمية، فكانت محبة الجهاد أمرا مطلوبا لحياة المسلمين لذا قال النبي صلى الله عليه وسلم، فيما أخرجه الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه : رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد.

ثم ختم الله تعالى الآية بوعيد المخالفين وتهديد المعرضين بعقوبة عاجلة أو آجلة، فقال : {فتربصوا} أي فانتظروا العقاب الآتي عاجلا أو آجلا، قال الزمخشري : وهذه آية شديدة، لا ترى أشد منها، كأنها تنعى على الناس ما هم عليه من رخاوة عقد الدين واضطراب حبل اليقين. انتهى كلام الزحيلي.

وفي اللباب :

نقل المفسرون عن ابن عباس أنه تعالى لما أمر المسلمين بالهجرة قبل فتح مكة، فمن لم يهاجر لم يقبل الله إيمانه، حتى يجانب الآباء والأقرباء إن كانوا كفارا.

قال ابن الخطيب : وهذا مشكل ؛ لأن الصحيح أن هذه السورة إنما نزلت بعد فتح مكة، فكيف يمكن حمل هذه الآية على ما ذكروه؟ وإنما الأقرب أنه تعالى أمر المؤمنين بالتبري عن المشركين بسبب الكفر، لقوله: {إن استحبوا الكفر على الإيمان} الخ

كانت جماعة من المؤمنين قالوا: يا رسول الله ! كيف يمكن البراءة منهم بالكلية؟ وهذه الآية توجب انقطاعنا عن آبائنا وإخواننا وعشيرتنا، وإن نحن فعلنا ذلك ذهبت تجارتنا وهلكت أموالنا وخربت ديارنا، فأنزل الله تعالى : {قل إن كان آباءكم} {فتربصوا} فانتظروا، وهذا أمر تهديد، فبين تعالى أنه يجب تحمل جميع هذه المضار في الدنيا ليبقى الدين سليما، والآية تدل على أنه إذا وقع التعارض بين مصلحة واحدة من مصالح الدين، وبين مهمات الدنيا؛ وجب ترجيح الدين على الدنيا. انتهى كلام اللباب.

ولقد صرح المصطفى صلى الله عليه وسلم بأن ترك الجهاد والهجرة وإتباع الهوى، وإيثار المال والتجارة والزرع على الجهاد سبب للهوان في الدنيا والآخرة.

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

إذا ضن الناس بالدينار والدرهم، وتبايعوا بالعينة، واتبعوا أذناب البقر، وتركوا الجهاد في سبيل الله، أنزل الله بهم بلاء، فلا يرفه عنه حتى يراجعوا دينهم. رواه أحمد وأبو داود واللفظ للأول.

{فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم }

والله الموفق والمعين.

صلاح الدين مومند

أفيون أفغانستان نقمة الاحتلال الأخرى

دعا المجتمع الدولي الحكومة الأفغانية مرارا إلى القيام بمكافحة الفساد والمخدرات، وشدد على ضرورة بذل جهد دولي لمصالح أفغانستان، ليتمكن هذا البلد المنكوب من تلبية حاجاته على صعيد التنمية والأمن والاستقرار كما شدد على ضرورة توسيع التعاون الإقليمي والمصالحة الوطنية ولكن أين الآذان الصاغية والاستطاعة الكاملة والإرادة الصلبة والقلوب المفعمة بالخير والصلاح؟.

لا يخفى على احد أن إمارة أفغانستان الإسلامية كانت قد قضت على زراعة الأفيون في البلاد قبل الغزو الأمريكي إلا أن الآلة العسكرية الأمريكية التي جاءت لقتل الشعب الأفغاني قامت بازدهار تلك النبتة النحسة وزادت من سلطة التحالف الشمالي المتعاون مع الاحتلال أمراء الحرب الذين يزرعون الأفيون ويشجعون من يقوم بهذا العمل بحرية تامة فلقد ازدادت نسب زراعة الأفيون خلال سنوات الاحتلال الأمريكي أكثر مما توقعه الاحتلال ذاته.

وعلى الرغم من أن هذه المشكلة معروفة للعالم وهو يعاني من آثارها السيئة إلا أن البنتاغون ما اكترث بها ولا بحث عن حلول جذرية لها لأنه لا يرغب في اكتساب عداء أمراء الحرب الذين يعدون السبب الوحيد والجوهري الذي يكفل بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان والذين يشرفون مباشرة على إنتاج وتجارة الأفيون والمخدرات.

نحن لا نلوم الحكومة العميلة فهي كالعبد الكل على مولاه أينما يوجهه لا يأتي بخير ولكن نتساءل ماذا فعل أمريكا والغرب بخبرته وتقنيته الفائقة ؟

هل استطاع القضاء على المخدرات في البلد المحتل؟

هل استطاع أن يضع حدا لتزايد الجرائم الناشئة منها؟

هل استطاع أن يوقف أخبث مرض أفرزته المخدرات والجنس هو مرض الايدز القاتل؟

وهل يرجى ويتوقع من المجرمين ذلك؟.

إن المصانع والمعامل الخاصة بمعالجة الأفيون لتحويله إلى هيروين قد شهدت نموا هائلا في ظل الاحتلال الأمريكي مما يعني زيادة الإنتاج وقد صدق من قال: "أن الاحتلال حول بلادنا اكبر مزرعة للأفيون في العالم، أفيون يوزعه على العالم بطائراته الحربية والمدنية على هيئة مسحوق هيروين القاتل والذي يستنزف به طاقات الأمم وثرواتها ولكنه يجبر عجز الاقتصاد الأمريكي المتصدع ويضخ في عروقه عدة آلاف من مليارات الدولارات. وقد دخل محصول الأفيون عصر الانطلاق العظيم بفضل جيوش الاحتلال ولا يستطيع اليوم احد ضمان أن يتخلى المزارعون عن المخدرات في ربوع البلاد".

لاشك أن النجاح الباهر بنسبة منع زراعة هذا النبات المحرم الضار كان في حقبة إمارة أفغانستان الإسلامية حيث صدر المرسوم الأميري الواحد ونفذ في جميع أقطار البلاد فورا وقد رأى المجتمع الدولي ذلك بأعينهم واعترف به العدو قبل الصديق بخلاف اليوم لان كل أوامر العملاء حبر على الورق بحيث لا يقدم ولا يؤخر من الواقع شيئا وأحيانا تتمثل الحكومة مسرحية لتخدع العالم وتجني المليارات من المساعدات من ناحية مكافحة المخدرات من الدول والحكومات الغربية والذي لا يصب إلا في جيوب المسئولين العملاء وقـــد شوهد أن المنطقة التي تختارها مسبقا ولكن قبل قدوم الصحافة والكاميرات الإعلامية يتفق الفريق المقرر بهذا الشأن من الحكومة العميلة مع أهالي القرية والمزارعين فيختارون اضعف الأنواع من محصول ذلك العام لتدميره طوعا أو كرها تعويضا عن باقي المزارع، كل هذا لتحويل أنظار العالم عن باقي المزارع والأراضي المزروعة بهذه المواد النحسة المحرمة ولا يخفى على احد أن لوردات الحرب والعملاء الحكام لهم نصيب الفهد من فريسة هذه المزارع لأنهم أعضاء في المافيا العالمية وأما المزارعون البسطاء فإنهم لا يأخذون إلا مبلغا رمزيا مقارنة بسعره الذي يبيعه الوزراء والحكام العملاء.

هذا وإن أنطونيو ماريا كوستا، المدير التنفيذي لمكتب الأمم المتحدة لشئون مكافحة المخدرات أشهد في تقريره السابق إلى أن زراعة المخدرات تتم بعلم الأجهزة الأمنية المختلفة، وتشارك بعض سيارات الشرطة والجيش في نقل الهيروين عبر أفغانستان إلى مناطق ترويجه وتهريبه. وهو ما يكشف عن الدور الكبير الذي تلعبه السلطات الرسمية في تجاهل هذا النوع من الزراعات الواسعة النطاق، والتي تزداد يوماً بعد يوم.

وفي ضوء الحقائق والتقارير الدولية والإعلامية تبدو بلادنا اليوم بصورة الدولة التي فشلت في تحقيق مكافحة المخدرات والتنمية ونشر سيادة القانون واستتباب الأمن والاستقرار فهي دولة فاشلة في ظل الاحتلال الغاشم ولأجل هذا يستحيل سد هذا السيل الجارف من المخدرات فأصبح وجود الاحتلال سبب ازدهارها ونسمع كل يوم جديدا من الأمراض الاجتماعية والتي تنخر المجتمعات لاسيما الغربية والأمريكية والروسية التي لم

تظهر إلا بفعل الإغراق في الماديات والتحلل من كل القيم وإطلاق ما سموه زورا وبهتانا بالحريات والتحضر والتقدم ولأجل هذا عشعشت الأوبئة في تلك المجتمعات وفرخت ولم تقتصر آثارها السيئة على تلك المجتمعات بل تعدتها إلى المجتمعات الأخرى.

في هذا السياق قال سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسي أخيرا أن الولايات المتحدة تتسبب في تفاقم مشكلة الايدز في روسيا والغرب برفضها استخدام قواتها في تدمير حقول الخشخاش في أفغانستان وشرح لافروف وجهة نظره الداعية إلى قيام القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان بتدمير حقول الخشخاش حيث يمثل مرض الايدز مشكلة متفاقمة وقال لافروف "يصعب علينا أن نفهم لماذا لا يريد شركاؤنا الأمريكيون أن تفعل ذلك قوة المعاونة الأمنية الدولية هذا ضروري لمكافحة المخدرات وبالتالي انتشار (فيروس) اتش.آي.في/الايدز".

وأفغانستان بسبب هؤلاء الغزاة هي أكبر منتج لنبات الخشخاش الذي يصنع منه الأفيون والذي هو مكون رئيسي لإنتاج الهيروين. فروسيا هي أكبر مستهلك للمخدر من حيث نصيب الفرد وتواجه خطر انتشار الايدز. كما كشف مسئول روسي مدير الهيئة الاتحادية للرقابة على تداول المخدرات فكتور إيفانوف عن أن حجم مبيعات المخدرات الأفغانية خلال السنوات العشر الماضية بلغ أكثر من تريليون دولار، وأعرب عن قناعته بأن محصول الأفيون في أفغانستان هذا العام سيحقق أرقامًا قياسية.

قلنا آنفا أن إنتاج المخدرات انخفض كثيرا في عهد الإمارة الإسلامية بعد الحظر الذي فرضته على زراعتها ولكن بعد الغزو الأمريكي مباشرة عادت زراعة المخدرات للازدهار وأصبحت الظروف مواتية لتجار المخدرات الأفغان ووجدوا في انتشار الفقر والأمية والأيدي العاملة ووعورة الطريق مناخا ملائما لزراعة هذه النبتة وكذلك ساعدت ظروف أخرى هي انعدام القانون والتشجيع والحماية التي يوفرها أمراء الحرب حكام اليوم في تهيئة المناخ المناسب لتجار المخدرات فازدهرت زراعتها وتجارتها ومعالجتها فتورط المسؤولون الكبار في الشرطة والجيش والجهاز الإداري إلى أن وصل إلى قمة الجهاز السياسي في بلدنا المحتل حتى وجه الاتهام يوما إلى وزير الداخلية بتهريب المخدرات وإطلاق سراح تجار المخدرات الذين تم ضبطهم.

نحن نستغرب حقا ممن يقول أن الإمارة الإسلامية تؤيد زراعة المخدرات أو تستفيد من هذه المواد المحرمة شرعا وقد أثبتت الأيام أن هذه الزراعة شهدت ازدهارا كبيرا بعد الغزو الأمريكي للبلاد وأنجبت العصابات الخاصة بها وهذه العصابات تمارس كل شيء وتتراوح جرائمهم بين صمت كبار المسؤولين في الشرطة العميلة والجيش والجهاز الإداري العميلين بالرشوة والفساد وأخيرا صرح بهذا الأمر وزير الداخلية الإيراني: إن زراعة الأفيون وإنتاج المخدرات توسعت أكثر في أفغانستان بعد التواجد الأميركي في أفغانستان.

واعتبر خلال لقائه وزير الخارجية الأفغاني في كابول أخيرا أن التواجد الأميركي في المنطقة أفضى إلى تصعيد العنف وقتل الناس الأبرياء وانتشار زراعة المخدرات وتفشي الفساد وانعدام الأمن.

وفي هذا الإطار قال خديداد الوزير السابق لمكافحة المخدرات في الحكومة العميلة "أن إنتاج الأفيون يرجع لمشاكل أمنية ومسؤولين فاسدين وقيادة سيئة" وذكر أن قوات الأمن الأفغانية ليست بالقوة الكافية أو أنه ليس لديها الدافع لخفض زراعة الخشخاش وأن المزارعين في المقابل لا يثقون بها وقال المذكور عندما لا يوجد قانون ونظام سيكون هناك أفيون.. عندما يوجد فساد سيكون هناك أفيون حين لا يوجد أمن سيكون هناك أفيون.. ".

كما جاء تقرير مشترك صادر عن وكالة مكافحة المخدرات التابعة للأمم المتحدة ووزارة مكافحة المخدرات في أفغانستان في أكتوبر، إن مساحة الأراضي المزروعة بالخشخاش زادت سبعة بالمائة مقارنة بعام ٢٠١٠، وعاد إنتاج المحصول إلى ثلاثة أقاليم في شمال وشرق البلاد كان قد أعلن خلوها من زراعة الخشخاش سابقا وقال التقرير، إن زيادة الخشخاش زادت بعدما ساعدت آفة على انخفاض المحصول العام الماضي مما أسفر عن زيادة أسعار النبات الذي يستخدم في صناعة الأفيون والهيروين، وينتج الأفيون من نبات الخشخاش.

لكن هذا المسكين غرس الديمقراطية الغربية وعميل الجبابرة اعني حامد كرزاي عندما يذهب إلى الغرب فيتحدث معه أسياده عن الديمقراطية وأحلام المجتمع المدني المتحضر على نمط الغرب بخلاف ما يزور دولا إسلامية، هناك يجد أن القضية تختلف تماما فلا احد يسأله عن الديمقراطية والتحضر والتقدم ولكن يحدثه عن زراعة المخدرات وتعاطي الهيروين واستتباب الأمن والاستقرار.

وهكذا ينتقم الاحتلال منا وكما يقول الكاتب علي محمد مطر أن: "أفغانستان تحولت بفضل الولايات المتحدة الأمريكية إلى الدولة الأولى في العالم في زراعة وإنتاج الأفيون والحشيش، وهي تستعد الآن لتتبوأ المرتبة الأولى عالميا في إنتاج الهيروين داخلياً في واحدة من أهم إنجازات الولايات المتحدة في أفغانستان المحتل.

سبكناه الذي حسبوا لجينا فأبدى الكير من خبث الحديد

خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، أبو سليمان

كان إسلامه في شهر صفر سنة ثمان من الهجرة حيث قال الرسول - صلى الله عليه وسلم- : " الحمد لله الذي هداك، قد كنت أرى لك عقلا لا يسلمك إلا إلى الخير

إسلامه

وتعود قصة إسلام خالد إلى ما بعد معاهدة الحديبية حيث أسلم أخوه الوليد بن الوليد، ودخل الرسول - صلى الله عليه وسلم- مكة في عمرة القضاء فسأل الوليد عن أخيه خالد، فقال: أين خالد؟ فقال الوليد: يأتي به الله، فقال النبي :-صلى الله عليه وسلم-: ما مثله يجهل الإسلام، ولو كان يجعل نكايته مع المسلمين على المشركين كان خيرا له، ولقدمناه على غيره، فخرج الوليد يبحث عن أخيه فلم يجده، فترك له رسالة قال فيها: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني لم أرى أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقلك عقلك، ومثل الإسلام يجهله أحد؟ !وقد سألني عنك رسول الله، فقال أين خالد -- وذكر قول النبي - صلى الله عليه وسلم- فيه -- ثم قال له : فاستدرك يا أخي ما فاتك فيه، فقد فاتتك مواطن صالحة وقد كان خالد -رضي الله عنه- يفكر في الإسلام، فلما قرأ رسالة أخيه سر بها سرورا كبيرا، وأعجبه مقالة النبي - صلى الله عليه وسلم- فيه، فتشجع و أسلم.

يقول خالد عن رحلته من مكة إلى المدينة: وددت لو أجد من أصاحب، فلقيت عثمان بن طلحة فذكرت له الذي أريد فأسرع الإجابة، وخرجنا جميعا فأدلجنا سحرا، فلما كنا بالسهل إذا عمرو بن العاص، فقال: مرحبا بالقوم قلنا: وبك قال: أين مسيركم؟ فأخبرناه، وأخبرنا أيضا أنه يريد النبي ليسلم، فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة أول يوم من صفر سنة ثمان، فلما اطلعت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سلمت عليه بالنبوة فرد على السلام بوجه طلق، فأسلمت وشهدت شهادة الحق، وحينها قال الرسول - صلى الله عليه وسلم- : الحمد لله الذي هداك، قد كنت أرى لك عقلا لا يسلمك إلا إلى الخير وبايعت الرسول وقلت: استغفر لي كل ما أوضعت فيه من صد عن سبيل الله فقال: إن الإسلام يجب ما كان قبله فقلت : يا رسول الله على ذلك فقال : اللهم اغفر لخالد بن الوليد كل ما أوضع فيه من صد عن سبيلك وتقدم عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة، فأسلما وبايعا رسول الله.

غزوة مؤتة

كانت غزوة مؤتة أول غزوة شارك فيها خالد، وقد قتل قادتها الثلاثة: زيد بن حارثة، ثم جعفر بن أبي طالب، ثم عبد الله بن رواحة - رضي الله عنهم -، فسارع إلى الراية ثابت بن أقرم فحملها عاليا وتوجه مسرعا إلى خالد قائلا له: خذ اللواء يا أبا سليمان فلم يجد خالد أن من حقه أخذها فاعتذر قائلا : لا، لا آخذ اللواء أنت أحق به، لك سن وقد شهدت بدرا فأجابه ثابت: خذه فأنت أدرى بالقتال مني، ووالله ما أخذته إلا لك ثم نادى بالمسلمين: أترضون إمرة خالد؟ قالوا: نعم فأخذ الراية خالد وأنقذ جيش المسلمين، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - عندما أخبر الصحابة بتلك الغزوة: أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ الراية جعفر فأصيب، ثم أخذ الراية ابن رواحة فأصيب، وعيناه - صلى الله عليه وسلم- تذرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم فسمي خالد من ذلك اليوم سيف الله.

جهاده

وشارك في فتح مكة وفي حروب الردة وبالذات في معركة اليمامة حين استطاع أن يضع حدا لمسيلمة الكذاب وأعوانه، وفي فتح بلاد الفرس استهل خالد عمله بإرسال كتب إلى جميع ولاة كسرى ونوابه على ألوية العراق ومدائنه: بسم الله الرحمن الرحيم، من خالد بن الوليد الى مرازبة فارس، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فالحمد لله الذي فض خدمكم، وسلب ملككم، ووهّن كيدكم، من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا فذلكم المسلم، له ما لنا وعليه ما علينا، إذا جاء كم كتابي فابعثوا إلي بالرّهُن واعتقدوا مني الذمة، وإلا فو الذي لا إله غيره لأبعثن إليكم قوما يحبون الموت كما تحبون الحياة!!

وعندما جاءته أخبار الفرس بأنهم يعدون جيوشهم لمواجهته لم ينتظر، وإنما سارع ليقابلهم في كل مكان محققا للإسلام النصر تلو الآخر ولم ينس أن يوصي جنوده قبل الزحف: لا تتعرضوا للفلاحين بسوء، دعوهم في شغلهم آمنين، إلا أن يخرج بعضهم لقتالكم، فآنئذ قاتلوا المقاتلين.

معركة اليرموك وبطولاتها

إمرة الجيش

أولى أبو بكر الصديق إمرة جيش المسلمين لخالد بن الوليد ليواجهوا جيش الروم الذي بلغ مائتي ألف مقاتل وأربعين ألفا، فوقف خالد بجيش المسلمين خاطباً: إن هذا يوم من أيام الله، لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي، أخلصوا جهادكم وأريدوا الله بعملكم، وتعالوا نتعاور الإمارة، فيكون أحدنا اليوم أميراً والآخر غداً، والآخر بعد غد، حتى يتأمر كلكم.

تأمين الجيش

وقبل أن يخوض خالد القتال، كان يشغل باله احتمال أن يهرب بعض أفراد جيشه بالذات من هم حديثي عهد بالإسلام، من أجل هذا ولأول مرة دعا نساء المسلمين وسلمهن السيوف، وأمرهن بالوقوف خلف صفوف المسلمين وقال لهن: من يولي هاربا فاقتلنه.

خالد و ماهان الروماني

وقبيل بدء القتال طلب قائد الروم أن يبرز إليه خالد، وبرز إليه خالد، في الفراغ الفاصل بين الجيشين، وقال ماهان قائد الروم: قد علمنا أنه لم يخرجكم من بلادكم إلا الجهد والجوع فإن شئتم أعطيت كل واحد منكم عشرة دنانير وكسوة وطعاما وترجعون إلى بلادكم، وفي العام القادم أبعث إليكم بمثلها! وأدرك خالد ما في كلمات الرومي من سوء الأدب ورد قائلا: إنه لم يخرجنا من بلادنا الجوع كما ذكرت، ولكننا قوم نشرب الدماء، وقد علمنا أنه لا دم أشهى ولا أطيب من دم الروم، فجئنا لذلك! وعاد بجواده إلى صفوف الجيش ورفع اللواء عاليا مؤذنا بالقتال : الله أكبر، هبي رياح الجنة.

من البطولات

ودار قتال قوي، وبدا للروم من المسلمين ما لم يكونوا يحتسبون، ورسم المسلمون صورا تبهر الألباب من فدائيتهم وثباتهم فهاهو خالد على رأس مائة من جنده ينقضون على أربعين ألف من الروم، يصيح بهم : والذي نفسي بيده ما بقي من الروم من الصبر والجلد إلا ما رأيتم، وإني لأرجو أن يمنحكم الله أكتافهم وبالفعل انتصر المائة على الأربعين ألف.

خالد وجرجه الروماني

وقد انبهر القادة الروم من عبقرية خالد في القتال، مما حمل جرجه أحد قادتهم للحديث مع خالد، حيث قال له: يا خالد أصدقني، ولا تكذبني فإن الحر لا يكذب، هل أنزل الله على نبيكم سيفا من السماء فأعطاك إياه، فلا تسله على أحد إلا هزمته؟ قال خالد : لا، قال الرجل : فبم سميت سيف الله؟

قال خالد: إن الله بعث فينا رسوله، فمنا من صدقه ومنا من كذب، وكنت فيمن كذب حتى أخذ الله قلوبنا إلى الإسلام، وهدانا برسوله فبايعناه، فدعا لي الرسول، وقال لي: أنت سيف من سيوف الله، فهكذا سميت سيف الله، قال القائد الروماني: وإلام تدعون؟ قال خالد: إلى توحيد الله وإلى الإسلام، قال: هل لمن يدخل في الإسلام اليوم مثل مالكم من المثوبة والأجر؟ قال خالد : نعم وأفضل، قال الرجل: كيف وقد سبقتموه؟ قال خالد: لقد عشنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورأينا آياته ومعجزاته وحق لمن رأى ما رأينا، وسمع ما سمعنا أن يسلم في يسر، أما أنتم يا من لم تروه ولم تسمعوه ثم آمنتم بالغيب، فإن أجركم أجزل وأكبر، إذا صدقتم الله سرائركم ونواياكم، وصاح القائد الروماني وقد دفع جواده إلى ناحية خالد ووقف بجواره: علمني الإسلام يا خالد! وأسلم وصلى لله ركعتين لم يصل سواهما، وقاتل جرجه الروماني في صفوف المسلمين مستميتا في طلب الشهادة حتى نالها وظفر بها.

وفاة أبوبكر

في أثناء قيادة خالد - رضي الله عنه - معركة اليرموك التي هزمت فيها الإمبراطورية الرومانية توفي أبو بكر الصديق رضي الله عنه-، وتولى الخلافة بعده عمر -رضي الله عنه-، وقد ولى عمر قيادة جيش اليرموك لأبي عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة، وعزل خالد، وصل الخطاب إلى أبى عبيدة فأخفاه حتى انتهت المعركة، ثم أخبر خالدا بالأمر، فلم يغضب خالد -رضي الله عنه-، بل تنازل في رضى وسرور، لأنه كان يقاتل لله وحده لا يبغي من وراء جهاده أي أمر من أمور الدنيا.

قلنسوته

سقطت منه قلنسوته يوم اليرموك، فأضنى نفسه والناس في البحث عنها، فلما عوتب في ذلك قال: إن فيها بعضا من شعر ناصية رسول الله وإني أتفاءل بها وأستنصر .

وفاة خالد

استقر خالد في حمص -من بلاد الشام- فلما جاءه الموت، وشعر بدنو أجله، قال: لقد شهدت مائة معركة أو زهاء ها وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم، أو طعنة برمح، وها أنذا أموت على فراشي كما يموت البعير ألا فلا نامت أعين الجبناء، وكانت وفاته سنة إحدى وعشرين من الهجرة النبوية، مات من قال عنه الصحابة: الرجل الذي لا ينام، ولا يترك أحدا ينام، وأوصى بتركته لعمر بن الخطاب والتي كانت مكونة من فرسه وسلاحه وودعته أمه قائلة :

أنت خير من ألف ألف من القوم___إذا ما كبت وجوه الرجال
أشجاع ؟ فأنت أشجع من ليث___غضنفر يذود عن أشبال
أجواد ؟ فأنت أجود من سيل___غامر يسيل بين الجبال

الخلافة الإسلامية

مختارات من كتاب:
السياسة والإدارة في الإسلام
للشيخ عبد الباقي الحقاني
(الحلقة الأولى)

منذ خلق الله الإنسان بدأ الصراع بين الحق والباطل بدأ وسيستمر إلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها، وما دامت رحى الحرب تدور بين أتباع الحق وأتباع الباطل لن يستغني المجتمع البشري عن قيام نظام سياسي يدبر شؤونه ويقوم بحفظ مصالحه، وخلق الإنسان عبداً بالفطرة معترفاً لخالقه بالعبودية هذا ما تقتضيه فطرته الإنسانية.

وتقتضي هذه العبودية أن يمتثل هذا الإنسان - المفضل في حياته الفردية والاجتماعية- لأوامر ربه، خالقه، رازقه، ومالكه.

وفصل النظام السياسي عن الدين ومِن هدي السماء يُعتبر انحرافا عن الجادة وعن الفطرة الإنسانية ويعتبر بغياً وتجاوزاً صريحاً عن حدود الله.

فالإسلام دين شامل لجميع نواحي الحياة الإنسانية بما فيها شؤون السياسة.

وعقيدة التوحيد وعبادة الله وحده هي النقطة الأساسية لبناء نظام الخلافة الإسلامية وإقامته في الأرض.

وظهور هذه العقيدة يتجلى في شكل إقامة نظام سياسي إسلامي في الحياة الاجتماعية وإتباع أوامر الله وتطبيقها على الجنس البشري وهو يعتبر روحاً وحقيقة لنظرية الخلافة الإسلامية وميزتها التي تميزت بها عن بقية النُظم السياسية في العالم، وغصناً من أغصان شجرة الإيمان وأصل هذه الشجرة هو الفطرة الإنسانية نفسها.

خلافة الإنسان على وجه الأرض

الإنسان هو هذا الكائن العظيم، الفريد؛ الذي انطوى فيه سر الكون، وتعلقت به المشيئة الإلهية بالاستخلاف في الأرض وأعلن الله تعالى هذه المشيئة أمام الملائكة في الملأ الأعلى، تكريماً للإنسان، وجاء ذلك في حوار بديع، قال تعالى:(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً).

وإذا ورد النص القرآني دالا على استخلاف بعض الرسل والأنبياء كأحسن مثل، فإن البشر أيضاً من بعدهم هم خلفاء الأرض: (إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ) (ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ).

وما على الخليفة إلا أن ينفذ أوامر المستخلف له: (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ).

فالإنسان هو الخليفة في الأرض لإقامة شرع الله ودينه، وتطبيق أحكامه، والسير على منهجه، ومن ذلك إقامة الحق، والحكم بالعدل، والقضاء بالقسط، فالإنسان هو المكلف في إمضاء أحكام الله تعالى وأوامره، وكان آدم-عليه الصلاة والسلام- أوّل نبي إلى الأرض لتبليغ شرع الله، والدعوة إليه.

وهو أول خليفة لله تعالى في الأرض عند الجمهور، يقول شيخ المفسرين ابن جرير الطبري في تفسير الآية المذكورة: إني جاعل في الأرض خليفة مِني يخلفني في الحكم بين خلقي. وذلك الخليفة هوآدم-عليه الصلاة والسلام- ومَن قام مقامه في طاعة الله تعالى، والحكم بالعدل بين خلقه.

وقال البيضاوي-رحمه الله- (ت:٦٨٥هـ) والآلوسي-رحمه الله- (ت:١٢٧٠هـ) في تفسير نفس الآية: "إنه خليفة الله في أرضه، وكذلكَ كلُ نبي استخلفهم في عمارة الأرض، وسياسة الناس، وتكميل نفوسهم، وتنفيذ أمره فيهم".

وقال شيخ زاده الحنفي-رحمه الله- (ت:٩٥١هـ)في شرحه على كتاب سياسة الناس: "أي في تملك أمورهم بأن يكـــونوا

تحت ولايته وتحت تدبيره ".

الخلافة لغة:

الخلافة في الأصل مصدر خَلفَ، يقال: خلفه في قومه، يخلفه خلافة، فهو خليفة، ومنه قوله تعالى: (وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي).

قال الراغب الأصفهاني-رحمه الله- (ت:٥٠٢هـ) في معنى الخلافة: "خلفَ فلان فلاناً قامَ بالأمر عنه إمَّا معه وإما بعده...، والخلافة: النيابة عن الغير إما لغيبة المنوب عنه، وإما لموته، وإما لعجزه، وإما لتشريف المستخلف".

وقال ابن منظور الأفريقي-رحمه الله- (ت:٧١١هـ): "الخلافةُ: الإمارةُ، وهي الخليفي (لغة في الخلافة) وإنه لخليفة بيّن الخلافةِ والخليفي.

وفي حديث عمر-رضي الله عنه-: لولا الخِليفي لأذنتُ...، وقال غيره: الخليفةُ: السلطانُ الأعظم ".

لأنه خلف الذي كان قبله، فقام بالأمر مقامه، فكان منه خلفاً، يقال منه: خلف الخليفة، يخلف خِلافة، وخليفاً.

المفردات المترادفة للخلافة:

الخلافة والإمارة والإمامة كلّها ألفاظ مترادفة تأتي بمعنى واحد في اصطلاح الشرع.

قال السيد الوكيل: "الخلافة والإمامة كلمتان مترادفتان في المعنى عند المسلمين، وكلتاهما تعطي مدلولاً واحداً ((هو تحمُّل مسؤولية أمر المسلمين لتدبير أمورهم الدنيوية والأخروية)).

الخلافة شرعاً:

ذكر العلماء معاني متعددة للخلافة وإن كانت تدور على معنى واحد، قال الشيخ محمود الخالدي: "عَرَّفها كثير مِن علماء الشريعة الإسلامية بتعريفاتٍ ترجعُ إلى معنى واحد وهو رياسة الحكومة الإسلامية الجامعة لمصالح الدنيا والدين".

وسنذكر تعريفات بعض العلماء على النحو التالي:

١- قال الإمام الماوردي-رحمه الله-: "الإمامة: موضوعة لخلافة النبوّة في حراسة الدين وسياسة الدنيا".

فهذا التعريف يشمل ثلاثة عناصر:

أ- أن الإمامة خلافة عن النبوة.

ب،ج- وأن موضوع هذه الخلافة حراسة الدين أولاً، ثم سياسة الدنيا ثانياً.

ويلاحظ أن النص على العنصر الأخير كاف في الدلالة على أن الماوردي- قاضي قضاة بغداد، ومن كبار علماء فقه الشافعية- كان يرى أن مما يدخل في صميم اختصاصات النبوة سياسة الدنيا؛ ولذا وجب أن يخلف الرسول في هذا الأمر.

وقوله: "حراسة الدين" يفيد أن وظيفة الإمام حراسته وحمايته والذب عنه، أي لا شرحه أو التبديل فيه.

ومما ينطوى تحت هذه الحراسة أن يدل الإمام، بتصرفاته وأعماله، على أنه حافظ للدين، مراع لأوامره.

وعموم هذا التعريف يدل على أن الإمامة ليست حقاً شخصياً، أو امتيازاً لفرد أو لفئة؛ ولكنها وظيفة تؤدى.

فالعبرة فيها بأداء تلك الوظائف التي نص عليها، لا بوجود شخص أو أشخاص.

٢- وقال القاضي عضد الدين الأيجي-رحمه الله- (ت:٧٥٦هـ): "الإمامة: رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخصٍ من الأشخاص".

٣- وقال ابن خلدون-رحمه الله- (ت:٨٠٨هـ): "خلافة عن صاحبِ الشرع في حراسةِ الدين وسياسة الدنيابه".

٤-وقال شاه ولي الله الدهلوي-رحمه الله-(ت:١١٧٦هـ): "الخلافةُ: هي الرياسةُ العامة في التصدى لإقامةِ الدين بإحياءِ العلوم الدينيّة، وإقامة أركان الإسلام، والقيامُ بالجهاد، وما يتعلقُ به من ترتيبِ الجيوش، والفرضُ للمقاتلة، وإعطائهم مِن الفيء، والقيامُ بالقضاء، وإقامةِ الحدود، ورفعُ المظالم، والأمرُ بالمعروف والنهى عن المنكر نيابة عن النبي-صلى الله عليه وسلم-".

وقد عرفها أيضاً كثير من العلماء منهم إمام الحرمين والسعد التفتازاني والقلقشندي وابن الهمام وابن عابدين.

هذه عدة أقوال في تحديد المراد الشرعي لمنصب الخلافة، بمعنى أنها رياسة الدولة الإسلامية. لشيئين:حراسة الدين وسياسة الدنيا به.

عموم الخلافة:

الخلافة الإسلامية لا تتعلق بالأمور الدينية فحسب بل تتعدى إلى جميع نواحي الحيــــــاة البشرّية كما يظهر ذلك جليّاً من تعريفات العلماء للخلافة. "

ومِن هذهِ التعاريف يتبينُ أن سلطة الخليفة تتناولُ أمور الدين، وسياسةِ الدنيا على أساس شرائع الإسلام وتعاليمه؛ لأن هذهِ التعاليم تستهدفُ تحقيقَ مصالح الناس في عالمي الدنيا والآخرة".

إذا أمعنا النظرَ، ودققنا البصرَ، واستقرأنا واقعَ الدولة الإسلامية، سنجدُ أن الدولة كانت تتولى أمرين:
أولهما: العملُ على تطبيق أحكام الشرع على جميع الرعية، فتجمع الزكاة وتوزعها، وتقيم الحدود، وترعى شؤون الناس بالإسلام، وتتولى تنظيم الحياة الإسلامية عموماً.
وثانيهما: العمل على حمل الدعوةِ الإسلامية، خارج حدود الدولة إلى العالم كافة، وإزالة جميع العوائق والحواجز أمَام الدعوة الإسلامية، عن طريق الجهاد.
المراد بالخلافة والإمامة والإمارة هي: الرئاسة العامة :
لقد شاع إطلاق لفظ (الخلافة على رئاسة الدولة الإسلامية)، بل صارت "الخلافة" تعني "الدولة الإسلامية"وقد انعقد الإجماع على جواز تسمية رئيس الدولة خليفة، لأن الصحابة أطلقوا ذلك على أول رئيس للدولة، بعد وفاة النبي-صلى الله عليه وسلم، فقالوا: "الخليفة أبوبكر الصديق-رضي الله عنه- ذلك (لأن الخلافة كمظهر لرياسة الدولة الإسلامية).
فالإمامة العظمى أو الخلافة أو إمارة المؤمنين كلها تؤدي معنى واحداً، وتدل على وظيفة واحدة هي السلطة الحكومية العليا، ولا يقصد منها في نصوص القرآن إلاّ الرئاسة بمعناها العام، ولا يقصد منها الدلالة على نظام معيّن مِن أنظمة الحكم؛ فالخلافة، والملك، والإمامة مترادفات تدل على الرئاسة العليا للدولة، ولا تدل على أكثر من ذلك، وإنما سمي داود خليفة وملكاً.
قال الله تعالى: (يَا دَاوُدُ إنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفة فِي الأَرْض) (وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ)
وسمي إبراهيم-عليه الصلاة والسلام- إماماً وملكاً.
قال الله تعالى: (إنّي جَاعِلُكَ لِلنَّاس إمَامًا) (فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا) (٧) ووعدَ بني إسرائيل أن يكونوا أئمة بعد استضعافهم واستعباد فرعون لهم.
قال الله تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةَ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) (إذْ جَعَلَ فِيكُمْ أنبيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا) (وَنُرِيدُ أن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْض وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّة وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ).
تعريف الخليفة:
قال سلمان الفارسي-رضي الله عنه-: "الخليفةُ: هو الذي يقضي بكتابِ الله، ويشفقُ على الرعيةِ شفقة الرجل على عياله، فقال كعب الأحبار: صدق".
الكلمات المترادفة للخليفة:
ويُعبّر عن المستخلف بثلاث كلمات مشهورة وهي الخليفة، الإمام، أمير المؤمنين، إلاّ أن التعبير لا ينحصر في هذه الكلمات الثلاثة ويمكن أن يعبّر عنه بالرئيس والزعيم والسلطان والسيد.
قال الإمام النووي-رحمه الله- (ت:٦٧٦هـ): "يجوز أن يقال للإمام: الخليفة والإمام وأمير المؤمنين".
وقال ابن خلدون-رحمه الله- (ت:٨٠٨هـ): "و إذ قد بينا حقيقة هذا المنصب وأنه نيابة عن صاحب الشريعة في حفظ الدين وسياسة الدنيا به تسمى خلافة وإمامة والقائم به خليفة وإماماً".
قال الله تعالى:(يَا دَاوُدُ إنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفة فِي الأَرْض) (إنّي جَاعِلُكَ لِلنَّاس إمَامًا) (وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّة يَهْدُونَ بأمْرِنَا).
وقال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: ((مَن أكرم سلطان الله تبارك وتعالى في الدنيا، أكرمه الله يوم القيامة)).
و((مَن كَره مِن أميره شيئاً فليصبر)).
أمّا لفظ الأمير مطلقاً فقد كان مستعملا في عهد النبي-صلى الله عليه وسلم-، لكن لم يكن مقصورا على الخليفة، وإنما يسمى به أمراء الجيوش والأقاليم والمدن ونحو ذلك.
وقال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: ((سيّد القوم خادمهم)).
قال سعد بن عبادة-رضي الله عنه-: "انظروا إلى سيدنا هذا ما يقول وقال الخطابي: يريد: انظروا إلى مَن سوّدناه على قومه ورَأسناه عليهم".
وقال القرطبي: "الزعيم: الرئيس".
ألقاب رئيس الدولة الإسلامية:
لم يكن لرسول الله-صلى الله عليه وسلم- لقب بصفته رئيسا للدولة الإسلامية
سوى أنه نبي ورسول وبعد وفاته-صلى الله عليه وسلم-،أصبح أبوبكر الصديق-رضي الله عنه- رئيسا للدولة. فقيل له: "يا خليفة الله، فقال: لستُ بخليفة الله، ولكني خليفة

رسول الله-صلى الله عليه وسلم- "فكان أبوبكر-رضي الله عنه- أول مَن سمي بالخليفة.ثم جاء عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- كثاني رئيس للدولة الإسلامية، (وهو أول من سمي أمير المؤمنين).

وهكذا تعددت ألقاب رئيس الدولة الإسلامية، إلى ثلاثة:

أ: خليفة،

ب: أمير المؤمنين،

ج: إمام.

وجميعها تطلق ويقصد بها رئيس الدولة.

وكما قال الشيخ عبد القادر عودة-رحمه الله- (ت:١٩٥٤م): "يسمى رئيس الدولة بالإمام الأعظم أي: الإمام الذي ليس فوقه إمام.

ويرى البعض أن لفظ الخلافة اختير لنظام الحكم الإسلامي وأن رئيس الدولة سمي بالخليفة،لأن مَن جاء بعد النبي-صلى الله عليه وسلم- خلف النبي في رئاسة الدولة فسمي خليفته وسمي منصبه بالخلافة.....

وسموا رئيس الدولة خليفة وإماماً متأثرين بالنصوص، ولقد كان أبو بكر-رضي الله عنه- رئيس دولة فاعتبر بنص القرآن خليفة، وإماما، وكان في الوقت نفسه خليفة لرسول الله-صلى الله عليه وسلم- لأنه خلفه في الحكم ".

وقال محمد مبارك: "واختيرَ لفظ (الإمام) و(الخليفة) و(أمير المؤمنين) ابتعاداً بالمفهوم الإسلامي للدولة ورياستها عن النظام الملكي بمفهومه القديم عند الأمم الأخرى من الفرس والرومان المختلف اختلافاً أساسياً عن المفهوم الإسلامي الجديد".

تعريف الإمام:

قال الجرجاني -رحمه الله- (ت:٨١٦هـ):"هو الذي له الرئاسة العامة في الدين والدنيا جميعاً ".

الفرق بين الخلافة والمُلك:

قال ابن خلدون-رحمه الله- (ت:٨٠٨هـ) في مقدمته: "إن الملك الطبيعي هو حملُ الكافةِ على مقتضى الغرض والشهوةِ والسياسي هو حملُ الكافة على مقتضى النظر العقلي في جلب المصالح الدنيويّة ودفع المضار والخلافة هي حملُ الكافةِ على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيويّة الراجعة إليها ".

فهذا مِن الفروق في نوعية سياسة الرعية، ومِن الفروق أيضا: الطرق التي يتمُ بها الملك أو الخلافة، فالملكُ يتمُ عادةً عن طريق القهر والغلبة والعهد من الآباء للأبناء ونحو ذلك، دون الرجوع لأهل الحل والعقد.

أما الخلافة فلا تكون إلاّ بإقرار أهل الحل والعقدِ، سواء عن طريق الاختيار أو عن طريق الاستخلاف".

لكن مما يجب التنبيه له أن كلامنا هنا لا يشمل الملك الذي ذكره الله لبعض أنبيائه كداود وسليمان وغيرهما – عليهم السلام-، قال الله تعالى: (وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاء) وقال الله تعالى: (وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ) وغيرهم من الأنبياء ممن سُموا ملوكا فهؤلاء أنبياء معصومون، ولا شك أن ملكهم على نهج الحق قطعاً، لذلك لا يرد عليهم الذم الوارد في الأحاديث لعصمتهم-عليهم السلام-

الفرق بين الخليفة والمَلِك:

سأل عمر-رضي الله عنه- يوماً سلمان الفارسيَّ-رضي الله عنه- فقال له: "(أملكٌ أنا أم خليفة؟) قال له سلمان- رضي الله عنه-: إن أنت جبيتَ مِن أرض المسلمين درهماً أو أقلّ أو أكثر ثم وضعتَه في غير حقه فأنتَ ملكٌ غير خليفة، فاستعبر عمر-رضي الله عنه-".

وفي رواية: أنَّ سلمان-رضي الله عنه-قال له: أنت خليفة."إنك تعدلُ في الرعيةِ، وتقسم بينهم بالسويّة، وتشفقُ عليهم شفقة الرجل على أهله، وتقضي بكتابِ الله".

وقال عمر-رضي الله عنه- يوماً في مجلسه: "والله ما أدري أخليفة أنا أم ملكٌ ؟ فإن كنتُ ملكاً فهذا أمرٌ عظيم.

قال قائل: يا أمير المؤمنين! إن بينهما فرقا،قال:وما هو؟ قالَ: الخليفة لا يأخذ إلاّ حقاً، ولا يضعه إلاّ في حق فانتَ بحمد الله كذلك، والملكُ يعسف الناس فيأخذ من هذا، ويعطي هذا. فسكت عمر ".

جدول إحصائية العمليات لشهر محرم ١٤٣٣هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين			
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين
١-	قندهار	١٤٤	٠	٤٦	٦٧	١٢٩	٦٦	١٠٤	٠	٣	١	٠
٢-	هلمند	١٩٣	٠	١٢١	١٣٥	١٣٦	٧٠	١٣٧	٨	١٥	٨	٠
٣-	غزني	٤٠	٠	٢٧	٢١	٤٠	٢٨	٢١	٠	٤	١	٢
٤-	خوست	٣٨	٠	٣٩	٢١	٢٦	١٥	٢٠	٠	٠	٠	٠
٥-	ميدان ورگ	١٨	٠	٢٦	١٢	٢٦	١٦	١٤	١	٠	٠	٠
٦-	كونر	٦١	١	٢٣	١٥	٤٣	٣٠	١٦	١٠	٤	١	٤
٧-	پكتيكا	١١	٠	٣	٤	٨	٥	٣	٠	٠	٠	٠
٨-	زابل	٤٢	١	٩	١٢	٣١	٣١	٢٩	٥	٠	٠	٠
٩-	لوجر	٣٨	٠	٥١	٧٥	٢٩	٤٨	١٥	٢	٦	٠	٠
١٠-	كابيسا	١٣	٠	٥	٦	١٢	١٠	١	١	٢	١٢	١١
١١-	روزجان	٢٢	٠	٦	١١	٣٧	٥	١٤	٠	١	٥	٣
١٢-	بكتيا	١٥	٠	٠	٠	١١	٢٣	٨	٠	٠	٢	٦
١٣-	فراه	١٧	٠	١٥	٧	٢٨	٢٣	١٥	٢	٠	١	٠
١٤-	كابول	١٣	٠	٦	٠	٤	٠	٣	٠	٠	٠	٠
١٥-	ننجرهار	٥١	١	٤٨	٣١	٨٠	١٠٤	٣٥	٠	٠	١	٢
١٦-	لغمان	٢٦	٠	١٩	٢١	١٢	١٤	١٢	٠	٠	٠	٠
١٧-	هرات	٢٢	٠	٤	٤	٣٩	٣٥	٩	٠	٤	٠	٠
١٨-	نيمروز	٢٤	٠	٤	٨	٤٠	١٢	١٩	٢	٣	٠	٠
١٩-	بادغيس	١٣	١	٨	٢	١٢	١٢	٨	١	٠	٠	٠
٢٠-	قندوز	٧	٠	١٠	٠	٨	٧	٤	٠	٠	٠	٠
٢١-	بغلان	٨	٠	٥	٤	١٢	٧	٧	٠	٠	٠	٠
٢٢-	فارياب	٧	٠	٠	٠	١٠	١٤	٢	١	٢	٠	٠
٢٣-	غور	٢	٠	٠	١	٢	٤	٠	٠	١	٠	٠
٢٤-	پروان	١٢	٠	١	٠	٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٥-	بدخشان	٥	٠	٠	٠	١٠	٥	٢٢	٠	٢	١	٢
٢٦-	سربل	٨	٠	٠	٠	٥	٥	٢	٠	٠	٠	٠
المجموع		٨٥٨	٤	٤٧٦	٤٥٧	٧٩٤	٥٨٩	٥٢١	٣٣	٤٧	٣٣	٣٠

الطائرات المسقطة:

١- إسقاط مروحية في ولاية زابول
٢- إسقاط مروحية في ولاية هلمند
٣- طائرة تجسس بلا طيار في ولاية هلمند



١- عن عبد الله بن مسعود قال: سألت النبيَّ صلى الله عليه وسلم أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: (الصلاةُ على وقتها). قال: ثمَّ أيٌّ؟ قال: (ثمَّ برُّ الوالدين). قال: ثمَّ أيٌّ؟ قال: (الجهادُ في سبيل الله) قال حدَّثني بهنَّ، ولو استزدته لزادني. متفق عليه.

٢- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فاستأذنه في الجهاد. فقال: (أحيٌّ والداك؟) قال: نعم. قال: (ففيهما فجاهد). متفق عليه.

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: يا رسول الله! من أحقُّ بحسن صحابتي؟ قال: (أمُّك) قال: ثمَّ من؟ قال: (أمُّك) قال: ثمَّ من؟ قال: (أمُّك) قال: ثمَّ من؟ قال (ثمَّ أبوك). متفق عليه.

٤- وعن أبي بكرة قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا؟) قالوا: بلى يا رسول الله. قال: (الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالدين، وجلس، وكان متكئا، فقال: ألا وقولُ الزور). قال: فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت. متفق عليه.

٥- وعن أنس رضي الله عنه قال: سئل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن الكبائر، قال: (الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالدين، وقتلُ النفس، وشهادةُ الزور). متفق عليه.

٦- وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ من أكبر الكبائر أن يلعن الرجلُ والديه) قيل يا رسول الله: وكيف يلعن الرجلُ والديه؟ قال: (يسبُّ الرجلُ أبا الرجل فيسبُّ أباه ويسبُّ أمَّه). متفق عليه.

٧- وعن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة:

*- عيسى.

*- وكان في بني إسرائيل رجلٌ يقالُ له: جريج، كان يصلي، جاءته أمُّه فدعته، فقال: أجيبها أو أصلي؟ فقالت: اللهمَّ! لا تمته حتى تريه وجوه المومسات، وكان جريج في صومعته، فتعرَّضت له امرأةٌ، وكلمته، فأبى، فأتت راعيا، فأمكنته من نفسها، فولدت غلاما، فقالت: من جريج، فأتوه فكسروا صومعته، وأنزلوه، وسبُّوه، فتوضأ وصلى، ثم أتى الغلام، فقال: من أبوك يا غلام؟ قال: الراعي. قالوا: نبني صومعتك من ذهب. قال: لا، إلا من طين.

*- وكانت امرأة ترضع ابنا لها، من بني إسرائيل، فمرَّ بها رجلٌ راكبٌ ذو شارة، فقالت: اللهمَّ! اجعل ابني مثله، فترك ثديها وأقبل على الراكب، فقال: اللهمَّ! لا تجعلني مثله، ثمَّ أقبل على ثديها يمصه، قال أبو هريرة: كأني أنظر إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم، يمصُّ إصبعه، ثمَّ مرَّ بأمة، فقالت: اللهمَّ! لا تجعل ابني مثل هذه، فترك ثديها، فقال: اللهمَّ! اجعلني مثلها، فقالت: لم ذاك؟ فقال: الراكبُ جبارٌ من الجبابرة، وهذه الأمة، يقولون: سرقت، زنيت، ولم تفعل. متفق عليه.

المأخذ: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان: البخاري ومسلم لمحمد فؤاد عبد الباقي.

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine
Sixth Year Issue:68 December-January 2012

صامدون رغم القتل والقصف والدمار وقطع الأشجار

